الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية

محاضرات مقياس منهجية وتقنيات البحث

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس شعبة علم النفس

إعـــــداد :

أ. د. فرحات أحمد

السنة الجامعية 2026/2025

فهرس المحتويات والمواضيع

المحتويات **الصفحة**

المحاضرة الاولى: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي (1).....6-9

-المعرفة

-العلم

-البحث العلمي – تعريفات اخرى للبحث العلمي

-البحوث النفسية والتربوية

-المعرفة العلمية

-المنهج العلمي

المحاضرة الثانية: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي (2).....10-15

-معايير البحث العلمي

-محطات أساسية لإعداد بحث علمي

-مستويات البحث العلمي

-طبيعة البحث العلمي

-المدة الزمنية لإنجاز البحث

-مصدر معلومات البحوث العلمية

المحاضرة الثالثة: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي (3).....15-18

-معطيات البحوث وطرق جمعها

-منتجات البحث العلمي

-لماذا نقوم بإجراء بحث علمي

-المفهوم او المفاهيم

-المتغير- الفرضية- الافتراض(افتراضات البحث)

-مجتمع البحث- المعاينة

المحاضرة الرابعة: خصائص البحث العلمي.....18-22

-الموضوعية والحياد

-الاختصار والتبسيط في البحث العلمي

-قابلية الدراسة والاختبار

-النتائج الدقيقة والثابتة

-منهجية البحث العلمي

-الدقة والموثوقية في العمل البحثي

-النتائج المثبتة بالقرائن والأدلة

-التراكم العلمي المعرفي

-التوثيق-إمكانية التنبؤ-إمكانية تكرار التجارب والدراسات-إمكانية تطبيق النتائج عملياً

-استمرارية تطوير البحث العلمي

-تنظيم مراحل البحث العلمي بدقة

-التجريد واستخلاص المفاهيم العامة

-تعميم النتائج على حالات مشابهة

المحاضرة الخامسة: ميادين وأنواع البحث العلمي.....22-23

-ميادين البحث في علم النفس

-أقسام(انواع) البحث العلمي

المحاضرة السادسة: العوامل المؤثرة في البحث العلمي.....24-26

-العوامل العامة

-العوامل الذاتية(الشخصية)

-العوامل الموضوعية

-العوامل الاخرى

المحاضرة السابعة: مناهج البحث العلمي.....27-29

-المناهج الكمية(البحوث الكمية)

-المناهج الكيفية(البحوث الكيفية)

المحاضرة الثامنة: المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي.....30-33

-المنهج الاستنباطي(الاستدلالي او الاستنتاجي)

-مفهوم المنهج الاستنباطي

-خصائص المنهج الاستنباطي

-خطوات المنهج الاستنباطي

-الانتقادات الموجهة للمنهج الاستنباطي

-المنهج الاستقرائي

-مفهوم المنهج الاستقرائي

-خصائص المنهج الاستقرائي

-خطوات المنهج الاستقرائي

-الانتقادات الموجهة للمنهج الاستقرائي

-الفروق بين المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي

المحاضرة التاسعة: المنهج الوصفي التاريخي.....34-36

-مفهومه

-خطوات البحث التاريخي

-عيوب المنهج التاريخي

المحاضرة العاشرة: المنهج الوصفي السببي المقارن.....36-38

-تعريف المنهج السببي المقارن

-الفرق بين المناهج الثلاثة التالية(السببي المقارن والارتباطي والتجريبي)

-خطوات تطبيق المنهج السببي المقارن

المحاضرة الحادي عشر: منهج تحليل المضمون(المحتوى).....38-41

-مفهومه

-حالات تطبيق تحليل المضمون

-مجالات استخدام تحليل المضمون

-خطوات تطبيق منهج تحليل المحتوى

المحاضرة الثانية عشر: المنهج الوصفي(المسحي -الارتباطي-التتبعي-دراسة الحالة).....41-47

-المنهج الوصفي التحليلي

-البحث (الاسلوب) المسحي

-اسلوب دراسة الحالة

-المنهج (الاسلوب) الارتباطي

-المنهج (الاسلوب) التتبعي (دراسات النمو والتطور)

المحاضرة الثالثة عشر: المنهج التجريبي(1).....48-50

-مفهوم المنهج التجريبي

-أهمية المنهج التجريبي في البحث العلمي

-مراحل المنهج التجريبي

-أنواع متغيرات المنهج التجريبي

-خطوات المنهج التجريبي

-مزايا المنهج التجريبي

المحاضرة الرابعة عشر: المنهج التجريبي في علم النفس وعلوم التربية(2).....51-54

-المنهج التجريبي

-أسس المنهج التجريبي

-مصطلحات هامة في البحث التجريبي

-خطوات تطبيق المنهج التجريبي

المحاضرة الخامسة عشر: أخلاقيات البحث العلمي.....61-63

المحاضرة السادسة عشر: اختيار الموضوع(1).....63-65

المحاضرة السابعة عشر: اختيار الموضوع(2).....66-67

المحاضرة الثامنة عشر: ضبط الاشكالية وصياغتها(1).....68-70

المحاضرة التاسعة عشر: ضبط الاشكالية وصياغتها(2).....71-73

المحاضرة العشرون: الفرضيات(1).....74-76

المحاضرة الواحدة و العشرون: الفرضيات(2).....77-79

المحاضرة الثانية و العشرون: أدوات القياس وجمع البيانات(الملاحظة-المقابلة).....80-87

المحاضرة الثالثة و العشرون: أدوات القياس وجمع البيانات

(الاستبيانات-المقاييس والاختبارات).....88-96

المحاضرة الرابعة و العشرون: أدوات القياس وجمع البيانات(شبكة الملاحظة).....97-98

المحاضرة الخامسة و العشرون: أدوات القياس وجمع البيانات(دراسة الحالة).....99-106

المحاضرة السادسة والعشرون: التصاميم التجريبية(1).....107-112

المحاضرة السابعة و العشرون: التصاميم التجريبية(2).....113-114

المحاضرة الثامنة و العشرون: معالجة وتحليل البيانات.....115-116

المحاضرة التاسعة و العشرون: مناقشة النتائج وتفسيرها.....117-118

المحاضرة الثلاثون: كتابة التقرير النهائي للبحث العلمي وفق(APA).....119-123

قائمة المراجع والمصادر.....124

أولا: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي (1)

توطئة:

لقد مر الإنسان بمراحل عديدة حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم من التطور في أساليب التفكير، والحصول على المعرفة. وقد كان في بداية الأمر يعتمد على الحدس والتخمين كوسيلة لتفهم ما يدور حوله في هذا الكون، ومع تطور الحياة وتقدم العلم والمعرفة اهتدى الى أساليب جديدة تساعده في الكشف عن العديد من الاشياء التي كان يجهلها، حيث بدأ بمرحلة التأمل بما حوله، والتساؤل عن أسباب الوقائع والأحداث، وكثيراً ما كان يواجه الصعوبات للإجابة عن تساؤلاته، وإيجاد الحلول لها. لكنه استمر في ذلك من خلال المحاولة والخطأ وتطورت لمراحل أكثر تقدماً من التفكير والتأمل إلى التفكير الاستنباطي، والاستقرائي، ثم كان اكتشافه واستخدامه للمنهج العلمي في التفكير والبحث، باستعماله أساليب الملاحظة العلمية الدقيقة للوقائع، وفرض الفرضيات، وإجراء التجارب للوصول إلى الحقائق. فالبحث هو السبيل الأمثل للتوصل للحقيقة.

والبحث العلمي يساهم في توسيع دائرة المعرفة لدى الفرد وذلك من خلال أغراضه المتعددة والتي يمكن ذكرها كالآتي: جمع متفرق وتكميل ناقص وتفصيل مجمل وتهذيب مطول وترتيب مخلط وتعيين مبهم، فهو سلوك إنساني منظم يهدف استقصاء صحة معلومة أو فرضية أو توضيح لموقف أو لظاهرة وفهم أسبابها وآليات معالجتها أو ايجاد حل ناجح لمشكلة محددة ،فهو أيضا يهدف لنمو الإدراك البشري وزيادة قدرنه على الاستفادة مما هو متاح له، وبما يوفر الحياة الحضرية للفرد والمجتمع إنه سلوك إجرائي واع يحدث بعمليات تخطيطية وتنفيذية متنوعة للحصول على النتائج المقصودة.(صالح بن حمد العساف، 1977،ص11)

1- المعرفة:

لقد استطاع الإنسان بما منحه الله تعالى من نعمة العقل، أن يجمع عبر تاريخه الطويل رصيداً هائلاً من المعارف " ويقصد بها مجموع ما يكتسبه الفرد من معلومات، وخبرات وعلوم عن طريق حواسه، ومن خلال طرق وأساليب ومصادر مختلفة". ويحصل الإنسان على المعرفة من مصادر عدة ومنها اولاً عن طريق التلقي من مصادر خارجية، كما في

تلقي الإنسان الانباء والتعاليم الدينية السماوية عن طريق الرسل والأنبياء، وكذلك من خلال العلماء والعارفين، ومن خلال الإعلام ووسائله، والكتب،. .والمصدر الثاني هو الملاحظة، إذ يستعمل الإنسان جميع حواسه، فيسمع، ويرى. .لكل ما حوله من أحداث بواسطة حواسه. والمصدر الثالث للمعرفة فهو التجربة التي تمثل مستوى أرقى لاستحصال المعرفة وتتضمن الملاحظ إما بالصدفة، أو عن قصد للتحقق والبرهان. أما المصدر الرابع فهو الاستنتاج، في اعمال الإنسان لعقله وتفكره فيما يتساءل عنه، فيتوصل للمعرفة من خلال عملية التفكير وإدراك الحقائق ذهنياً بالاستنباط والاستقراء. ويمكن تصنيف المعارف بحسب مراحلها وخصائصها إلى : معرفة حسية ومعرفة تأملية فلسفية ومعرفة علمية.(محمد أزهر وآخرون،1980،ص ص10-11)

2- العلم:

وتستمد كلمة "علم" أساسها من عَلِم يَعلَم، وهي عكس الجهل. وفي" المعجم الوسيط" فإن كلمة العلم تعني إدراك الشيء بحقيقته، وتعني اليقين.

كذلك يعرف العلم بأنه:

- المعرفة المنسقة :التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بهدف تحديد طبيعة أو أسس وأصول ما تتم دراسته.

- فرع من فروع المعرفة أو الدراسة، خاصة ذلك الفرع المتعلق بتنسيق وترسيخ الحقائق والمبادئ والمناهج بواسطة التجارب والفرضيات.

-وبحسب قاموس أُكسفورد المختصر، فالعلم هو ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بتكوين مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة، وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق في نطاق الدراسات. ونلاحظ مما تقدم أن المعرفة أوسع وأشمل من العلم، وأن العلم هو فرع من المعرفة، بمعنى ان المعرفة تشمل العلم.(فاتن صلاح عبد الصادق،2014،ص ص 14-13)

3- البحث العلمي :

البحث بمعناه العام محاولة للوصول إلى شيء ما، (ويأتي مرادفاً للحفر، والتنقيب عن شيء.. معين). وهنالك خصائص معينة يمكن من خلالها التوصل لتعريف البحث العلمي مثل الدقة في العلم، الموضوعية، النزاهة، الدقة الإحصائية، التحقق من صحة النتائج،

إمكانية التنبؤ او تصور ما يمكن ان يحدث اذا ما استخدمنا نتائج البحث في مواقف جديدة، كفاية ضبط العوامل او الظروف والمتغيرات المؤثرة في البحث ونتائجه. .فإذا ما اتصف البحث بهذه الخصائص يمكن أن يكون قد حقق معايير مقبولة للبحث العلمي.

وهنالك تعريفات للبحث العلمي تؤكد استخدام الطرق والأساليب العلمية للوصول إلى حقائق جديدة والتحقق منها والإسهام في نمو المعرفة الإنسانية. بينما تؤكد تعريفات أخرى على الجوانب التطبيقية للمعرفة العلمية في حل مشكلات معينة، مثل تعريف رومل Rommel للبحث العلمي بأنه" تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها". وتعريفات أخرى تؤكد على الأغراض العلمية للبحث منها ما أشار إليه فان دالين Van Dalen بأنه" المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره".(عمار بوحوش وآخرون،2007،ص14)

تعريفات اخرى للبحث العلمي:

-استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً.

-استقصاء منظم يهدف إلى معارف يمكن توصيلها، والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

-وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل لمشكلة محددة، عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بالمشكلة. فالبحث العلمي عملية تطويع الأشياء والمفاهيم والرموز بغرض التعميم.(المرجع السابق،ص15)

ومما سبق يمكن القول أن البحث العلمي يتخذ شكلين ممكنين:

- البحث الاستقرائي ويكون هدف الباحث هو استقراء مفاهيم وأنماط نظرية من البيانات التي يتم ملاحظتها ويطلق عليه اسم "بحث بناء النظريات"
- البحث الاستدلالي ويكون هدف الباحث هو اختبار مفاهيم وأنماط معروفة من النظرية باستخدام بيانات تجريبية جديدة ويطلق عليه اسم "بحث اختبار النظريات" ويمكن تنقيحها وتحسينها وتمديدها.

فبناء النظرية(البحث الاستقرائي) واختبار النظرية(البحث الاستدلالي) من اهم الامور التي تعمل على تقدم العلوم عموما ،ولا تكون النظريات المتألقة ذات قيمة اذا كانت لا تتوافق مع الواقع المعاش .

4-البحوث النفسية والتربوية:

يهتم علم النفس بدراسة كل ما يتعلق بسلوك الكائن الحي، وبخاصة سلوك الإنسان بجميع مراحله العمرية، وحالاته، وظروفه، ومواقفه. وفيما يتعلق بسلوك المتعلمين، فيهتم بدراسة المتعلمين في مجال الدراسة وكل ما يرتبط بها، لذلك فالبحوث النفسية تتناول موضوعات عن النمو العقلي والمعرفي والاجتماعي والأخلاقي، والانفعالي. .والأساس البايولوجي وتأثيرات البيئة في التعلم.. كما تتناول دراسة القدرات العقلية للمتعلمين والصحة النفسية، والعوامل المؤثرة في نموهم ونجاحهم، والفروق الفردية بين المتعلمين.. والصعوبات والمشكلات التي يمكن أن تؤثر في نموهم ونجاحهم الدراسي وتكيفهم المدرسي والاجتماعي وغير ذلك.. والنتائج التي تتوصل اليها تلك الدراسات المتنوعة تسهم في توفير اجابات عن الكثير من التساؤلات حول تلك المتغيرات، وبالتالي تخرج بنتائج مفيدة في مجالات عدة، وتوصلت الى نظريات وحقائق وقوانين يمكن تطبيقها لإحداث التغيرات والتطورات في سلوك الإنسان نحو الأفضل.(محمد مزيان،1999،ص ص 6-8)

5- المعرفة العلمية :

هي فرع من نظرية علم المعرفة (Epistemologie) التي تعنى بدراسة المعرفة وكيفية امتلاكها وارتباطها بموضوع معين، المعرفة هي فهم وإدراك وكشف لسلوك ظاهرة معينة باستخدام منهج معين يقوم على أساس صياغة الفروض الملائمة والتحقق منها عن طريق التجربة (تجميع البيانات وتحليلها)، وتتميز المعرفة العلمية بأنها معرفة متنامية باستمرار ولا تكتفي بما تم تحصيله لأن هدفها هو التراكم المعرفي لمعرفة الواقع، ولا يتم هذا التراكم إلا عن طريق البحث العلمي الذي يهدف إلى المصلحة العامة بدلا من الربح وتحصيل تكاليف البحث، بعكس البحث التجاري الذي يهتم عادة باسترجاع تكاليف البحث والنشر، بالإضافة إلى هامش الربح.

6 -المنهج العلمي :

هو الطريقة أو الأسلوب المتبع في البحث الذي يسلكه الباحث لدراسة سلوك أو ظاهرة معينة(مشكلة) قصد الوصول إلى كشف حقيقة تطورها والبحث عن حلول لمعالجة المشاكل المرتبطة بها ؛ فالبحث العلمي يتميز بقدرته على وصف وتحليل الظاهرة المدروسة ولذلك فإن إستخدام المنهج العلمي مفيد وضروري، فمن خلال المنهج يمكن تحديد المشكلة بشكل دقيق يساعدنا على تناولها بالدراسة والبحث، ويمكن من وضع الفروض (التوقعات) المبدئية التي تساعدنا على حل المشكلة، وأيضا يمكن المنهج من تحديد الإجراءات اللازمة لاختبار الفروض والوصول إلى حل المشكلات والتحقق منها، ويسمح بفهم بناء خطوات البحث و يساعد على فهم نتائج الدراسة.

ويمكن تعريف منهج البحث العلمي بأنه الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة او مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة.(بدوي،1977،ص 05)

يستخدم منهج البحث العلمي طرقا متعددة، للوصول إلى نتائج مقبولة :

1. الطريقة الاستنتاجية/ الاستنباطية Méthode deductive الاستدلال من العام إلى الخاص).
2. الطريقة الاستقرائية Méthode inductive (الاستدلال من الخاص إلى العام).
3. الطريقة التحليلية Méthode analytique (الاستدلال من الأكثر تعقيدا إلى الأبسط).
4. الطريقة التجريبية Méthode expérimentale (الاستدلال بالتجارب الميدانية/المخبرية).

و يمكن تصنيف هذه الطرق من حيث الأسلوب الاجرائي إلى منهج وصفي منهج مسحي تاريخي، منهج دراسة الحالة، منهج تجريبي، منهج تقويمي ..(ابراهيم بختي،2015،ص03)

ثانيا: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي (2)

7- معايير البحث العلمي :

أ. **الإطار المرجعي** : أي تحديد حدود الدراسة، ويتم الانطلاق من تحديد السؤال أي من تعريف المشكلة، ومن تحديد العينة المستهدفة، ومن ثم تحديد الأدوات والتقنيات المستخدمة.

ب. **توافق المعطيات** : يشير إلى العلاقات بين المتغيرات المختلفة المستخدمة ضمن إطار نظري معين، ينبغي أن تؤدي العلاقات بين المتغيرات إلى تفسير الظاهرة، وبالتالي تبسيط للواقع.

ت. **مبدأ التحقق** : هو مبدأ هام في مجال البحث العلمي، حيث أن نتائج البحث يجب أن تكون قابلة للتحقق في ضوء إحدى طرق المنهج العلمي.

ث. **الرؤية النقدية** : وهي البحث عن الموضوعية عن طريق الطعن في المعرفة المكتسبة، فمن المهم أن تفحص النتائج فحصا دقيقا وفقا للحقائق والنظريات.

(المرجع السابق، ص ص4-5)

8- محطات أساسية لإعداد بحث علمي :

يمر إعداد البحث العلمي بعدد من المحطات متمثلة في : الاختيار، البناء، تجميع ومراجعة الأدبيات النظرية والتطبيقية، تجميع المعطيات، تحليل المعطيات ثم التحرير والنشر.

المحطة الأولى – الاختيار

1. اختيار طبيعة الموضوع المراد إنجازه : مقال، ورقة عمل تقرير مذكرة، أطروحة، .....

2. اختيار موضوع عام من موضوعات البحث، كأن يختار الباحث مجال دراسته في علم النفس المدرسي، ثم اختيار عدة موضوعات داخل الحقل الواحد المحدد الذي إختاره الباحث، على أن تخضع هذه الموضوعات للتقييم المبدئي .

3. اختيار موضوع واحد من هذه الموضوعات وصياغته في شكل مشروع للبحث، وهنا يجب التأكيد على أهمية اختيار موضوع البحث، لأنه نادراً ما يجد الباحث أمامه موضوعًا محدداً ليبحث فيه، وذلك باستثناء بعض الحالات التي تكون فيها للمؤسسة العلمية(الجامعة او المخبر او مراكز البحث...) خطة محددة للبحث في شكل محاور أو مواضيع معدة سلفا.

4. تحديد واختيار ميدان الدراسة والاتصال بالجهات المعنية للحصول على الموافقة المبدئية لها.

المحطة الثانية- البناء

1. صياغة السؤال الرئيسي (الإشكالية) مع مراعاة الوضوح، الجدوى، الملائمة ؛ وكما سبق بيانه فإن موضوع البحث يكون عاماً في بدايته غير محدد الملامح وواسعاً بعض الشيء ويتطلب عادة القيام ببعض المحاولات المتكررة من جانب الباحث لكي يحدد المشكلة 3 بدقة ويوضح أبعادها .

2. صياغة الفرضيات كحلول مؤقتة للأسئلة الفرعية المنبثقة عن الإشكالية المطروحة مع مراعاة العلاقات بين المفاهيم وكذا العلاقة بين السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية.

3. اختيار المنهج المناسب لأتباث أو نفي الفرضيات؛

4. وضع مخطط أولي للبحث الخطوط الرئيسة التي يتضمنها كل فصل من الفصول).

المحطة الثالثة – تجميع ومراجعة الأدبيات النظرية والتطبيقية

1. جمع وحصر المصادر والمراجع والدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بالموضوع ومراجعتها وتلخيصها (مقالات، مذكرات، أطروحات، كتب، منشورات تقارير، ...) من خلال البحث في القوائم المكتبية، قواعد المعطيات، المواقع البحثية المرتبطة بالجامعات ومراكز البحث محركات البحث العلمية،...

2. تصنيف الوثائق المجمعة ذات العلاقة وتدوينها وتلخيصها.

3. تحليل النصوص المرتبطة بالموضوع وتقييمها (مقارنة النصوص ببعضها البعض).

المحطة الرابعة – تجميع المعطيات

1. جمع المعطيات من مصادرها الأولية أو من مصادرها الثانوية في حال توفرها مباشرة.

2. وفي حالة عدم توفرها، يجب جمعها عن طريق الدراسات الميدانية :تصميم واختبار أداة الجمع. التحضير لمقابلة الخبراء الموظفين والأشخاص ذووا العلاقة بالموضوع. القيام بالمقابلة والمحادثات الاستكشافية.

المحطة الخامسة–تحليل المعطيات

1. وصف وإعداد البيانات للتحليل.

2.قياس العلاقات بين المتغيرات.

3. اختبار الفرضيات إثباتا أو نفيا.

4. استخلاص الاستنتاجات كحلول مقترحة.

المحطة السادسة – التحرير والنشر

1. إعداد مسودة البحث.

2. مراجعة النصوص وتنقيحها.

3. مراجعة الدراسة والتأكد من صحتها.

4. الكتابة والتدقيق النهائي للبحث بشكل يصلح للتقييم، ويراعى في هذه المرحلة التقيد بالمنهجية العلمية (الشكل والمضمون، سلامة الاقتباس، صحة التوثيق والإسناد ضبط علامات الترقيم، التصفيف، ...).

5. نشر البحث أي عملية عرض البحث رسميا للعلن، وتقديمه للجهات المعنية لتقييمه، وقد يأخذ النشر عدة أشكال مطبوعا ورقيا محمول رقميا – مسموعا أو مرئيا حسب الغرض منه). (ابراهيم بختي،2015،ص ص05-07)

9-مستويات البحث العلمي :

هناك ثلاث مستويات من البحوث تتمثل في:

بحث قصير : الهدف منه هو تدريب الطالب على استعمال المصادر والمراجع، وكيفية جمع المعلومات وترتيبها، وتلخيصها بغرض تنمية المعارف لدى الطالب ، والبحث القصير يدخل ضمن التقييم المستمر للطالب، ، وعموما عدد صفحاته يتراوح بين 15 – 20 صفحة بالنسبة لبحوث الأعمال الإضافية أو ما تسمى بالعروض، وما بين 20 – 50 صفحة في تقارير التربص المرتبطة بمقرر مادة معينة وبين 40 – 70 صفحة في تقارير التربص المرتبطة بالتخرج أو المرتبطة بمذكرة ليسانس .

بحث متوسط : وهو فاتحة للبحث العلمي ولا يشترط أن يقدم الطالب مساهمة علمية في هذه المرحلة، ويكتفي بالكشف عن قدراته وتمكنه من أدوات البحث والتحليل كمرحلة تمهيدية لتقديم المساهمة العلمية في مرحلة الدكتوراه، ويعتبر البحث المتوسط أفضل وسيلة للتمكن من المعلومات المحصلة طيلة الفترة الدراسية للطالب، حيث أن الطالب سوف يدرك حقيقة ما درسه وتلقاه من علوم، ليختار مجالا محددا ليتوسع فيه بإنجازه مذكرة نهاية الدراسة في هذا المجال، ويشتمل البحث المتوسط على نفس المطلوب من البحث القصير إلا أنه يضاف إليه تحليل المضمون واستخلاص النتائج والأفق التي يمكن أن تضاف للبحث، وأن يستوفي الشروط المنهجية ؛ وعموما عدد صفحاته بين 60- 90 صفحة بالنسبة لبحوث الماستر وما بين 70 – 100 صفحة بالنسبة لبحوث الماجستير.**(Michel Beaud ;2001 ;p15)**

بحث طويل : وهو بحث شامل يتطلب فيه التميز، الحداثة والأصالة، وهو توثيق لعمل علمي مستقل، يُعد مساهمة علمية في مجال التخصص، مثل بحوث أطروحة الدكتوراه وعدد صفحاته كبير وغير محدد، وعموما عدد صفحاتها يفوق الـ 100 صفحة كمساهمة شخصية فعلية دون احتساب الإطار النظري والملاحق والمراجع والفهرس، على عكس الطريقة الكلاسيكية التي يقدر فيها عدد الصفحات ما بين 300-500 صفحة، وهنا تضم كل صفحات المذكرة أو الاطروحة بما في ذلك الفهارس والمراجع والملاحق بداية من المقدمة.

10- طبيعة البحث العلمي :

إذا كان البحث نظريا وتطبيقيا، يلزم الطالب في الجانب النظري بإظهار تحكمه في المفاهيم والتقنيات والأدوات المفترض استخدامها في الجانب التطبيقي، مع التزام صارم بالقواعد المنهجية في التوثيق والإحالة والاقتباس ؛ أما في الجانب التطبيقي فيفترض أن تكون الدراسة إما دراسة حالة أو دراسة ميدانية، ففي دراسة الحالة الطالب ملزم بتطبيق المفاهيم والتقنيات المستعرضة نظريا، أما في حالة الدراسة الميدانية يستخدم الطالب الاستبانة أو المقابلة مع ضرورة تحليل النتائج على ضوء المفاهيم والأدوات المقدمة في القسم النظري مع إبراز منهجية الدراسة الميدانية المتعلقة باختيار العينة، طريقة صياغة الفرضيات الاستبانة والمعالجة ؛ أما إذا كان البحث نظريا، يجب أن يعالج البحث القضايا الراهنة باستخدام أسلوب تحليل المضمون للدراسات السابقة، باعتماد النقد التقييم والاستشهاد بالمعطيات.

11- المدة الزمنية لإنجاز البحث.

بالنسبة للوقت المحدد لإعداد البحث فأنه من الصعب تقدير هذا الوقت، فهناك باحثون جيدون، لكنهم قد يتأخرون في إعداد بحوثهم لأنهم يضعون لأنفسهم معايير عالية للحكم على جودة بحوثهم، ولا يمكنهم في ذات الوقت تحقيق هذه المعايير، وهذا الأمر موجود أيضا لدى بعض المشرفين، ويأتي هذا الشعور من أن الباحث يعتبر أن بحثه هو الإنجاز الذي يفتح له أفاقا نحو المستقبل، ولذا يحاول أن يخرجه في أحسن صورة.

بخصوص تقرير التخرج أو مذكرة الليسانس الماستر فالمدة لا تتعدى فصل واحد (أقل . من ستة أشهر)، وعموما فان المتعارف عليه في الجامعات الجزائرية وفق النصوص الوزارية، فإن الحد الأقصى للانتهاء من إعداد مذكرة الماجستير هو 12 شهرا، وقد يمدد إلى ثلاثة أشهر أو إلى ستة أشهر كحد أقصى بتزكية من المجلس العلمي للكلية، وبالنسبة لأطروحة الدكتوراه في النظام الكلاسيكي، فإن المدة الدنيا لمناقشة الأطروحة هي أربع تسجيلات متتالية وجوبا، ولا يمكن أن تزيد هذه المدة عن خمسة تسجيلات واستثناءا ستة تسجيلات يخضع تمديدها إلى تزكية من المجلس العلمي وموافقة مدير المؤسسة بناءا على طلب معلل من المعني".

أما بالنسبة لتحضير أطروحة الدكتوراه في نظام التكوين ليسانس ،ماستر (دكتوراه، فقد حددت المدة بثلاثة سنوات متتالية ،وتامة، ويمكن أن تمدد من سنة إلى سنتين بعد موافقة

مدير المؤسسة وباقتراح من المجلس العلمي وبناءا على رأي لجنة التكوين في الدكتوراه، وهذا طبعا بعد تقدم المعني بطلب معلل من طرف المشرف ؛ فإذا لم يقدم المترشح طلبا بذلك أو لم يتحصل على ترخيص، فإنه يقصى من التكوين مباشرة بعد استنفاذ السنة الثالثة.

(الجريدة الرسمية 1998/60 المادة 37–والمادة68،والقرار الوزاري 2012/345 المادة 9 والمادة18)

12–مصدر معلومات البحوث العلمية:

– **الأعمال العلمية** : هي الدراسات السابقة المحكمة، وهي أعمال البحث الجادة والتي تم إعدادها بأسلوب منهجي واضح، وتم تقييمها وتصويبها من طرف خبراء متخصصين في الموضوع، وتأخذ عدة أشكال، منها : المقال، الأطروحة، المذكرة، الدراسة و ورقة العمل المقدمة في لقاء علمي ؛ وهذه الأعمال جميعها يمكن الاستشهاد بها والتهميش منها ومن جميع المستويات : ليسانس ماستر / ماجستير دكتوراه، وهذه الأعمال لها وزن علمي أكبر من مراجع الاستئناس.

لا يمكن اعتبار الأعمال التالية أعمالا علمية مقبولة، يستند عليها :

1. تشخيص لظاهرة معينة أو توصيف لاستبيان دون تحليل حقيقي واستنتاج.
2 تجميع لنصوص من عدة مراجع، دون إسهام نقدي.
3. تقديم وصفي لكيان معين (كمؤسسة، ...).
4. قلة أو انعدام المساهمة العلمية
5 الإسراف في السماكة.

– **الكتب** : الكتب قسمين ، كتب المصادر وكتب المراجع، فكتب المصادر .هي الكتب الأساسية الأصلية أو ما يسمى بأمهات الكتب التي تدلي بالمعلومة لأول مرة وهي التي كتبت في عهد الظاهرة المدروسة، وهي التي لم تعتمد على غيرها من الكتب، بينما كتب المراجع عكس ذلك، فهي كتب فرعية اعتمدت على غيرها (مثل الكتب المعاصرة) للحصول على المعلومة.

– **المجلات العلمية المحكمة** : وهي المجلات التي تصدر من جهات رسمية حكومية كانت أم خاصة بشرط أن تخضع المقالات والدراسات التي تنشر فيها للتحكيم من قبل ذوي الاختصاص، فما كان صالحا للنشر ومحققا لكافة شروط البحث العلمي من منهج واضح

ومعالجة سليمة وتوثيق كامل، قبل ونشر، وما أخل بشئ منها يُرَدُّ إلى صاحبه للتصحيح والتعديل، أو رفض النشر.

– **البحوث الجامعية** : وهي الأعمال العلمية الممنهجة التي قدمها طلبة الدراسات العليا للحصول على درجة الماستر الماجستير أو الدكتوراه والتي يمكن الحصول عليها من خلال اللجوء إلى فهارس المكتبات الجامعية وفهارس مراكز البحث.

– **مواقع الانترنت** : الانترنت من أهم موارد المعلومات حاليا، لكن على الباحث أن يدرك أن المواقع الإلكترونية لا تخضع للرقابة العلمية للتأكد من المعلومات التي تنشر فيها، لذا يجب على الباحث عدم الرجوع في بحثه إلا لتلك المواقع المعروفة الجهة والموثوق بها، كمواقع المجلات العلمية والهيئات الرسمية، وينبغي على الباحث أن يتخلى عن المعلومات المستقاة من المواقع مجهولة المصدر، كتلك المعلومات التي تنشر في المنتديات أو الساحات أو المواقع التي لا يُعرف أصحابها، لأن الانترنت هي المكان المتاح للنشر الذاتي والمجاني أحيانا، ولذلك لابد من التحقق من مصدر هذه المعلومات قبل استخدامها، من خلال الآتي :

–تبعية الموقع (مكان الإحتضان والنطاق والعنوان)؛

– مؤهلات وخبرة الجهة التي يتبعها؛

– هدف الموقع وعمق محتواه المعرفي؛

– روابط الموقع وعلاقتها بموضوع وهدف الموقع؛ حداثة وجدية معلومات الموقع.

– **مراجع الاستئناس** : وهي الوسائط السمع بصرية من أشرطة تسجيل أقراص ليزرية وبث متلفز الإذاعة، لكن ينبغي على الباحث التنبه إلى أن هذه المصادر لا يعتمد عليها اعتمادا كليا في البحث، لكن يستأنس بها في حال تعذر وجود المعلومة في مصدر علمي آخر، فحكمها حكم الجرائد الإخبارية والمجلات العامة.

قد يلجأ الباحث أحيانا أخرى إلى قائمة المراجع المدونة في الأعمال التي بحوزته، تدخل ضمن موضوع البحث، ليوسع ويكمل بحثه البيبليوغرافي.

تعطى أولوية الاطلاع في البحث العلمي إلى : المصادر أمهات الكتب المقالات، الدراسات، البحوث الجامعية، الكتب، الوثائق المختلفة ثم مراجع الاستئناس، ويرى بعض الكتاب أنه يستحسن "البدء بالمراجع العامة ثم الرجوع إلى المراجع الخاصة المتخصصة . (ابراهيم بختي،2015،ص ص 11–12)

ثالثا: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي (3)

13-معطيات البحوث وطرق جمعها: تتطلب أية دراسة توفر معطيات كمية أو كيفية أو الكمية والكيفية معا، والتي يمكن الحصول عليها من مصادرها الثلاث: منبع المعلومات الداخلي (داخل المؤسسة أي معلومات مستقاة من نشاط المؤسسة المتنوع)، ومنبع المعلومات الخارجي (جهات أخرى خارج المؤسسة كالديوان الوطني للاحصاء أو الهيئات الرسمية في أجهزة الدولة كمراكز التوثيق والغرف التجارية و المكتبات الجامعية(مذكرات وأطروحات وتقارير وكتب ومجلات ودوريات ودليل.....) ويمكن الحصول على المعطيات من مواقع شبكة الانترنيت كمحركات البحث العلمية وقواعد البيانات الرسمية مثل سكوبيس وغيرها.وفي حالة استحالة الحصول على المعطيات عن طريق المنبعين السابقين يبقى الخيار الوحيد هو منبع المعلومات المباشر الذي يعتمد على التحري المباشر باستخدام صبر الآراء وذلك بالتقرب المباشر من المجتمع المعني بالدراسة عن طريق الاستبيان أو الملاحظة أو المقابلة. (براهيم بختي،2015،ص 13)

14-منتجات البحث العلمي: من أهم مخرجات البحوث العلمية نجد ثلاث مجموعات وهي:

- المقالات المنشورة من مختلف الهيئات العلمية ودور النشر والمجلات والمؤتمرات والملتقيات، ومختلف الاعمال المطبوعة والمنشورة في شكل كتب فردية أو جماعية من طرف الباحثين حول موضوع معين، وكذلك قواعد المعطيات العلمية على الخط مثل سكوبيس.. وكل هذه الاعمال يجب أن تكون خاضعة للتحكيم من طرف الخبراء ولجان التحكيم المختصين والتابعين لهذه الهيئات وكلها تدخل تحت مصطلح النشر العلمي المحكم.
- براءة الاختراع و التي تمنح لكل باحث مجتهد ابتكر فكرة أصيلة جديدة نافعة للمجتمع، وقابلة للتطبيق ولا تتعارض مع القيم والمبادئ الاخلاقية السائدة في المجتمع، حيث تمنح لفترة زمنية محددة وهي بمثابة امتياز تمنحة الهيئة المخولة بذلك ولصاحبها الحق القانوني في المتابعة لكل من تسول له نفسه استخدامها دون اذن منه مسبق كما له الحق بالانتفاع من مداخيلها المادية.

- المذكرات والاطروحات العلمية الصادرة عن الهيئات العلمية الجامعية ومراكز البحث والمدارس العليا وغيرها بشرط ان تكون أصيلة ومميزة وتتمتع بالجدية وتكون فيها اضافة للموروث العلمي.(المرجع السابق، ص16)

15-لماذا نقوم بإجراء بحث علمي؟ نقوم بالبحوث العلمية عموما من اجل تحقيق اهداف العلم والبحث العلمي عامة التي تنتهي بالوصول الى حقائق جديدة او تأكيد معارف قائمة و.. اما الدوافع التي تدفع بالباحثين والطلبة والموظفين وغيرهم الى القيام بالبحث العلمي تتمثل في:

- الرغبة في التعرف على الجديد (شغف علمي) واكتشاف المجهول.
- الرغبة في التحدي ومواجهة المشكلات المستعصية خاصة في المجالات الطبية والتكنولوجية...خاصة في مؤسسات العمل وتشمل هذه البحوث دراسات حول ظروف العمل والانتاجية وغيرها.
- التحقق من نتائج بحوث ودراسات سابقة تغيرت بيئاتها ومتغيراتها و.....
- الرغبة في الحصول على درجة علمية او أكاديمية او براءة اختراع في الجامعة او في اي مؤسسة علمية اخرى.
- الرغبة في تقديم اضافة خدمة للمجتمع. (الزيباري،2011،ص ص22-23)

16-المفهوم او المفاهيم. المفهوم في البحث العلمي كما عرفه الكثير من العلماء والباحثين منهم علي غربي(1999) بانه رموز تعكس مضمون فكر او سلوك او موقف لأفراد مجتمع البحث بواسطة لغتهم. ويعرفه خليل عمر حسب ما ورد على علي غربي ايضا بانه الصورة الذهنية الادراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر من مؤشرات البحث.(علي غربي،1999، ص120) ويقول صالح اسماعيل في تعريفه للمفهوم بانه المعاني والمشاعر التي يستدعيها اللفظ في اذهان الناس. (الحسن ،1986،ص42) اي المعنى المحصور في حدود اللفظ حسب تصور الباحث، وهذا ما يستدعي توضيحها جيدا وضبطها في البحوث العلمية ،لأنها احدى المفاتيح الاساسية التي يعتمدها الباحث وتؤطر البحث وهي تتميز بالمرونة.

17-المتغير: المتغير في البحث العلمي يشير الى الوحدة الاساسية في بناء الفروض ويشار به الى السمة أو الخاصية أو الظاهرة القابلة للتغير من فرد الى آخر ومن جماعة

الـى أخـرى ولـدى الفـرد ذاتـه أو الجماعـة ذاتهـا عبـر تغيـر الظـروف والزمن.(زليخـة جديدي،2021،ص57)

18-الفرضية: الفرضية هي الحل الممكن والاجابة المحتملة لأسئلة البحث، تستمد قوتها من أسس علمية(خلفية علمية) وليست بمجرد تخمينات اعتباطية كما يعتقد البعض، وتدل على مدى قدرة الباحث على امكانية اختبارها، اي يمكن التحقق من قبولها او رفضها .ويعرفها عويس(1997) بأنها حل مؤقت او تفسير مؤقت يضعه الباحث لحل مشكلة بحثه وهو اجابة محتملة لأسئلة دراسته.(عويس،1997،ص28)

فالفرضية تمثل القاعدة الأساسية لتحديد ابعاد البحث واطاره العام في عملية التفسير والتحليل وتعكس مدى ترابط عناصره (معطياته ومقترحاته ونتائجه)علميا ومنطقيا، كما تعمل على توجيه الباحث نحو المنهج الذي سيستخدمه في الدراسة، والادوات التي سيستعين بها في جمع البيانات وكذا الاساليب الاحصائية التي سيعتمدها الكمية والكيفية. فالفرضية تعبر على مدى وضوح البحث والدراسة في ذهن الباحث.

19-الافتراض(افتراضات البحث): ويقصد بها مسلمات البحث وهي ما يجب ان يسلم بصحتها كل من الباحث والقارئ على حد سواء، لأنها لا تتعارض مع الحقائق العلمية في مجال البحث ولا تحتاج الى براهين وادلة تثبت صحتها، ومتى ما احتاجت الى براهين فهي فروض وليست افتراضات. (صالح بن حمد العساف،1995،ص49)

20-مجتمع البحث: هو مجموعة من العناصر لها خاصية او عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الاخرى والتي يجري عليها البحث او عملية التقصي، ويعرفه Grawitz(1998) " بأنه مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظة. (Grawitz ;1998 ;p293)

21-المعاينة: هي مجموعة من العمليات التي تسمح للباحث بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث المستهدف بهدف تكوين عينة ممثلة له ،وهي نوعان المعاينة الاحتمالية (العشوائية) والمعاينة غير الاحتمالية (غير العشوائية)، واختيار المعاينة المناسبة للبحث يتحدد من خلال الضبط الجيد للمشكلة البحثية والتعريف بها، فوضوح المشكلة في ذهن الباحث يوجهه الى التحديد الصحيح لنوع المعاينة.

رابعا: خصائص البحث العلمي

على الرغم من ان البحوث العلمية بأنواعها المتعددة وبالمجالات المختلفة التي تنتمي اليها لها أساليب وطرق ومنهجيات مختلفة، إلا أن جميع البحوث العلمية لها خصائص موحدة ومشتركة، فهي تشكل الأسس التي يعتمد عليها أي بحث ناجح لضمان دقته وموثوقيته. والالتزام بهذه الخصائص يساعد الباحث على تحقيق نتائج دقيقة وقابلة للتطبيق، مما يسهم في تعزيز المعرفة العلمية وتطوير الحلول للمشكلات المختلفة. من خلال اتباع هذه الخصائص، يتحقق التقدم العلمي المطلوب. وهي كالتالي:

-الموضوعية والحياد:

إن البحث العلمي الى اي مجال انتمى لا يمكن أن ينجح ويصل الى نتائج وحلول وحقائق منطقية سليمة، إلا في حال التزم الباحث العلمي بالموضوعية والحياد.

وذلك يكون من خلال ترك الباحث أثناء عمله البحثي لجميع معتقداته ورغباته وميوله، والأفراد أو الامور التي يميل اليها ويحبها. وأن يكون العمل منطقي وحيادي وعلمي، مبني على النتائج والحقائق السليمة البعيدة كل البعد عن أية أحكام مسبقة او اعتبارات ذاتية.

والحياد لا يعني تخلي الباحث عن قيمه ومعتقداته وميوله الذاتية، بل أن يتركها لنفسه وحياته الشخصية دون أن تؤثر على عمله العلمي البحثي الذي يمكن أن يتشوه في حال عدم الالتزام بالموضوعية والحياد، لأن البحث العلمي يتطلب الحيادية التامة من الباحث، مما يعني يجب التركيز بشكل كامل على الأدلة والحقائق العلمية المجردة لضمان نتائج دقيقة وموثوقة تعتمد على معايير علمية صارمة.

- الاختصار والتبسيط في البحث العلمي:

يتمثل الاختصار والتبسيط في تقديم الأفكار والمعلومات بشكل مباشر وسهل الفهم، مع تجنب التفاصيل المعقدة غير الضرورية. هذه الخاصية تساعد في إيصال المفاهيم بوضوح وسرعة، مما يسهم في تسهيل استيعاب القارئ للمحتوى العلمي.

-قابلية الدراسة والاختبار :

إن قابلية الموضوع او المشكلة العلمية للدراسة والاختبار من أساسيات العمل البحثي، وهي من اهم خصائص البحث العلمي. علماً أن البحوث العلمي تعتمد بشكل عام على المعلومات والبيانات الحسية التي يمكن أن تساعد على الوصول الى نتائج دقيقة قابلة للقياس للتأكد من سلامتها.

-النتائج الدقيقة والثابتة:

إن ثبات نتائج البحث العلمي من الخصائص الاساسي للدراسات العلمية، وهو ما يستلزم الوصول الى نفس النتائج البحثية في حال قام الباحث العلمي بإعادة الدراسة البحثية بالظروف ذاتها والوسائل نفسها.

-منهجية البحث العلمي :

إن البحث العلمي الناجح هو الدراسة التي تتسم بالمنهجية الصحيحة الملائمة للبحث العلمي، حيث تحدد هذه المنهجية الأسلوب المنظم لجمع البيانات والمعلومات ودراستها ومناقشتها للوصول الى اهداف البحث، وتحقيق النتائج الدقيقة.

-الدقة والموثوقية في العمل البحثي :

إن الدقة في جميع اجراءات ومراحل الدراسة، والالتزام بتقديم المعلومات والبيانات السليمة من اهم خصائص البحث العلمي، فالدقة والموثوقية في جميع الاجراءات والمراحل البحثية من المقدمة حتى الخاتمة أمر أساسي لنجاح الدراسة العلمية.

فالمعارف العلمية الواردة في الابحاث يفترض أن تكون دقيقة وتتميز بالوضوح والابتعاد عن الغموض، بحيث يعتمد الباحث على وصف الأشياء بشكل دقيق وواضح.

وبهذا تختلف الكتابة العلمية عن الكتابة الأدبية. فالدقة في البحث العلمي تعني التأكد من صحة جميع البيانات والمعلومات التي يتم جمعها وتحليلها بدقة متناهية. هذه الخاصية تساعد في تجنب الأخطاء وضمان أن تكون النتائج العلمية موثوقة، قابلة للتحقق، وقابلة للتطبيق بشكل عملي وفعال.

-النتائج المثبتة بالقرائن والأدلة :

من الخصائص الاساسية للبحوث العلمية تقديم الباحث لنتائج البحث التي تحقق أهداف البحث، والتي تجيب عن أسئلته او تنفي أو تؤكد نتائج البحث، على ان تكون هذه النتائج مثبتة بالقرائن والادلة المنطقية، دون أي اعتماد على الاحتمال او الظن في نتائج البحث.

-التراكم العلمي المعرفي :

من أهم خصائص البحث العلمي التراكم العلمي المعرفي الذي يكون من خلال اعتماد الأبحاث العلمية في قسم مهم منها على الدراسات السابقة. بحيث يتم البناء على تلك الدراسات التي تشكّل الأساس الذي يتم البناء عليه وإضافة الجديد، مما يساعد على تحقيق الفائدة العلمية المنتظرة من البحث، ومع تراكم البحوث والمعلومات والحقائق تتطور العلوم والمجتمعات وتترقى الأمم ويصل الأفراد الى الرفاهية المنتظرة.

-التوثيق:

لا بدّ من قيام الباحث في أية دراسة علمية ولأي مجال علمي انتمت، بتوثيق جميع المصادر والمراجع البحثية التي اعتمد عليها في دراسته بشكل علمي سليم.

فلا يمكن لأي بحث علمي أن ينجح ويقبل دون توثيق المصادر والمراجع التي تظهر الأمانة العلمية، والتي توضح إمكانيات ومجهودات الباحث العلمي وسعيه لإثراء وإغناء البحث العلمي.

-إمكانية التنبؤ :

إن العالم او الباحث لا يسعى الى وصف الظاهرة البحثية فقط، بل يعمل على شرحها والتنبؤ بها، وتبقى العلوم الطبيعية من العلوم التي يمكن التنبؤ من خلالها أكثر من العلوم الاجتماعية، وسبب ذلك أن التحكم بالمواضيع الطبيعية يكون أبسط وأقل تعقيداً.

- إمكانية تكرار التجارب والدراسات:

يجب أن يكون البحث العلمي قابلاً للتكرار من قبل باحثين آخرين باستخدام نفس الأدوات والإجراءات المتبعة. هذا التكرار يعزز من موثوقية نتائج البحث العلمي، ويؤكد على دقة وصحة المنهجية العلمية المعتمدة في الوصول إلى الاستنتاجات.

- استمرارية تطوير البحث العلمي:

البحث العلمي عملية مستمرة، حيث تعتمد النتائج الجديدة على الأبحاث السابقة. من خصائص البحث العلمي هذا التطور المستمر الذي يساهم في تحسين المعرفة، ويؤدي إلى تقديم حلول مبتكرة لمواجهة التحديات العلمية والمجتمعية الحالية.

-إمكانية تطبيق النتائج عملياً:

تسهم الأبحاث العلمية في تقديم حلول قابلة للتطبيق العملي، حيث يجب أن تكون نتائج البحث قابلة للاستخدام في معالجة مشكلات حقيقية في مجالات متنوعة، مثل العلوم أو الصناعة، مما يعزز من فاعلية البحث وأثره على الواقع.

-تنظيم مراحل البحث العلمي بدقة: يعد التنظيم الجيد من أبرز خصائص البحث العلمي، حيث يبدأ من تحديد المشكلة إلى تحليل البيانات بشكل منظم. هذا التنظيم يضمن سير العملية البحثية بكفاءة وسلاسة، مما يساعد الباحث في الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة.

-التجريد واستخلاص المفاهيم العامة: يتطلب البحث العلمي القدرة على تجريد البيانات المعقدة وتحويلها إلى مفاهيم عامة قابلة للتطبيق في مواقف متنوعة. هذا التجريد يعزز فهم الظواهر المدروسة بعمق، ويساهم في توسيع نطاق استخدام النتائج وتحقيق فائدة أكبر.

-تعميم النتائج على حالات مشابهة: يهدف البحث العلمي إلى الوصول الى نتائج قابلة للتعميم على مواقف أو حالات مشابهة. هذه القدرة على التعميم تزيد من فائدة البحث، وتساهم في تطبيق النتائج على نطاق أوسع لحل مشكلات متنوعة في مجالات مختلفة.

وأخيرا يمكن القول أن البحث العلمي أحد أهم الأدوات لتطوير المعرفة وحل المشكلات بطرق منهجية وعلمية. يعتمد نجاح أي بحث على اتباع أساليب دقيقة تستند إلى خصائص البحث العلمي التي تضمن الوصول إلى نتائج موثوقة وفعّالة. من خلال تطبيق هذه الخصائص بشكل صحيح، يتمكن الباحثون من المساهمة في تطوير العلوم المختلفة وإيجاد حلول جديدة للتحديات المعاصرة. لذلك، فإن الالتزام بمبادئ البحث العلمي يسهم في تحسين جودة الدراسات ويعزز من تأثيرها على المجتمع والتقدم العلمي بشكل عام، مما يزيد من أهمية العمل البحثي المتقن.

خامسا: ميادين وأنواع البحث العلمي

-ميادين البحث في علم النفس. ميادين البحث في علم النفس متنوعة ومنها:

– البحث في علم النفس الوراثي والذي يهتم بدراسة نمو سلوك الطفل حسب السن، دراسة فيما يخص الذاكرة وقد اهتمت الدراسات فيه بالذاكرة وعلاقتها ببعض العوامل.

– البحث في علم النفس الاجتماعي وهو يهتم بدراسة تأثير الفوج أو الجماعة على سلوك الفرد كظاهرة الجنوح مثلا، أو دراسة ظاهرة الإشاعة والضجة...الخ.

– البحث في علم النفس القياسي والذي يهتم بدراسة الاختبارات لقياس وتقييم الإنسان من خلال خصائصه كالذكاء والذاكرة والعدوانية ...

– استعمال اختبار R.M. P. لقياس الذاكرة عند الكحوليين.

– البحث في علم النفس المدرسي وهو يهتم بمعالجة اضطرابات التعلم لدى الطفل.

–البحث في علم النفس الصناعي والذي يهتم بعوامل تحسين ظروف العمل وارتفاع مرد ودية العمال في المؤسسات.

أما البحث التربوي يهتم بميادين مختلفة منها: التلميذ والمحتويات والمواضيع(المعلومات) وطرق التدريس البيداغوجية والمعلم وتكوينه، أما دور البحث التربوي هو محاولة تكييف المعلومات الدراسية والمناهج مع حاجيات التلميذ ومطالبه واهتماماته. وهناك أبحاث كثيرة في هذا الميدان تحاول تتبع مراحل نمو الطفل ووصف خصائصه في كل هذه المراحل وبالتالي تحديد البرامج الدراسية وتكييف المعلومات بما يتناسب مع القدرات الموجودة فعلا لدى الطفل. ومن أهم العلماء في هذا المجال بياجي (J.Piaget) ودراساته المتعددة حول نمو ذكاء الطفل، وقد صنفه إلى مرحلتين أساسيتين:. مرحلة العمليات الواقعية أو الملموسة من 2 إلى 11–12 سنة و مرحلة العمليات المجردة 11–12 سنة وأكثر.

يجب إذن على البرامج المدرسية أن تأخذ بعين الاعتبار هذه البحوث حتى تكون نافعة بالنسبة للطفل.

وأما الاهتمام بالمعلم وتكوينه لقد لاحظ بعض الباحثين أن سلوك المعلم في القسم يؤثر على سلوك التلميذ وعلى موقفه اتجاه المدرسة وبالتالي هناك تأثير على نتائجه المدرسية. فالبحث التربوي من خلال أدواته أن يجمع المعلومات الدقيقة والمتكررة لسلوكات المعلم وأثارها على مر دودية التلاميذ.وبعد ذلك يمكن تصنيف هذه السلوكات السلبية والإيجابية وبعدها تُقترح تربصات بيداغوجية لتكوين المعلمين بهدف تصحيح مواقفهم وسلوكا تهم السلبية.

-أقسام(انواع) البحث العلمي :

ينقسم البحث العلمي إلى بحوث أساسية، بحوث استكشافية، بحوث تجريبية وبحوث تطبيقية، على النحو التالي :

أ. **البحوث الأساسية :** هذا النوع من البحوث موجهة نحو إنتاج المعرفة الجديدة، بشكل خاص لتصور وتقديم الرؤى النظرية بغض النظر عن التطبيق، وهذا النوع من البحوث يمهد الطريق للابتكار، واعتماد مفاهيم جديدة ونظريات جديدة، ومناهج أو طرق جديدة.

ب **البحوث الاستكشافية :** وتعنى هذه البحوث بدراسة موضوع أو إشكالية لم يتم تحليلها أو نظرا لقلة الدراسات فيها ؛ وتسمح هذه البحوث باكتشاف مشكلة معينة، وذلك بهدف استكشاف خصائص وملامح الموضوع المدروس ووضع الأسس لدراسات مستقبلية من أجل اقتراح السبل النظرية أو فرضيات البحث ؛ غالبا ما ترتبط البحوث الاستكشافية بالمنهج الاستقرائي (أي المنهج الذي يقود إلى التعميم وإلى حد ما إلى التفسير).

ت. **البحوث التجريبية :** وهي تلك البحوث التي تعتمد على الملاحظة والتجربة و الواقع، وترتبط عادة هذه البحوث بالمنهج الاستنتاجي، لأنها تعتمد على البرهنة.

ث. **البحوث التطبيقية :** وهي البحوث التي يتم توجيهها نحو هدف عملي ؛ وموجهة نحو حل مشكلة فعلية قصد التوصل إلى حل أو تقديم اقتراحات أو توصيات ؛ فهذه البحوث تنطوي على تطبيق المعرفة لصنع مواد ومنتجات جديدة.

سادسا: العوامل المؤثرة في البحث العلمي

نظراً لخصوصية العلوم الاجتماعية ، لقربها وبعدها عن النظرية والواقع ، واعتبار المنهجية الطريق الذي يربط بين مشاكل الواقع ، وتصوّر الباحثين والعلماء ، يمكن لنا أن نحصر العوامل المؤثرة في البحث العلمي في مجال البحوث الاجتماعية بالتساؤلات التالية :

–التشكيك المعمم على نطاق واسع في النظريات الاجتماعية ، كنتيجة منطقية لتطور المجتمعات (النظرية الماركسية) .

– تعدد مصادر الدراسات الاجتماعية ، لأنّ الكثير من الدول و المنظمات ، أخذت تتحمل مسؤولياتها في مختلف مجالات البحث العلمي، حتى اعتبر عنصراً من عناصر السيادة.

–دخول أجهزة الإعلام الجماهيرية بشكل واسع ، في محاولة تحليل الأوضاع الاجتماعية وتغطيتها ، وما تفرضه من تصوّرات ورموز وشعارات ، تُضفي صيغة الرفض أو التشبث أو التمسك أو التشويش .

– الجدل الجاري بين الباحثين أنفسهم ، حول المنهجيات التي لم تكُ محل تسليم و تصديق إلا بصفة نسبية ، وذاك بسبب التوسع الكبير في العلوم الاجتماعية ، ثم وإخراجها من حيز الجامعات إلى الجهات الحكومية و النقابات ..الخ ، والتي أصبحت تضطلع بشيء من المسؤولية في البحث والتوجّه ، وتطرح العديد من المشاكل الميدانية المعينة.

إن أهداف البحوث الاجتماعية و المنهجيات المطوّعة لها ، تجعل البحوث تُوَظّفُ إلى سَنّ سياسات اجتماعية محدّدة ، وذلك لأنّ الفرضيات التي تنطلق منها البحوث في تلك الصورة ، أصبحت تُزَوِّدُ الإدارة أو أصحاب القرار، إذ الاعتبارات النظرية أقل أهمية ، مما آلت فيه المنهجيات إلى البحث عن تناغم مثمر بين الأهداف المحددة ، وقدرة الواقع على تقبلها ، وتَصَوّر للقرارات الواجب اتخاذها ، مما أدى بالبحث إلى مجاملات مادية و أدبية وثقافية وسياسية .إن نقل المنهجيات من طور الوسائل المبتكرة لفهم مشكلة ما ، إلى صناعة و حرفةٍ تكرس الآلية والتكرار .. دعا إلى تصنيفها إلى :

صنف يُوكل للباحثين الأكاديميين ، الذين يجعلون من المنهجيات خلقاً مستمراً أو ابتكاراً متواصلاً ، لمواصلة فهم القضايا المطروحة ، وعلى هؤلاء يرتكز التقدم العلمي.

صنف يختار المنهجيات الناجمة والمألوفة ، لذا تتقلّص المنهجية هنا إلى مجرد وصف.
واستناداً لما تقدّم يمكن حصر مشكلات البحث في العلوم الاجتماعية في النقاط التالية:

1 – عدم دقة المفاهيم والمصطلحات في العلوم الاجتماعية .

2 – خضوع الحقائق الاجتماعية للتفسير الذاتي .

3– صعوبة التحكم في المواقف الاجتماعية و السلوكية.

4– ارتباط التجارب و الظواهر الاجتماعية بزمان و مكان معينين.

5 – الذاتية والموضوعية في الدراسات الاجتماعية والسلوكية

6– علاقة الدراسات الاجتماعية والسلوكية بطرق القياس الكمية والنوعية ، وهذه المشاكل يمكن التغلب عليها في وضع سياسة عامة ، تتفرغ منها قضايا منهجية وتتمثل في الآتي:

- اختيار المواضيع وتحديد الأهداف وتطويع طرق البحث لها .
- علاقة الباحث بموضوع البحث والمجتمع والأفراد الذين يتعامل معهم.
- علاقة الباحث بأصحاب القرار.
- علاقة البحوث يبعضها بعضاً ، وضرورة إدراجها في منظومة متناسقة .
- توخي منهجيات ميدانية مختلفة ، لتحقيق تكامل البحوث ، ولتستفيد من بعضها بعضاً ، ليزداد نصيبها من الدقة.(صابر الغنام،1996،ص35)

إن نجاح العلوم الاجتماعية وتقدّمها ، يرجع إلى المنهجيات المستخدمة ، حيث أضحت أكثر دقة وموضوعية ، وبالتالي أضحى الباحثون أكثر سيطرة و براعة في تحليل الأمور.
وفي سياق آخر ذا صلة يمكن القول أن عملية البحث العلمي تتأثر بمجموعة من العوامل التي يمكن تصنيفها إلى ذاتية وموضوعية .فالعوامل الذاتية تشمل اهتمامات الباحث ورغبته في البحث، بينما العوامل الموضوعية تتعلق بالقدرات المادية والعلمية، وتوافر المراجع، والوقت المتاح، والظروف المحيطة بالبحث.، ويمكن توضيحها فيما يلي:

العوامل الذاتية(الشخصية):

–**اهتمامات الباحث** :يجب أن يختار الباحث موضوعًا يثير اهتمامه ويشجعه على البحث والاستكشاف.

–**الرغبة في البحث** :الدافع الذاتي للبحث يلعب دورًا هامًا في استمرارية الباحث ومثابرته.

-**الأفكار المسبقة:** قد تؤثر الأفكار المسبقة على موضوعية الباحث وتحد من حريته في البحث.

العوامل الموضوعية:

-**القدرة العلمية:** يجب أن يمتلك الباحث القدرات المعرفية والمنهجية اللازمة لإجراء البحث.

-**توافر المراجع:** يجب أن يتأكد الباحث من توافر المصادر والمراجع الكافية لدراسة الموضوع.

-**الوقت المتاح** :يجب أن يحدد الباحث وقتًا كافيًا لإنجاز البحث.

-**العوامل المادية:** قد يتطلب البحث تمويلاً ماليًا لتغطية تكاليف الأبحاث والمعدات.

-**الظروف المحيطة:** يجب أن يأخذ الباحث في الاعتبار الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالبحث.

عوامل أخرى:

-**أهمية المشكلة:** يجب أن تكون المشكلة البحثية ذات أهمية علمية وتساهم في إضافة المعرفة.

-**قابلية الدراسة:** يجب أن تكون المشكلة قابلة للدراسة من خلال الموارد المتاحة.

-**المنهجية:** اختيار المنهجية المناسبة للبحث يلعب دورًا حاسمًا في تحقيق أهداف البحث.

-**فجوة البحث:** يجب أن يحدد الباحث الفجوة في المعرفة التي يسعى البحث لسدها.

-**توافر البيانات:** يجب أن يتأكد الباحث من توافر البيانات والمعلومات اللازمة لإجراء البحث.

-**الاعتبارات الأخلاقية:** يجب على الباحث الالتزام بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث.

- **سياسات المؤسسة:** سياسات وإجراءات المؤسسة البحثية يمكن أن تؤثر على عملية البحث.

- **دعم المؤسسة:** دعم المؤسسة للباحثين ماليًا ومعنويًا يلعب دورًا هامًا في تشجيع البحث.

-**التشريعات والقوانين:** القوانين والتشريعات المتعلقة بالبحث العلمي قد تؤثر على إجراء البحوث.

-**التحديات الاجتماعية والاقتصادية:** الظروف الاجتماعية والاقتصادية يمكن أن تؤثر على وقت وجهد الباحث المخصص للبحث.

-**العوامل الثقافية:** العوامل الثقافية يمكن أن تؤثر على مدى تقبل نتائج البحث في المجتمع.

-**التواصل مع المجتمع العلمي:** تبادل المعرفة والتعاون مع الباحثين الآخرين يعزز من جودة البحث.

وهناك عوامل مثل: جودة اللغة، والقدرة على النشر، والاهتمام بالملكية الفكرية، كلها عوامل تؤثر على البحث العلمي.

سابعا: مناهج البحث العلمي

تختلف المناهج باختلاف المواضيع المدروسة ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه، والمنهج أيا كان نوعه هو الطريقة التي يتبعها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة، فالباحث دائما يحرص على استخدام المناهج العلمية التي ثبت نجاحها ويسعى لإجادة فن استخدام الأسلوب الملائم لكل موضوع. إن أكثر البحوث العلمية ضبطا تلك التي اعتمدت على المناهج والأساليب الكمية أو ما يعرف بالبحوث الكمية .

فالمنهج هو الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب من خلال دراسة المصاعب والعقبات ويعني في الفكر العلمي المعاصر الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة جملة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة، وهو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة وذلك للوصول إلى الحقيقة. (محمد الغريب عبد الكريم،1982،ص77)

و تفيد دراسة مناهج البحث العلمي بصفة عامة في مساعدة الباحث على التعرف على تلك المناهج، وأنواع البحوث، والإلمام بالمفاهيم المتعلقة بها، و بالطرق التي تحققها، والأساليب التي يقوم عليها البحث العلمي، كما يمكن من خلال دراسة مناهج البحث العلمي أن ينمي الباحث معارفه، ومهاراته، وقدراته في البحث العلمي. فهي

تساعد في تحديد المشكلات، وكيفية تصميم الخطط البحثية، وحسن تنفيذها، كما تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للبحوث وملخصاتها، وتحديد الأساليب الاحصائية لتحليل بيانات البحوث، وتقييمه لنتائجها والحكم عليها...لذلك فدراسة مناهج البحث العلمي لا غنى عنها للباحثين، والمشتغلين فيها، هي ضرورية للمعلم، والمهندس، والطبيب، والإداري، لكي تساعد في تحقيق فهم أفضل للظواهر والأحداث والمتغيرات والتوصل لحل للتساؤلات، أو المشكلات المختلفة وتقييم أفضل لنتائج البحوث العلمية، واتخاذ القرارات الحكيمة ازاء المشكلات والصعوبات التي تواجههم في مجالات عملهم.

1 -المناهج الكمية(البحوث الكمية):

هي نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد وتعتمد على الأساليب الاحصائية في جمعها للبيانات وتحليلها، كما تهدف المناهج الكمية إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة وقد تكون هذه القياسات في المقياس الترتيبي أو المقياس النسبي.. فهي بحوث تعتمد على القياس.(عامر قنديلجي،2008،ص ص44-45)

وفي هذا الصدد يرى " ريمون بودون" بأن الدراسات الكمية هي التي تنطلق من السؤال لماذا؟ وهذا ما تتفق فيه جميع البحوث والدراسات الاجتماعية من حيث المبدأ أنها تنطلق من الإشكالية مثل: لماذا ظروف الانتحار تختلف وفق الأزمة والأماكن؟ كما تنطلق البحوث الكمية إلى استخدام الفروض باعتبارها اجابات مؤقتة أو حلولا تتعلق بواقع معين من خلال بناء علاقات وقياس بعض المتغيرات واستخدام البيانات لإيجاد علاقات ارتباطية أو سببية للتوصل إلى عموميات وتعميم النتائج المتوصل إليها على حالات أخرى. ويعتمد التحليل الكمي على انشاء المتغيرات أي ترجمة التصورات والمفاهيم إلى عمليات أبحاث محددة مثل علاقة الجنس بالانتحار و علاقة مستوى الكفاءة بالإنتاج . (ريمون بودون،1980،ص37)

وهناك أربعة مراحل لإنشاء المتغيرات كما وصفها بول لا زارسفيلد" (ريمون بودون، المرجع السابق، ص ص60-63)

- التجسيد(التصور للمفهوم) وتنظيم الأفكار
- تخصيص التصور(تحليل مكونات المفهوم)

- اختبار المؤشرات(تحديد مؤشرات المفهوم)
- تكوين الأدلة

كما يعتمد التحليل الكمي على استخدام أدوات جمع البيانات لتقيس المتغيرات. حيث يصل الباحث من البيانات التي جمعها إلى نتائج يستطيع تعميمها على أكبر عدد ممكن من أفراد العينة. ويستعمل الباحث في التحليل الكمي العينات لتمثل مجتمع الدراسة كما يعتمد على بناء علاقة نسبية بين المتغيرات من خلال الجداول الارتباطية والقيم والنسب والمقاييس الاحصائية .....

إن التعبير الكمي عن البيانات والمعلومات من شأنه أن يؤدي إلى تحليل وتفسير أكثر دقة وموضوعية ونذكر على سبيل المثال أحد أدوات القياس في البحث السيسيولوجي (المقياس السوسيومتري الذي يقيس العلاقات الاجتماعية والتي ابتدعها مورينو Moreno حيث تقوم برسم السوسيوغرام الذي يوضح العلاقات في صورة رياضية كمية تجعلها قابلة للتحليل والتفسير العلمي.(خميس طعم الله،2004،ص ص43-44)

2-المناهج الكيفية(البحوث الكيفية):

هي نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بناءها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في البحث كما تهدف إلى فهم الظاهرة موضوع البحث وهنا ينحصر الاهتمام على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها،(موريس أنجرس، مرجع سابق،ص100).

وفي هذا الصدد يقول "أنسليم أنستراوس" أن مصطلح البحث الكيفي هو نوع من البحوث لم يتم التوصل إليها بواسطة الاجراءات الاحصائية أو بواسطة وسائل أخرى من الوسائل الكيفية. مثل الملاحظة والملاحظة بالمشاركة والمقابلة وسير الحياة والمحادثة الجماعية...(عرابي عبد القادر،2007،ص ص43-44)

ويرى "ريمون بودون" أن الدراسات التي تنطلق من السؤال كيف؟ هي دراسات كيفية مثل : كيف يساهم الدين في تطور الاقتصاد؟ ويغلب عليها التحليل الكيفي والهدف من البحث الاجتماعي الكيفي ليس اختبار الفرضيات وإنما تكوين الفرضيات والنظريات، فاكتشاف النظريات عن البيانات مهمة أساسية لعلم الاجتماع مثل: اختيار النظريات فمن

خلال النظريات المجذرة نحصل على التنبؤات والتفسيرات والتطبيقات.(ريمون بودون، مرجع سابق،ص120)

فالبحث الكيفي يفيد في حالة عدم وجود متغيرات محددة، فكل ما يريده الباحث هو الاستكشاف فإنه يعتمد في المقام الأول على المبحوثين في هذا الاستكشاف. مثل: كيف يفكر الطلاب الصم عندما يستخدمون لغة الاشارات؟ والبحث الكيفي يهتم بفهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم وذلك من خلال معايشة الباحث لحياة المشاركين العادية ولا يهدف البحث الكيفي(النوعي) إلى تعميم النتائج بل يهدف إلى توسيع نتائج الحالة التي كثيرا ما تقود إلى مواقف وحالات قد تكون متشابهة مستخدما في ذلك العينات القصدية والعمدية، لأن الباحث يختار الأفراد والمواقع التي يرى أنها ستعينه في فهم الظاهرة التي يدور حولها البحث ،فعملية جمع البيانات الكيفية تتم من خلال المقابلات والملاحظات والوثائق وتجمع البيانات عن طريق الأسئلة المفتوحة.(كمال عبد الحميد زيتون،2006،ص ص39-41)

ومما سبق ذكره يمكن القول أن البحوث الكيفية غالبا ما تبدأ بتحليل الحالات ثم القيام بالمقارنة وتعميم هذه الحالات وينطلق الباحث فيه من بنية الواقع ومن البنى الذاتية للمبحوثين باستخدام الملاحظة والمقابلة واستغلال الوثائق والصور والأفلام وغيرها، فهو ينطلق من فهم المغزى وهذا ما نسميه بتحليل المضمون أو المحتوى الذي يسعى إلى المقارنة الكمية المنهجية للمضمون للحصول على الاستدلالات الكيفية.

خصائص البحث الكيفي:

حدد "هيربيت بلومر" مجموعة من الخصائص المشتركة للبحث الكيفي وهي:

- يفهم الواقع الاجتماعي بوصفه نتاجا مشتركا من المعاني والارتباطات المتولدة عن التفاعل الاجتماعي.
- تحليل عملية التفاعل والاتصال بواسطة الملاحظة وتحليل النص.
- البشر يعيشون ظر وف حياتية مختلفة :الدخل ومستوى التعليم والمهنة وظروف السكن ..كلها مقاييس تمنح الباحث معنى تفسيريا.(عرابي عبد القادر، مرجع سابق، ص ص93-94)

تكمن أهمية البحث الكيفي في إدراكه للبحث بوصفه عملية فكرية دائمة حول الوجود الانساني الذي لا يمكن فهمه ولا تأويله أو تحليله من خلال جمع البيانات وتقنيات البحث الكمية ،بل من خلال فهم علاقة البحث بالحياة والباحث والمبحوث كعملية ديناميكية حيوية تسهم في فهم صحيح لحياة الانسان.

ثامنا: المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي

اولا-المنهج الاستنباطي(الاستدلالي او الاستنتاجي): إن أصحاب الاتجاه العقلي يؤكدون أن معيار الحقيقة لا يعتمد على الحواس وإنما هو من شأن العمل الذهني ومن ثم فإن التوصل إلى الحقيقة يتم بعمليات ذهنية هي الاستنباط. (محمد طه بدوي، د ت،ص8)

والاستنباط هو عبارة عن ذلك الاستدلال التنازلي الذي ينتقل فيه الباحث من الدراسة الكلية للظاهرة وصولا الى جزئياتها.(عبد الناصر جندلي،2005،ص133)

1-مفهوم المنهج الاستنباطي: المنهج الاستنباطي هو مجموعة من الاجراءات الذهنية التي تبدأ منهجية من العام الى الخاص. او هو تلك الطريقة المنهجية الاستدلالية التنازلية التي تعتمد على قاعدة تحليل كل-جزء من اجل الوصول الى معرفة يقينية بشأن الظاهرة قيد الدراسة.(عبد الناصر جندلي، مرجع سابق،ص134)

2-خصائص المنهج الاستنباطي:

يتميز المنهج الاستنباطي بجملة من الخصائص نذكر منها ما يلي:

- اعتماده على قاعدة تحليل كل-جزء، حيث يتم دراسة كل ظاهرة انطلاقا من كلياتها وصولا الى جزئياتها ومن عمومياتها وصولا الى خصوصياتها.
- المنهج الاستنباطي منهج مثالي فلسفي إذ يقوم بدراسة الظاهرة كما يجب أن تكون وليس كما هي كائنة في الواقع المعاش.(عبد الناصر جندلي، مرجع سابق،ص135)

وهناك خصائص اخرى منها:

المنهج الاستنباطي من الاختيارات المفضلة للباحثين، و أحد المناهج العلمية التي لا تزال لها أهمية كبيرة في البحث العلمي.

– من الدراسات العلمية التي يتداخل بها المنطق بشكل ملحوظ، و يجعل منها دراسة عقلية علمية معقدة و متداخلة إلى حد كبير.

– المنهج الاستنباطي يتم التخطيط له من قبل، وهذا يؤدي في النهاية للوصول لنتائج دقيقة، ومثبتة علميًا، مما يجعله من أهم المناهج، وتطبيقه يجلب مزايا كثيرة للباحث.

– كلما اعتمد الباحث في تطبيق المنهج بقواعده الأساسية كلما كانت النتائج أكثر دقة.

3–خطوات المنهج الاستنباطي: تتمثل خطوات المنهج الاستنباطي فيما يلي:

- **تحديد النظرية أو المسلّمة العامة (الكل)** .تبدأ العملية بوجود نظرية أو قاعدة عامة مُسلّمة لا يشوبها خطأ، وتُعرف هذه المقدمة بأنها المنطلق الذي سينطلق منه الباحث في دراسته، ويجب أن تكون واقعية وصحيحة.
- **صياغة الفرضيات أو التنبؤات (الجزء)**. بناءً على النظرية العامة، يضع الباحث فرضيات أو تنبؤات محددة وقابلة للاختبار. تُستخرج هذه الفرضيات من القاعدة العامة، وتُعتبر بمثابة استنتاجات جزئية من الفكرة الكلية.
- **جمع البيانات واختبار الفرضيات** :يقوم الباحث بتصميم تجارب أو يجمع بيانات من خلال الملاحظة للتأكد من صحة الفرضيات التي وضعها.
- **تحليل النتائج** :تُحلل البيانات التي تم جمعها لتقييم الفرضيات، وتحديد ما إذا كانت البيانات تدعم الفرضيات أم ترفضها. إذا تم دعم الفرضية، فهذا يؤكد صحتها.
- **الاستنتاج والتعميم** : إذا كانت النتائج صحيحة وداعمة للفرضيات، فإن الباحث يقوم بتعميم النتائج، مما يثبت صحة النظرية العامة أو يساهم في تطويرها. وإذا لم تكن الفرضية صحيحة، يتم دحضها، ويمكن للباحث أن يضع فرضية أخرى بديلة أو يكتفي بنفي الفرضية الأولى. (عبد الناصر جندلي بتصرف، مرجع سابق، ص ص135–136)

ويمكن تلخيص هذه الخطوات في ثلاث خطوات فقط وهي المقدمة والعرض والاستنباط او الاستنتاج.

4–الانتقادات الموجهة للمنهج الاستنباطي:

من بين الانتقادات التي توجه على المنهج الاستنباطي هي وجوب انطلاق الدراسة مما هو جزئي وخاص للوصول الى ما هو كلي وعام وليس العكس، وبالتالي لا يمكن الاعتماد على

المنهج الاستنباطي في الابحاث السياسية والاجتماعية لأنها تقتضي اتباع قاعدة تحليل تبدأ في دراسة الظواهر من الجزء الى الكل. (عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص141)

ثانيا: المنهج الاستقرائي.

الاستقراء طريقة تفكير تنطلق من ملاحظة وقائع خاصة أو جزئية بغرض استخلاص افتراضات عامة أو كلية.

و يمكن تعريف الاستقراء الذي حدده ' بيكون' و أكمله العلماء التجريبيين بأنه' مجموعة الأساليب، و الطرق العلمية، و العقلية التي يستخدمها الباحث في الانتقال من عدد محدد من الحالات الخاصة الى قانون أو قضية عامة يمكن التحقق من صدقها بتطبيقها على عدد لا حصر له من الحالات الخاصة الأخرى التي تشترك مع الأولى في خواصها و صفاتها النوعية'.(تركي رابح، 1984، ص 109)

و بمعنى آخر يتضمن الاستقراء القيام بملاحظات خاصة للواقع الذي نريد دراسته، فعلينا أن ننظر و أن نفتش، و أن نرى ، إذا أمكن، كل شيء حول موضوع الدراسة، و أن نسمع و نتحسس كل شيء يتعلق به .و من ثم نستقري، من خلال هذه الملاحظات الخاصة، المضبوطة و المتكررة، إلى إعطاء أحكام عامة(مفاهيم، نظريات، فرضيات و قوانين..الخ) مرتبطة بالواقع. (فاروق مجذوب، 2003، ص 51)

1-مفهوم المنهج الاستقرائي:

المنهج الاستقرائي هو عبارة عن مجموعة من الاجراءات الذهنية في عملية المعرفة والتي تبدأ من الخاص الى العام، او عبارة عن تلك الطريقة العملية الاستدلالية التصاعدية التي تعتمد على قاعدة تحليل(جزء-كل) والتي يقوم بها الباحث من اجل الوصول الى المعرفة اليقينية بشأن الظاهرة موضوع الدراسة والتحليل.(عبد الناصر جندلي،2005، ص 143)

2-خصائص المنهج الاستقرائي: يمكن ذكر بعض الخصائص التي تميز هذا المنهج عن المنهج الاستنباطي وهي ما يأتي:

- يعتبر المنهج الاستقرائي منهج تحليلي تاريخي وليس منهج ستاتيكي.
- يرتكز المنهج الاستقرائي على قاعدة تحليل جزء-كل.
- يعتمد المنهج الاستقرائي على عناصر الحس والمشاهدة والاستقراء كطرق علمية موثوقة لبلوغ المعرفة اليقينية بشأن الظاهرة محل الدراسة والتحليل.

- يقوم المنهج الاستقرائي بدراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع وكما يجب أن تكون ، أي أنه منهج يوفق بين المثالي والواقعي.(عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص144)

3-خطوات المنهج الاستقرائي: لدراسة الظاهرة في المنهج الاستقرائي يمكن اتباع الخطوات التالية:

- تحديد الدراسة موضوع التحليل.
- وضع احتمالات بشأنها.
- التحقيق وجمع المعلومات حول الظاهرة مع ترتيبها وتنظيمها.
- وضع أسس عامة مع مراعاة تطبيقها.
- الكشف عن النتائج المتوصل إليها مع إبراز أبعادها.(عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص ص144-145)

4-الانتقادات الموجهة للمنهج الاستقرائي:

من بين الانتقادات التي وجهت للمنهج الاستقرائي نذكر ما يلي:

- لقد كان تأثير المنهج الاستقرائي الأرسطو طاليسي تأثيرا فلسفيا ومنطقيا أكثر مما كان تأثيرا علميا واقعيا.
- لم يوضح أرسطو في منهجه الاستقرائي نوعية التوازن بين الكيف والكم.(المرجع السابق، ص ص150-151)

ومن بين الانتقادات أيضا عدم إمكانية تعميم نتائج البحوث التي تتم بواسطة المنهج الاستقرائي على كثير من الأبحاث الأخرى، كما لا يمكن استخدامه لجميع المواضيع المختصة في العلوم ويتطلب وقت طويل .

5-الفروق بين المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي

يُعد المنهج الاستنباطي مختلفًا عن المنهج الاستقرائي في عديدٍ من الجوانب، على الرغم من أن كلاهما يُستخدم في البحث العلمي، ويتبيّن هذا الاختلاف فيما يأتي:

فالمنهج الاستنباطي يعتمد المنهج الاستنباطي على القوانين العامة، والانتقال منها إلى الحالات الخاصة، ويبدأ الباحث بفكرة، أو فرضية ويختبرها على وقائع معينة؛ للتحقق من صحتها.

أما المنهج الاستقرائي على النقيض، يبدأ المنهج الاستقرائي من الحقائق، أو الوقائع الفردية، ويتم من خلالها استنتاج قاعدة عامة، أو نظرية، ويتمثّل الفرق الأساسي في أن المنهج الاستقرائي يعتمد على جمع البيانات، وتحليلها لتطوير النظريات، بينما يعتمد المنهج الاستنباطي على تطبيق النظريات؛ لاستخلاص النتائج.

و الفرق الجوهري يتمثّل الفرق الأساسي بين المنهجين في مسار التفكير، فالاستنباط يبدأ من العام إلى الخاص، بينما يبدأ الاستقراء من الخاص إلى العام، ويُعد المنهج الاستنباطي أكثر دقة في تحليل الفرضيات واستخلاص النتائج، بينما يُعد المنهج الاستقرائي مفيدًا في جمع البيانات؛ لتكوين النظريات.

تاسعا: المنهج الوصفي التاريخي

يتكون التاريخ من وقائع حدثت مرة واحدة و لن تتكرر، فالتاريخ يقوم على الزمان و من خصائص هذا الأخير انه غير قابل للإعادة أبدا. و في سعي المؤرخ لاسترجاع الماضي، أو لرسم صورة اقرب ما تكون لديه، يستخدم المنهج التاريخي(الاسترادادي)،الذي يعتبر أقدم مناهج البحث.

يُعرف المنهج التاريخي في البحث العلمي على أنه: الطريقة أو الأسلوب أو المنهج المستخدم في بلوغ المعارف والحقائق، وذلك عن طريق مُطالعة المعلومات أو البيانات التي دُوِّنت في الفترات الماضية حول أحداث أو وقائع تمت، وتنقيحها ونقدها بحياد وبموضوعية، للتأكد من جودتها وصحتها، ثم إعادة بلورتها و الربط بينها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمُدعمة بالقرائن والبراهين.

و يعرف بأنه البحث الذي يصل ويصف ويسجل الأحداث التي وقعت في الزمن الماضي، ويقوم بدراستها وتحليلها وفق مجموعة من الأسس المنهجية، وذلك من أجل فهم الواقع بناء على الماضي.

فالتأريخ أو التدوين التاريخي هو عملية إحياء الماضي بأحداثه و شخصياته، و هذه العملية تقتضي معرفة القوانين التي تحكم التاريخ، مثلما يسعى العلماء في العلوم الطبيعية إلى استنباط القوانين لها، لأنه كما للطبيعة نواميسها فان للتاريخ قوانينه.(طلال المجذوب، 1993 ص 24) و مخرجات البحث التاريخي تفيد في المجالات السياسية و الاقتصادية

و الأدبية و الفنية ، و التي بدورها يؤسس لها تاريخا خاصة بها، كتاريخ النظم السياسية و القانونية و الاقتصادية و الأدبية و التربوية و غيرها...

فالمنهج التاريخي يمكن الباحث من فهم الأمور التي تجري في الوقت الحالي بناء على الأحداث التي جرت في الزمن الماضي، كما يتمكن من استشراف المستقبل. فهو يرى الحياة عبارة عن سلسلة من الحلقات الزمنية و كل حلقة ذات علاقة بالأخرى. و هذا ما يجعل الماضي مرتبط بالحاضر و المستقبل. و فهم العلمي للظاهرة الراهنة و المستقبلية يتطلب الرجوع إلى ماضيها و كيفية تطورها.

خطوات البحث التاريخي:

– تحديد مشكلة البحث: و الدقة في اختيار الموضوع يتطلب الإجابة عن بعض الأسئلة مثل: أين مكان وجود الظاهرة أو الحادثة التاريخية المراد دراستها؟

متى وقعت الأحداث التاريخية؟

ما هي مراحل التطور التاريخي للأحداث التاريخية؟

من هم الأفراد الذين عايشوا الأحداث التاريخية؟

و هل هناك ارتباط بين الأحداث التاريخية خلال التطور التاريخي لها؟

– تحديد مصادر المادة العلمية و طرق جمعها: مثل: الدراسات السابقة، البحث و الانتقال إلى مصادر المادة العلمية و التي يمكن تقسيمها إلى:

- مصادر أولية: و تضم الآثار(بقايا الحضارات ، المطبوعات، المخطوطات، الرسومات، الحفريات) و الوثائق (السجلات).
- مصادر ثانوية: و تشمل (رواية الأشخاص الذين شاهدوا أو عاصروا الأحداث). الكتب، دوائر المعارف.

– نقد المادة العلمية: و للتأكد من صدق و صحة المعلومات المتحصل عليها من المصادر الأولية و الثانوية ، فان الباحث التاريخي يعتمد على نوعين من النقد هما: النقد الخارجي و يهدف إلى التحقق من صحة الوثائق. و النقد الداخلي من اجل التحقق من معنى و صدق المادة بالوثيقة.(منى احمد الازهري، مصطفى حسين باهي، 2000، ص 32)

عيوب المنهج التاريخي:

– من الحقائق العامة أن التاريخ يتكون من وقائع حدثت مرة واحدة.

-اختلاف الأزمنة بين زمن إجراء البحث و الزمن الذي تمت فيه الأحداث التاريخية.

- من ناحية علمية هذا النوع من البحوث ان التاريخ يتكون من وقائع حدثت مرة واحدة و إلى الأبد، بينما يتكون العلم من حقائق قابلة دائما لان تعود. و في هذا السياق يرى ' لويس كوهين' أن المنهج التاريخي من ضمن البحوث الوصفية. و هو مختلف اختلافا جذريا عن المناهج التي تبنى على أسس علمية و لكنه ضروري.(احمد عطية احمد، حامد عمار،1999، ص 154)

- الوقت الطويل في إجراء البحوث التاريخية.

- التكلفة المادية خاصة من إعداد هذا النوع من البحوث.

- صعوبة الحصول على المعلومات من مصادرها الأولية.

- طمس أو إتلاف أو تحريف بعض المعلومات.

- الاعتماد أكثر على المصادر الثانوية.

- التحيز الشخصي أثناء النقد و التحليل لبعض الأحداث و الوثائق.

-الاعتماد على السرد و النقل و الأسلوب القصصي في ذكر الأحداث و الوقائع و الابتعاد عن التحليل و الربط و البرهنة.

-المعرفة التاريخية جزئية و من الصعب جدا الحصول على معرفة كاملة للماضي نظرا لطبيعة مصادرها و تعرضها للتزوير و التلف و التحيز، و يصف فان دالين ما ذكره جوتشاك عن المعرفة التاريخية بأنها:

ان من شهدوا الماضي لا يتذكرون سوى جزء منه و لم يسجلوا سوى جزء مما تذكروا، وضاع جزء مما سجلوا ، و اكتشف الباحثون صحة جزء مما سجل و فهموا جزءا من التسجيل الصحيح ، و نقلوا جزءا مما فهموا. (ذويقات عبيدات، 1992، ص 181)

عاشرا: المنهج الوصفي السببي المقارن

-المنهج السببي المقارن:

هناك من يعتبر أن البحث السببي المقارن يمكن أن يكون منهجا وصفيا أو منهجا ارتباطيا أو منهجا تجريبيا ومن هؤلاء الباحثين لهمان ومهرنز (1979) فهو منهجا وصفيا لأن الباحث لابد من وصف الظاهرة كما هي موجودة وهو منهجا ارتباطيا لآنه يحدد العوامل المسببة للظاهرة الملاحظة أي يحاول معرفة العلاقة بين متغير السبب ومتغير النتيجة وأخيرا هو منهجا تجريبيا لأنه يطبق بغرض معرفة السبب والنتيجة.

تعريف المنهج السببي المقارن:

يقول كل من بورق وقول(1979) وايزاك مايكل(1981) وكرلينجر(1973) : "المنهج السببي المقارن هو المنهج الذي تكون فيه المتغيرات المستقلة (الأسباب) ظاهرة ومعروفة ويبدأ الباحث بملاحظة المتغيرات التابعة (النتيجة) ومن ثم يقوم بدراسة المتغيرات المستقلة لمحاولة معرفة علاقتها المحتملة وآثارها على المتغيرات التابع".(المرجع السابق، ص250)

ويمكن القول أن المنهج السببي المقارن هو ذلك النوع من البحوث الذي يطبق لتحديد الأسباب المحتملة(السببي) التي لها تأثير على الظاهرة المدروسة ليس من خلال التجربة وإنما من خلال مقارنة من يسلك ذلك السلوك أو يتصف به بمن لا يسلكه أو لا يتصف به ولهذا سمي بالمقارن.

الفرق بين المناهج الثلاثة التالية(السببي المقارن والارتباطي والتجريبي) إن هذه البحوث كلها تبحث وتطبق لغرض معرفة العلاقة بين متغيرين أو أكثر لكن المنهج الارتباطي يقتصر على معرفة العلاقة ودرجتها أما السببي المقارن يكشف عن الأسباب المحتملة للظاهرة المدروسة أما المنهج التجريبي فيوضح أثر السبب في وجود النتيجة.

مثال توضيحي: دراسة العلاقة بين الحصول على رخصة السياقة وكثرة الحوادث المرورية.

- في المنهج الارتباطي نوضح هل هناك علاقة بين حاملي رخصة السياقة وكثرة الحوادث المرورية (سالبة أو موجبة طردية أم عكسية).

- أما في المنهج السببي المقارن نبحث هل كان حمل رخصة السياقة (وجود الرخصة أو عدمها) من بين المسببات للحوادث المرورية، وذلك بدراسة ملفات مجموعتين من الذين

وقعت لهم حوادث مرورية ،مجموعة حاملة لرخصة السياقة ومجموعة أخرى لا تحمل رخصة السياقة لنتعرف أيهم أقل تعرضا للحوادث.

– أما في المنهج التجريبي نقوم باختيار مجموعة من الذين يقودون السيارات ونقسمهم إلى مجموعتين: مجموعة نختبرها في قيادة السيارة ونسلم لهم رخص سياقة والمجموعة الأخرى لا تختبر ،وبعد مرور سنة كاملة عن مزاولتهم للقيادة نراجع ملفاتهم لمقارنة المجموعتين أيهما أكثر تعرضا للحوادث ومنه نصدر الحكم النهائي وبشكل قاطع على أثر حمل الرخصة في التقليل من التعرض للحوادث المرورية. (صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، ص ص251–252)

خطوات تطبيق المنهج السببي المقارن:

– توضيح مشكلة البحث

– مراجعة الدراسات السابقة

– فروض البحث تعد المحور الأساسي الذي تدور حوله العملية البحثية في هذا المنهج لأن الباحث لا يستطيع أن يجري هذا البحث دون أن تتوافر لديه خلفية علمية كافية تجعل عنده تصور عام عن الأسباب المحتملة (الفروض) ذات الأثر على الظاهرة المدروسة.

– تحديد مجتمع البحث– اختيار عينة الدراسة(مجموعتين متشابهتين ومتكافئتين تماما في أغلب الخصائص) مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة.

– جمع المعلومات بالأدوات المختارة أو المصممة ثم تفسيرها(مراجعتها وتبويبها وتفريغها وتحليلها وتفسيرها)

– عرض النتائج والتوصيات. (صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، 253)

مزايا المنهج المقارن:

–يتميز المنهج المقارن في تحليل الدراسة التي تم تطبيق المقارنة عليها إلى أجزاء، والذي بدوره يرفع من كفاءة الباحث العلمي في التحليل والتوصل إلى النتائج الفعالة للظاهرة المدروسة .

–للمنهج المقارن دور كبير في فهم الظواهر والدراسات المختلفة وذلك من خلال قدرته على تجزئتها وتجزئة أسبابها و حلولها والذي بدوره لعب دور كبير في تسهيل إدراكها.

- ومن خلال قدرة المنهج المقارن على المقارنة ما بين العلاقات المختلفة يتم استنتاج العلاقات والروابط بين الظواهر البحثية.

-ومن أهم ميزات المنهج المقارن قدرته على دراسة عينات البحث بشكل دقيق، والذي يمكنه من معرفة كل ميزاتها وجوانبها وأبعادها.

-ويعتبر المنهج المقارن مهم جدا في إجراء التجارب حيث يعتبر بديل عن العلوم العملية والتطبيقية.

- كما للمنهج المقارن ميزة هامة في قدرته على دراسة الظاهرة لتحديد ايجابياتها وسلبياتها والأسباب التي كانت سبب في ظهورها.

عيوب المنهج المقارن:

للمنهج المقارن عدة عيوب ويجب على الباحث معرفتها ، ونذكر منها:

- هناك صعوبة كبيرة في تحديد الأسباب للكثير من المشاكل من خلال الاعتماد على النتائج، لأن بعض النتائج قد تظهر بمحض الصدفة .

-عند إجراء عملية المقارنات على دراسة معينة، وفي حال لم يكن هناك أي عامل مشترك فيما بينها سيؤدي ذلك صعوبة في التوصل إلى النتائج وصعوبة في فهم الدراسات وبالأخص في حال تداخلت هذه الدراسات .

-وبما أن المنهج المقارن يقوم بدراسة الظواهر المختلفة زمانيا، إلا أن بعض الظواهر يكون اختلافها كبير والذي سيؤثر سلبا على دقة النتائج وموثوقيتها والذي يشكك بموثوقية عملية المقارنة أيضا.

-كما يجد المنهج المقارن صعوبة في دراسة بعض الظواهر، وبالأخص بعض الظواهر الاجتماعية وذلك بسبب صعوبة تفسيرها وصعوبة تجريدها من العوامل المؤثرة عليها، حيث غالبا ما تكون هذه العوامل مرتبطة بعادات وتقاليد وقيود المجتمع والتي من الصعب عزلها.

احدى عشر: منهج تحليل المضمون(المحتوى)

-مفهومه:

تحليل المحتوى كما عرفه **بيرلسون(1952)** " هو عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال" (صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، ص235) وظهر منهج تحليل المضمون من أجل ملاحظة سلوك الأفراد بطريقة غير مباشرة.

ومن هذا التعريف يمكن استخلاص بعض المميزات التي يتميز بها هذا الأسلوب عن غيره:

- إن تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط وإنما يتعداها لمحاولة تحقيق هدف معين.
- يقتصر على وصف الظاهرة من خلال ما صرح به في الكتابات وغيرها دون تأويل.
- أنه لم يحدد أسلوب اتصال دون غيره ولكن يطبق تحليل المحتوى على كل مواد الاتصال المكتوبة أو المصورة أو الصحف والمجلات وغيرها...
- يعتمد تحليل المحتوى على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة سواء كانت كلمة أو موضوع أو مفردة أو شخصية أو وحدة قياس.....

بالإضافة إلى اتصافه بصفة التكميم جعل علماء المنهجية لا يعدونه طريقة من طرق المنهج الوصفي وإنما هو أسلوب للتحليل، إلا أن اتصاف تحليل المحتوى بخصائص تختلف عما ورد في الأنواع الأخرى جعل منه أسلوب منفصل ونوع آخر من أنواع البحوث في المنهج الوصفي يمكن تطبيقها وحده في الكثير من البحوث لتحقيق أغراض لا تحققها أنواع البحوث الأخرى.

ومن خلال ما تم ذكره يتضح أن تحليل المحتوى(المضمون) ينبثق أساسا في حقيقته من مبدا أن هناك جوانب متعددة لسلوك الانسان لا يمكن معرفتها وتحديدها بواسطة استجوابه وإنما بواسطة ما يكتبه أو يرسمه أو يقوله.....

أمثلة:

للتعرف على مجال القراءة المرغوب لدى الطلاب مثلا نقوم بتحليل محتوى دفاتر الاعارة في المكتبات. أو للتعرف على مدى الاهتمام بقضية من القضايا في الصحف المحلية نقوم بتحليل المحتوى للعديد من الصحف المحلية في فترة زمنية معينة قد تكون سنة أو أكثر

وذلك من خلال ما يطرح من آراء ووجهات نظر، أو تحليل محتوى كتاب مدرسي لمعرفة مدى تكرار عدد من المفاهيم الواردة فيه وهل يتناسق ذلك مع أهميتها أم لا؟

-حالات تطبيق تحليل المضمون:

يطبق تحليل المضمون لتحقيق الأغراض التالية:

- الوصف الكمي للظاهرة المدروسة كأن يكون الهدف من البحث الوصف من خلال الرصد التكراري لوحدة التحليل المختارة.
- المقارنة كأن تجرى الدراسة بغرض مقارنة مدى تكرار ظاهرة معينة بظاهرة أخرى مثل: المقارنة بين اهتمام الطلبة بالكتب العلمية ومدى اهتمامهم بالكتب الأدبية.
- التقويم كأن يجري الباحث دراسة تهدف للوصول إلى اصدار حكم معين على الاتجاه الغالب حول قضية معينة في مصدر المعلومات (الصحف مثلا) :معرفة اتجاه الاخرين حول الشعر الشعبي(مؤيد، معارض، محايد). (المرجع السابق،ص236)

- مجالات استخدام هذا المنهج:

تتنوع استخدامات منهج تحليل المضمون تبعا للموضوع المراد دراسته ويمكن ذكر بعض الاستخدامات فيما يلي:

*دراسة عمليات التفاعل الاجتماعي حيث يمكن استخدام هذا المنهج في دراسة الأنساق الاجتماعية الصغيرة كالجماعة وذلك لمعرفة أهم الخصائص والأبعاد السوسيولوجية للتفاعل الاجتماعي داخل الجماعات الصغيرة من خلال وصف كمي منظم لملامح وأبعاد التفاعل داخل الجماعة الاجتماعية.

- دراسة القيم الاجتماعية.
- دراسة الحالة السيكولوجية للقيام بعملية الاتصال وذلك بتحليل مضمون أنواع الاتصال التي يقوم بها الأفراد.
- دراسة بعض الملامح الثقافية للجمعيات الانسانية وذلك لمعرفة بعض الخصائص والسمات القومية التي تميز أي مجتمع.
- دراسة وسائل الاتصال الجمعي ويعبر هذا المجال أكثر جذبا من طرف المنشغلين بالرأي العام ووسائل الاتصال الجمعي وذلك من أجل الوقوف على محتويات ومضامين هذه الرسائل.(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق،ص236)

-خطوات تطبيق منهج تحليل المحتوى:

- توضيح ماهية المشكلة – مراجعة الدراسات السابقة– تصميم البحث وتحديد خطواته الاجرائية **(الاجراءات العملية لتحليل المضمون)** كالآتي:

- **إطار التحليل(المجتمع الكلي للبحث)** : هو عبارة عن ذلك المجال الذي سوف يقوم الباحث من خلاله بإجراء عملية التحليل (مثل مجموعة خطابات، مجموعة قصص، صحف، برامج تلفزيونية).

-**عينة مادة التحليل** : يلجأ الباحث إلى تحديد إطار مكافئ أو زماني لاختبار عينة بحثه، فقد يحدد مثلا عددا معينا من الصحف في فترة معينة وبما أنه من غير الممكن تحليل كل محتويات ذلك العدد المختار فانه يلجأ إلى اختبار عينة قد تكون العينة عبارة عن عينات المصادر أو عينات المسافة....إلخ.

- **فئات التحليل** : وهي تعني تصنيف المادة حسب مضمونها ومن نماذجها ما يلي:

- **فئات ماذا كتب أو قيل؟** وتندرج تحت هذا النوع مجموعة من الفئات:

- **فئة موضوع الاتصال:** وتتمثل في التعرف على وجهات نظر المنتج لمادة الاتصال.

- **فئة القيم:** وتهتم بتحديد مختلف القيم التي تنظمها مادة الاتصال.

- **فئة طرق تحقيق الغايات:** وتهتم بتحديد الطرق المتجهة لتحقيق الغايات داخل المضمون

- **فئة السمات:** وتعني لمعرفة السمات الشخصية للأفراد المذكورين في مادة الاتصال (كالسن، الجنس، المهنة وغيرها).

- **فئة المخاطبين:** وتتعلق بالجماعات التي توجه إليها مادة الاتصال.

-**فئات كيف كتب أو قيل؟** نذكر ما يلي:

- **فئة شكل أنواع الاتصال:** إذا كان مصدر الاتصال كتب فتكون مثلا روائية أو غير روائية.
- **فئة الشكل:** الذي يتخذه الموضوع (حقائق أم أماني).
- **فئة التعبير:** وتعرف بالفئة الانفعالية وتتعلق بقياس مدى الانفعال الذي يظهر في المضمون.
- **فئة الوسيلة:** تتعلق بالوسيلة التي يتبعها المضمون كالتقييم أو الاستشهاد بالمصادر.

-**وحـدات التحليـل:** تتـوزع وحـدات التحليـل علـى خمسـة وحـدات أساسـها وهـي: الكلمـات، الموضوعات، الشخصيات، المقررات (المفردات)، مقاييس المساحة والزمن.

-**إجـراءات تكميليـة:** بعـد كـل الاجـراءات السـابقة يتطلـب مـن الباحـث اتبـاع سلسـلة مـن الاجراءات هي:

- **تصـنيف البيانـات:** وذلـك تبعـا للفئـات التـي تـم وضـعها الباحـث ومـن خلالهـا وفقـا لوحدات التحليل.
- **الترميز:** حيث يقوم الباحث بتسمية وحدات التحليل بأسماء محددة أو يعطيها رموز للتعبير عنها، كما يتم كذلك ترميز الأفكار أو وضع رموزا لها.
- **ربط وحدات التحليل:** حيث أنه بعد القيام بإحصاء أعداد الوحدات في كل فئة من الفئات المختارة تتم عملية ربط وحدات التحليل فيما بينها.
- **إجراءات مساعدة أخرى:** يستطيع الباحث أن يستعين بإجراءات أخرى وذلك حتى يتسنى له معرفة الخصائص والاتجاهات التي تترابط فيما بينها.
- **التفسير والمقارنة:** حيث يقوم الباحث بتفسير وتوضيح الدلالات النظرية للمضامين التي توصل إليها ومقارنتها بمفاهيم الدراسة وتساؤلاتها وفروضها.
- **استنباط الأفكار الجديدة:** وذلك من خلال عملية التفسير حيث يتمكن الباحث من استنباط مجموعة من الأفكار المرتبطة بالموضوع وتكون جديدة.(المرجع السابق، ص ص237 -243)

اثنتا عشر: المنهج الوصفي(المسحي –الارتباطي–التتبعي–دراسة الحالة)

اولا– المنهج الوصفي التحليلي

يقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة للوصول إلى الأسباب والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميمها، حيث يعتمد المنهج الوصفي على العديد من الطرق والوسائل والأساليب و التي يتم تصنيفها إلى الأنواع التالية:

- الأسلوب المسحي حيث يهدف هذا الأسلوب إلى وصف واقع الظاهرة المراد دراستها بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة جدا منهم بصورة مباشرة(مقابلة) أو بصورة غير مباشرة (استبانة)
- الأسلوب التتبعي حيث يهدف هذا الأسلوب إلى معرفة مقدار النمو والتغير الذي يطرأ على استجابة الأفراد بفعل أثر عامل الزمن.
- الأسلوب الوثائقي حيث يهدف لوصف واقع الظاهرة المراد دراستها بواسطة استنتاج الأدلة والبراهين التي تجيب على أسئلة البحث المستعملة من الوثائق المنشورة وغير المنشورة المكتوبة أو المصورة.....
- الأسلوب الارتباطي حيث يهدف لمعرفة ما إذا كان يوجد ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر ومن ثم تبين مقدار هذه العلاقة.
- الأسلوب السببي المقارن حيث يهدف لاستنتاج الأسباب الكامنة وراء سلوك معين من خلال معطيات سابقة دون إجراء التجربة.
- الأسلوب الحقلي حيث يهدف لوصف واقع الظاهرة المراد دراستها بواسطة المعايشة الفعلية (الملاحظة والملاحظة بالمشاركة) للظاهرة من أجل التعمق في معرفتها وإدراك خصائصها.
- أسلوب تحليل المحتوى حيث يهدف لوصف واقع الظاهرة المراد دراستها بواسطة ترصد التكراري(التكميم) لظهور المادة المدروسة سواء أكانت كلمة أو موضوع أو شخصية أو مفردة أو وحدة قياس أو زمن.(صالح العساف،1995،ص ص183–185)

ثانيا–البحث (الاسلوب) المسحي: هو البحث الذي يتم بواسطة استجواب أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة

وجودها فقط دون أن يتجاوز ذلك دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب فهو يختلف عن بقية أنواع المنهج الوصفي الأخرى من حيث خطوات تطبيقه وأهدافه حيث يمكن تطبيقه على مجموعة واحدة ويمكن تطبيقه على مجموعتين، فهو يهدف لوصف الواقع فقط ولا يبحث في معرفة العلاقة او استنتاج الأسباب ويتم بواسطة استجواب الأفراد بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فهو يشبه البحث التتبعي الذي يعتمد على المسح المستعرض والمسح الطولي الذي يهدف لمعرفة التغير الذي يطرأ على استجابة الفراد نتيجة لعامل الزمن أما المسحي يهدف لوصف واقع الظاهرة فقط.(المرجع نفسه،ص191)

مثال: مقارنة مدى انتشار ظاهرة العنف أو ظاهرة أخرى بين طلاب المرحلة المتوسطة وطلاب المرحلة الثانوية.

متى يطبق البحث المسحي؟ يطبق البحث المسحي من اجل تحقيق غرض من الأغراض التالية:

- معرفة بعض الحقائق التفصيلية عن واقع الظاهرة المدروسة من أجل الوصف الشامل لها والتشخيص الدقيق للواقع.
- تحديد المشكلات أو تقديم أدلة لتبرهن على سلوكيات واقعية وأوضاع راهنة.
- إجراء مقارنات بين واقعين أو أكثر.
- إصدار أحكام تقويمية على واقع معين وتحليل تجارب بهدف الاستفادة منها عند اتخاذ قرار في أمور متشابهة.(المرجع السابق،ص192)

خطوات البحث المسحي:

- توضيح ماهية المشكلة المراد دراستها ، ونعني بذلك تهيئة ذهن القارئ للشعور بوجود مشكلة ثم يحدد المشكلة بطرح السؤال (ماذا؟) ثم يحدد الأهداف بطرح السؤال (لماذا؟) ثم يبين الأهمية من بحثه والاطار النظري له وكذلك الحدود الزمانية والمكانية ومصطلحات بحثه بالإضافة إلى ذكر إن كان هناك قصور في بحثه.
- مراجعة الدراسات السابقة
- تصميم البحث وتحديد خطواته الاجرائية وتكمن في الاجابة عن السؤال كيف؟ حيث يحدد مجتمع البحث والعينة وطريقة اختيارها وأداة جمع البيانات والأسلوب الذي سيتم تطبيقه في جمع البيانات وتحليلها.

- تحليل المعلومات وتفسيرها حيث يقوم الباحث بتبويب البيانات وتفريغها ثم اخضاعها للمعالجة الاحصائية أي التحليل الكمي للبيانات ثم التفسير.
- سرد النتائج والتوصيات حيث يقوم الباحث في هذه الخطوة الاشارة إلى أهم النتائج التي تم التوصل إليها انطلاقا من الأسئلة ثم يدرج ما سيقترحه من توصيات ومقترحات من بحوث أخرى تساهم في تكامل المعرفة.(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق،ص195)

ثالثا- اسلوب دراسة الحالة:

هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة، سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا ،وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة أو بغيرها من الوحدات المتشابهة.

(عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات،2007،ص130)

-**خطوات دراسة الحالة:** ويمكن ايجازها فيما يلي:

- اختيار الحالات التي تمثل المشكلة المدروسة وتقتضي التركيز على حالات نموذجية أو عينات عشوائية من المشكلة كما يجب أن تكون العينة كافية وأن يقتصر الباحث على حالات قليلة ودقيقة مما يؤدي إلى دراستها بدقة وشمول في أن واحد.
- جمع المعلومات وتدقيقها بعد أن تجمع المعلومات عن الحالات يجب التأكد من صحتها وصدقها ثم بعد ذلك يتم تنظيمها والتنسيق بين عناصرها.
- وضع الفرضيات أو التشخيص الأولي لعوامل المشكلة: حيث يقوم الباحث يوضع الفرضيات التي توجه الدراسة وتقود إلى استنتاج دقيق والفرضيات تأتي نتيجة التشخيص الأولي للعوامل التي تسبب المشكلة المدروسة.
- اقتراح نوع المعاملة أو العلاج: يجب أن يفكر الباحث في نوع المعالجة في ضوء شدة الحالة وقسوتها على ضوء ظروف بيئية تساعد على نجاح العلاج.
- المتابعة والاستمرار والمقصود بذلك أن يراقب الباحث استجابة الفرد للعلاج وهذه الخطوة بمثابة اختيار اصدق التشخيص. (المرجع السابق،ص131)

-استخدامات منهج دراسة الحالة وأعراضه:

دراسة الحالة هي طريقة تحليلية استكشافية للعوامل المتشابكة التي لها أثر في كيان وحدة الموضوع، استخدام منهج دراسة الحالة في علم النفس ، يهدف إلى تحقيق ثلاثة أغراض:

- تشكيل النظرية أو الأفكار النظرية وانشائها.
- فحص النظرية أو الأفكار النظرية ودعمها.
- اشتقاق الفرضيات ومن ثم فحصها بمناهج أخرى غير دراسة الحالة .

(عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مرجع سابق،ص132)

-خصائص منهج دراسة الحالة: ومن خصائص منهج دراسة الحالة ما يلي:

- إنها طريقة للحصول على معلومات شاملة على الحالات المدروسة.
- إنها طريقة تهتم بالموقف الكلي ومختلف العوامل المؤثرة فيه والعمليات التي يشهدها.
- إنها طريقة للتحليل الكيفي للظاهرة والحالات.
- إنها طريقة تتبعيه أي أنها تعتمد اعتمادا كبيرا على عنصر الزمن ومن ثم فهي تهتم بالدراسة التاريخية.
- إنها منهج ديناميكي لا يقتصر على بحث الحالة الراهنة.
- انها منهج يسعى إلى تكامل المعرفة لأنه يعتمد على أكثر من أداة للحصول على المعلومات. (المرجع السابق،ص ص133-134)

ملاحظة: يختلف منهج دراسة الحالة على المناهج الأخرى بأنه يتميز بالعمق والتركيز على موضوع معين أكثر مما يتميز بالتركيز على الجوانب الفريدة والمميزة:

- تفيد دراسة الحالة في الدراسات الاستطلاعية وفي الدراسات التي تختبر الفرضيات.

رابعا-المنهج (الاسلوب) الارتباطي:

هناك من العلماء من يعتبر المنهج الارتباطي منهجا قائما بذاته وليس فرعا من فروع المنهج الوصفي، وهناك من يعتبره أحد أنواع المنهج الوصفي، حيث يقصد به ذلك النوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر ومن ثم معرفة درجة العلاقة واتجاهها.

وأشار بورق وقول (1979) أن البحث الارتباطي لا يطبق لتقرير العلاقة السببية أي لا يطبق لمعرفة أثر السبب على النتيجة أو أي من المتغيرات هو السبب والآخر النتيجة فهذا لا يعني أنه لا يمكن الاستفادة من البحث الارتباطي للتنبؤ بالسبب دون الجزم به، فالتنبؤ يعد أحد أغراض البحث الارتباطي، وفي هذا الصدد يقول بورق وقول(1979) أن البحث الارتباطي يطبق لقياس درجة العلاقة بين متغيرين أو أكثر وكذلك للكشف عن العوامل المسببة المحتملة التي يمكن اختبارها بواسطة المنهج التجريبي. (صالح بن حمد العساف ،مرجع سابق،ص261)

أمثلة عن تطبيق البحث الارتباطي:

– علاقة ارتفاع المعدل الدراسي والمتغيرات التالية: المشاركة اللاصفية ومستوى الذكاء وعدم تكرار الغياب.

– العلاقة بين ارتفاع المعدل السنوي في الجامعة والمتغيرات التالية: درجة اختبار الاستعداد والمعدل الدراسي في الثانوي.

– ويمكن تطبيق المنهج الارتباطي إذا كان الغرض أو الهدف من البحث معرفة هل هناك علاقة أو معرفة مقدار هذه العلاقة (موجب أو سالب، طردية أو عكسية)

– وكذلك التنبؤ بتأثير متغير على آخر، كأن يكون الهدف من البحث التنبؤ بارتفاع المعدل الدراسي للطالب في الجامعة عند معرفة درجة استعداده وميوله ومعدله في المرحلة الثانوية.

خطوات تطبيق المنهج الارتباطي:

حدد علماء المنهجية ومنهم ايزاك ومايكل(1981) الخطوات الآتية:

– توضيح المشكلة ومراجعة الدراسات السابقة ثم تصميم البحث طبقا للخطوات التالية:

– تحديد المتغيرات –اختيار العينة –تصميم أو اختيار أداة البحث –اختيار الأسلوب الإحصائي الذي يتوافق مع المشكلة. (صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، 263–264)

شرح بسيط ومختصر. بعد توضيح المشكلة للقارئ بالتفصيل الشامل والوضوح المطلوب لكل خطوة من خطواتها، يقوم الباحث بمراجعة الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع أو التي اهتمت بمتغير أو أكثر للدراسة وبعد ذلك يتبع الباحث التصميم الآتي:

– تحديد مجتمع البحث

– اختيار العينة الممثلة للمجتمع بواسطة احدى الطرق المناسبة

– تصميم أداة البحث وفق الخطوات المعروفة أو اختيار أداة مستعملة توافق موضوع البحث
– جمع المعلومات ثم تحليلها (تبويب وتفريغ وتحليل)
– تفسير النتائج وفي الأخير عرض بسيط مفصل ومختصر لماذا بحثت؟ وكيف بحثت؟ وماهي النتيجة التي توصلت إليها؟ ثم يختم العرض بالتوصيات والمقترحات.

خامسا– المنهج (الاسلوب) التتبعي (دراسات النمو والتطور)

لقد اختلف العلماء والمؤلفون في تسميتهم لهذا النوع من أنواع البحوث الوصفية فمنهم من أطلق عليه دراسات النمو والتطور ومنهم من سماه بالدراسات النمائية ومنهم من سماه بالتطور ومنهم من سماه بالتتبعية، فكل هذه التسميات تعتبر صحيحة فهي مرادفة لترجمة كلمة développement والمدلول واحد يتمثل في الغرض من هذا النوع من البحوث وهو قياس مقدار التطور أو التغير الذي يحصل بفعل عامل الزمن على استجابة العينة نحو الموقف المطروح.(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق،ص271)

أساليب تطبيق البحث التتبعي: هناك أسلوبين أساسيين هما المسح المستعرض والمسح الطولي.

المسح المستعرض: وهو ما يطبق لقياس مقدار التغير في الاستجابة بشكل غير مباشر حيث يجري مرة واحدة بواسطة اختبار عينة ذات فئات عمرية متنوعة وبعد ذلك تقارن استجابات أفراد هذه العينة نحو الموقف ومن هنا يتضح أثر الزمن على التغير في الاستجابة الناتج عن النمو والتطور. مثال: إذا أردنا أن نعرف أثر الفارق العمري عن استجابة العينة حول موضوع (عمل المرأة المسلمة في مجالات لا تتفق مع قيمها وطبيعتها الأنثوية) قد يتجه ذوي الأعمار الشابة نحو التأييد وذوي الأعمار المتقدمة إلى المعارضة وذلك بسبب ما عرفوه من خلال تجربتهم الحياتية من أمور سيئة أفرزتها هذه الفكرة في الحياة.

وقد يهدف المسح المستعرض لتشخيص الواقع ووصفه فقط وتفسيره في اطار زمني معين وهذا يشبه البحث المسحي إلا أنه يختلف عنه من حيث التركيز على أثر الزمن، فالمسح المستعرض هنا يعتمد على التفسير في ظل الوقت الذي أجريت فيه الدراسة.

المسح الطولي: وهو ما يجري لقياس مقدار النمو أو التغير والتطور في الاستجابة بشكل مباشر حيث تجرى الدراسة في أكثر من مرة وبمقارنة نتائج الدراسة في المرة الأولى بنتائجها في المرة الثانية وهكذا...(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق،ص ص270–271)

تصميمات المسح الطولي:

- **دراسة الاتجاه:** تطبق الدراسة على عينة ثم يعاد تطبيقها مرة أخرى وعلى عينة أخرى من نفس المجتمع لكن غير مقيد.(المجتمع غير ثابت وغير مقيد بأفراد)
- **دراسة العصبة:** تطبق الدراسة على عينة ثم يعاد تطبيقها مرة أخرى ولكن على عينة ثانية يتم اختيارها من مجتمع ثابت(المجتمع مقيد بأفراد معينين)
- **دراسة الجزء :** هنا نكرر الدراسة على نفس العينة أي العينة مقيدة بأفراد معينين.

(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق،ص273)

أمثلة عن البحوث التتبعية: دراسة اتجاه الطلبة حول نظام الساعات.

- تطبق الدراسة على عينة في أول السنة ثم عينة ثانية في آخر السنة(العينة متغيرة والمجتمع غير مقيد) دراسة الاتجاه
- نطبق على عينة في بداية السداسي وعينة أخرى في آخر السداسي(العينة مختلفة والمجتمع مقيد)دراسة العصبة
- نطبق على عينة في أول السداسي ثم إعادتها على نفس العينة في آخر السداسي(عينة ثابتة ومجتمع ثابت) دراسة الجزء

متى نطبق البحث التتبعي؟ نطبق البحث التتبعي عندما يكون الهدف من البحث معرفة مقدار النمو والتطور والتغير الذي يحصل بفعل عامل الزمن على استجابة العينة نحو الموقف . وكذلك عندما نريد معرفة مدى الثبات والتغير في الاتجاهات السائدة نحو الموقف بعد مرور مدة زمنية دون التزام الباحث بعينات ثابتة أو مجتمع ثابت، وكذلك عندما نريد معرفة مدى الثبات والتغير في استجابة مجتمع البحث نحو الموقف المطروح بواسطة اختيار عينات مختلفة تطبق عليها الدراسة في أوقات مختلفة، وكذلك عندما نريد معرفة مدى الثبات والتغير في استجابة عينة البحث نحو الموقف المطروح بعد مرور مدة زمنية.

كيف يطبق البحث التتبعي؟

- توضيح المشكلة وتحديد الأهداف
- مراجعة الدراسات السابقة

- تصميم البحث أي اختيار التصميم الملائم لأهداف البحث من بين التصميمات وتحديد خطواته الاجرائية- جمع البيانات- تحليل البيانات وعرض النتائج وتفسيرها.(المرجع السابق،ص ص274-275)

ثلاثة عشر: المنهج التجريبي(1)

مفهوم المنهج التجريبي :هو المنهج الذي فيه يعالج الباحث ويتحكم في متغير مستقل لمشاهدة تأثيره على متغير تابع وملاحظة المتغيرات الناتجة وتفسيرها وتتضمن التجربة في أبسط صورها على الأقل متغيراً مستقلاً ومتغيراً تابعاً، ويمكن أن تشمل التجربة أكثر من متغير مستقل وأكثر من متغير تابع، ويعتمد المنهج التجريبي على إجراء تجارب تحت شروط وضوابط معينة.

(محمود احمد درويش، 2018مناهج البحث في العلوم الانسانية، صفحة 65. بتصرّف)

أهمية المنهج التجريبي في البحث العلمي:

يعتبر المنهج التجريبي من أهم مناهج البحث العملي في العلوم الاجتماعية وتكمن أهميته فيما يأتي: (سهير بدير، البحث العلمي، صفحة 5)

- يعد المنهج التجريبي من المناهج الأكثر كفاءة ودقة نظراً لإمكانية إعادة التجربة في ظل نفس الظروف كما يستطيع الباحث تثبيت جميع العوامل والتحكم في عامل واحد وكلما كانت هناك إمكانية للتحكم في العوامل زادت دقة البحث.
- يعتمد المنهج التجريبي على معالجة عدد من العوامل مع ضبط ظروف معينة بشكل دقيق.
- يمثل الزمن الحاضر أهمية عظمى في البحوث التجريبية مما يعطيه صفة الاستمرار والديمومة وإمكانية التأكد من صدق النتائج بناءً على معطيات الزمن الحاضر.
- تعدد التصميمات التجريبية يتيح إمكانية تطبيقه على عدد كبير من الحالات.
- يسهم البحث التجريبي في تنظيم البيانات عن طريق التجربة مما يمكن الباحث من المقارنة بين الوقائع لتقرير العوامل المؤثرة مباشرة في حدوث الظاهرة والعوامل ذات

التأثير غير المباشر أو الثانوي، ومن ثم تقرير تأييد صحة فروضه أو عدم صحة الفروض.

مراحل المنهج التجريبي :

تتوافق المناهج البحث العلمي في الخطوات الأساسية للبحث إلا أن هناك خطوات يتميز بها المنهج التجريبي عن غيره، وفيما يلي توضيح لهذه الخطوات: (سهير بدير، البحث العلمي، صفحة 5).

تحديد المشكلة، يقوم الباحث في هذه الخطوة على صياغة مشكلة البحث بحيث يعمل على وصف وتصنيف المشكلة البحثية بصورة تتيح معالجتها تجريبياً.

- صياغة الفروض، يقوم البحث بوضع فروض وإظهار تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع لبيان العوامل التي تؤثر في الظاهرة المدروسة.
- تحديد مجتمع البحث واختيار عينة الدراسة، يعمل الباحث على اختيار مجتمع الدراسة وأن يراعي أن تمثل عينة الدراسة المجتمع الأصلي للبحث.
- اختيار التصميم التجريبي المناسب، يقوم الباحث في هذه الخطوة بمحاولة إثبات أو رفض العلاقة بين متغيرات الدراسة.
- القياس القبلي، تهدف هذه الخطوة إلى تحديد مستوى أعضاء الجماعات وفقا من حيث المتغير التابع.
- تنفيذ التجربة، يقوم الباحث هنا بتطبيق البرنامج التجريبي وذلك بإدخال المتغير المستقل على الجماعة التجريبية لكي يتوصل إلى مسبب للظاهرة المراد دراستها.
- القياس البعدي، تهدف هذه الخطوة إلى استخلاص القياسات التي تسهم مقارنتها مع القياس القبلي لكي توضح أثر المتغير المستقل على الظاهرة المدروسة.
- تنظيم البيانات ومعالجتها إحصائياً، يعتمد الباحث هنا على أساليب الإحصائية التي بناءً عليها تحديد الدلالة الإحصائية بين المتغيرات وقبول فروض الدراسة أو رفضها.
- تحليل البيانات وتفسيرها، يعرض الباحث البيانات والتي تتحول إلى معلومات ومن ثم حقائق حول الظاهرة المدروسة، وعملية التفسير تقوم على إظهار العلاقة بين الحقائق المختلفة.

- التوصيات، يعمل الباحث هنا على إظهار الناتج العلمي للبحث والنتيجة من التجربة لتحقيق الاستفادة العلمية.(سماح سالم سالم، البحث الاجتماعي، صفحة 101.)

أنواع متغيرات المنهج التجريبي:

المتغير المستقل :

هو المتغير الذي يغيره و يبدله و يعدل عليه المجرب و يتحكم به ويمكن أن يكون له تأثير مباشر على المتغير التابع .

المتغير التابع :

المتغير التابع هو المتغير الذي يتم اختباره و تجربته مراراً و تكراراً وقياسه في تجربة، و يعتمد على المتغير المستقل

خطوات المنهج التجريبي:

1. الملاحظة ، و معرفة موضوع البحث .
2. جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة و وضع الكثير من الفروض التي تفسرها من خلالها .
3. اختبار صحة الفروض من خلال التجارب المتنوعة القابلة التحقيق .
4. الوصول إلى النتائج، واختيار القانون العام الذي يحكم الظاهرة .

مزايا المنهج التجريبي :

يزود المنهج التجريبي الباحثين و الفلاسفة بقدر كبير من التحكم من خلال فصل المتغيرات المحددة المخصصة ،بحيث يصبح من الممكن معرفة إمكانية التطبيق للنتيجة المحتملة ، و إمكانية التحكم في كل متغير لوحده أو في مجموعات مختلفة و متنوعة لدراسة النتائج المحتملة الممكنة لمنتج أو نظرية ، وهذا يوفر إمكانية كبيرة في القدرة على الوصول لنتائج محكمة .

البحث التجريبي يوفر نتائج متخصصة ؛ لأن البحث التجريبي يجد مستوى كبير وعالي من التحكم، يمكنه من أنتاج نتائج متخصصة و محددة و دقيقة ، تتيح أمكانية تحديد النجاح أو الفشل، مما يسهل فهم صحة نتائج النظرية أو الفكرة في فترة زمنية قصيرة أكثر من مقارنتها بطرق التحقق القديمة .

البحث التجريبي يحدد السبب والنتيجة لأنه يسمح للباحثين الإمكانية للتحكم بالمتغيرات في مختلف العلاقات بين السبب و النتيجة التي تتكون من خلال النظرية أو الفكرة أو المنتج ، و تتيح للباحثين بالتعمق بما هو محدد و ممكن و يوضح أمكانية تقديم فوائد متخصصة من خلال العلاقات المتغيرة المختلفة .

حدود الموضوع غير موجودة ؛ البحث التجريبي لا يحتوي فقط على صناعة معينة أو نوع محدد من الأفكار أو النظريات ، لأنه يمكن استخدامه في مجموعة متنوعة متعددة من المواقف المختلفة .

اربعة عشر: المنهج التجريبي في علم النفس وعلوم التربية(2)

المنهج التجريبي . و هو من أهم و أعرق المناهج في البحث العلمي يعمل على ملاحظة كل التغيرات الناتجة عن آثار الظواهر الموجودة و المباشرة .و يوجه المنهج التجريبي طبيعة الدراسة إلى الظاهرة عبر تغير الموجه من خلال اختبار الفرضيات السببية ومعرفة العلاقة الرئيسية من خلال إدخال المتغير التجريبي إلى الواقع أو الظاهرة، و ضبط المتغيرات المؤثرة وهذا ما يسمى بالظروف المضبوطة .

و يحتوي المنهج التجريبي على معالجة المتغيرات لتحديد ما إذا كانت التغييرات في أحد المتغيرات تؤثر في متغير آخر، تعتمد هذه الطريقة على الطرق القابلة للرقابة و التشخيص العشوائي ومعالجة المتغيرات لاختبار الفرضية المطروحة ، و غالبا يعتبر المنهج التجريبي في علم النفس الأفضل علمياً و أكاديمياً من بين جميع الطرق المستخدمة من قبل ، لأن علم النفس يعتمده كطريقة اختيار للمشكلة الرئيسية كونها تعتبر في الأساليب غير التجريبية التي لا تسيطر على الموقف ، و تعد الطريقة التجريبية بمثابة محاولة للتغلب على المشكلة، و توصف التجربة في علم النفس بأنها الأساس ، و سبب ذلك الدور الأساسي للتجارب في العديد من المجالات و الاختصاصات و الفروع كالعلوم الفيزيائية وعلم النفس التاريخي . و التجارب المقامة من خلال المنهج التجريبي يجب أن تكون موضوعية ، بحيث لا تؤثر آراء الباحث على نتائج الدراسة، و هذا يؤدي إلى نتائج و بيانات جيدة و فعاليتها كبيرة و صلاحيتها مضمونة و دقيقة و لا يوجد فيها تحيز .

وقد يستخدم الباحثون في العديد من الأبحاث النفسية الطريقة التجريبية، لذلك يمكننا أن نعرف التجربة بأنها دراسة السبب والنتيجة، كونها تختلف عن الأساليب و الطرق غير التجريبية لأنها تحتوي على التلاعب المقصود لمتغير واحد، مع محاولة إبقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة ، و الطريقة الوحيدة للبحث و التقصي في علم النفس هي التجربة أي المنهج التجريبي ، و الصفات الرئيسية هي التحكم في المتغيرات، والقياس الدقيق، و تكوين علاقات سببية تؤدي إلى نتيجة واضحة و ممكنة التحقيق في الواقع .

يمكننا تعريف المنهج التجريبي بأنه : تحقيق يتم فيه اختبار الفرضية بطريقة علمية ، حيث من خلال التجربة يتم اكتشاف المتغير المستقل أي السبب و قياس المتغير التابع التأثير و التحكم في أي متغيرات جديدة .

والمنهج التجريبي نوع من أنواع البحوث التي تعتمد على التجربة (يقصد بها التعديل المقصود للظروف المحددة لظاهرة من الظواهر وملاحظة وتفسير التغيرات التي تطرأ عليها) في اختبار صحة الفرضية وهذا يقرر علامة سببية بين متغيرين أو أكثر من خلال ضبط المتغيرات الدخيلة ما عدا المتغير التجريبي وهو يسعى تحت تلك الظروف المضبوطة للتوصل إلى ما سيكون. وهو المنهج الذي يستطيع الباحث بواسطته أن يعرف أثر السبب على النتيجة (المتغير التابع).

أسس المنهج التجريبي:

لا تعتبر الحالات النفسية حالات داخلية فقط ، و لكن يمكن للباحثين ملاحظة ظواهرها الخارجية.

مثال: حالات الخوف والقلق والسعادة التي يشعر بها الفرد يمكن ملاحظتها خارجيًا في سلوك الفرد مثل اضطراب بحركاته أو تقلص عضلاته وارتخائها أو سرعة ضربات القلب أو اصفرار الوجه أو احمراره .

و من الضروري معرفة و أدراك السلوك الخارجي للفرد ومظاهره المحسوسة الملموسة المباشرة حيث من الممكن إخضاعها للملاحظة الموجهة المنظمة القائمة على التجربة ، و يتم استخدام الملاحظة والقياس، حيث يتم استخدام المنهج التجريبي بشكل كبير في الكثير من الدراسات و الأبحاث النفسية، و التجارب التي يقوم بها علماء النفس في معامل خاصة

حيث تكون مجهزة بأدق الأجهزة من الممكن إجراء التجارب على الراشدين والأطفال و الحيوانات .

- مصطلحات هامة في البحث التجريبي:

التجربة: يقصد بالتجربة تطبيق متغير معين على مجموعة دون أخرى لمعرفة ما يحدثه هذا المتغير من أثر. وهي عبارة عن مجموعة من الإجراءات المنظمة والمقصودة التي يتدخل من خلالها الباحث في إعادة تشكيل واقع الظاهرة والوصول إلى نتائج تثبت صحة الفروض أو تنفيها .

المتغير المستقل: هو العامل(السبب) الذي يطبقه الباحث بغرض معرفة أثره على النتيجة(المتغير التابع).

المتغير التابع: هو النتيجة التي تظهر عن تأثير تطبيق المتغير المستقل عليها.

المجموعة التجريبية: هي المجموعة التي نطبق عليها التجربة، أي تمثل عينة من مفردات البحث تتعرض لمستويات مختلفة من المعالجة.

المجموعة الضابطة: هي المجموعة التي تشبه تماما المجموعة التجريبية في جميع خصائصها وتتماثل معها في جميع الإجراءات عدا تطبيق التجربة فلا تخضع هذه المجموعة للتجربة وتبقى تحت الظروف العادية. (فاتن صلاح عبد الفاتن،2014،ص ص45-48)

المتغيرات الخارجية: هي التي يلزم ضبطها في البحث التجريبي حتى يكون تأثيرها متساو على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة. مثل الجنس والذكاء والعمر وغيرها.

الاختبار القبلي: هو الاختبار الذي يطبق على المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل تعرض أفراد المجموعة التجريبية للمتغير المستقل لغرض معرفة أثر التجربة في النتيجة.

الاختبار البعدي: هو الاختبار الذي يتعرض له أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد إجراء التجربة بغرض تحديد أثر المتغير المستقل على المتغير التابع (النتيجة).

التعيين العشوائي: أن تصبح الفرص متساوية ودرجة الاحتمال متساوية لأمام اختيار كل فرد ليكون ضمن أفراد عينة البحث في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

ضبط المتغيرات: أي حصر المتغيرات الخارجية ذات الأثر على التجربة إما بعزلها حتى لا يقع أثرها على النتيجة مثل ابعاد الطلبة ذوي درجات الذكاء العالي أو تثبيتها حتى يتم التأكد من توافرها لدى المجموعتين الضابطة والتجريبية على حد سواء كأن يختار أفراد ذوي عمر

محدد، وهذا الضبط يكون ماديا أي مكان التجربة يكون بعيد على جميع المؤثرات وهناك ضبط انتقائي أي انتقاء فئة محددة تتوفر فيها نفس المواصفات (كالعمر أو درجة الذكاء) وهناك ضبط احصائي وذلك بتطبيق بعض المعالجات الاحصائية التي تمكن الباحث من الضبط للمتغيرات التي لا نستطيع ضبطها ماديا ولا انتقائيا.

الصدق الداخلي: وهذا يعني أن الفرق الحاصل بين المجموعتين الضابطة والتجريبية أي أن المتغير المستقل هو السبب في المتغير التابع فقط وليس لعوامل أخرى مثل: التاريخ والنضج والنمو والاختبار وأداة القياس والفناء التجريبي و.....

الصدق الخارجي: يتحقق الصدق الخارجي إذا تمكنا من تعميم نتائج التجربة على أشخاص لم نطبق عليهم وإنما يشبهون تماما أعضائها في جميع المتغيرات التي تم ضبطها.(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، ص ص306 -311)

-خطوات تطبيق المنهج التجريبي:

يتم تطبيق المنهج التجريبي عندما يكون الهدف من البحث التنبؤ بالمستقبل حول أي تغيير اصلاحي يجب إجراؤه على الظاهرة المدروسة تغييرا علاجيا أو تغييرا وقائيا لكي يتوصل في الأخير إلى تعميم النتيجة وإحداث التغيير اللازم .ولتطبيق المنهج التجريبي نتبع الخطوات التالية:

1-تحديد مشكلة البحث وتوضيح المعالم الأساسية لها.

2-صياغة الفروض صياغة دقيقة.

3-وضع التصميم التجريبي المناسب للبحث ، وحتى يقوم الباحث بهذا التصميم لابد من القيام بما يلي:- اختيار عينة تمثل المجتمع الأصلي للبحث.

- تصنيف المفحوصين في مجموعات متجانسة.
- ضبط العوامل الدخيلة على المجموعة التجريبية.
- تحديد جميع الوسائل والمتطلبات الخاصة بقياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها.
- القيام باختبارات أولية استطلاعية بغية استكمال القصور الموجود في الوسائل أو التصميم التجريبي.
- تحديد وتعيين مكان التجربة ووقت اجرائها والمدة.

4-القيام بالتجربة المطلوبة.

5-تنظيم البيانات وتحديدها بشكل يؤدي إلى التقدير الجيد دون تحيز.
6-تطبيق اختبار الدلالة المناسب لتحديد مدى الثقة في النتائج. (المرجع السابق، ص ص324-325)

الخامسة عشر-أخلاقيات البحث العلمي :

_ تقتضي أخلاقيات البحث العلمي احترام حقوق الآخرين وآرائهم وكرامتهم، سواء أكانوا من الزملاء الباحثين، أم من المشاركين في البحث أم من المستهدفين من البحث، وتتبنى مبادئ أخلاقيات البحث العلمي عامة قيمتي " العمل الإيجابي " و " تجنب الضرر " ، وهناك بعض الاعتبارات بالنسبة للسلوك الأخلاقي تتضمن الآتي :

- المصداقية :يجب أن يكون نقل بيانات ونتائج البحث بصدق، وأن يكون الباحث أمينا فيما ينقله، وألا يكمل أية معلومات ناقصة أو غير كاملة، فلا يعتمد على الظن، ولا يحاول إدخال بيانات معتمدا على نتائج النظريات، او دراسات لباحثين آخرين.

- الحيادية والأمانة العلمية بمعنى أن لا ينحاز الباحث في تناوله موضوع بحثه لأهوائه وآرائه الشخصية، ولا لفئة معينة يجري عليها البحث، فعليه أن يكون أميناً في الكتابة فيما ينقل عن المراجع والمصادر العلمية السابقة، وفي تحليل وتفسير نتائج البحث، فلا يتلاعب بها، ولا يفسرها بحسب ما يحب أو يتمنى.

- الخبرة:يجب أن يكون العمل الذي يقوم به الباحث مناسباً لمستوى خبرته وتدريبه، عليه ان يفهم النظرية بدقة قبل أن تطبق المفاهيم أو الإجراءات. كما عليه الاستعانة بمن هم اكثر خبرة ودراية منه في مجال بحثه. (موريس انجرس،2004،ص87)

- السلامة: على الباحث ان لا يعرّض نفسه أو الآخرين ممن يجري عليهم التجربة لخطر جسدي أو أخلاقي، ولا يحاول تنفيذ بحثه في بيئات قد تكون خطرة من النواحي الجيولوجية، الجوية، الاجتماعية، أو الكيميائية، كما أن سلامة المستهدفين من البحث مهمة أيضا ، فلا يعرضهم للإحراج أو يشعرهم بالخجل أو يعرضهم للخطر في موضوع بحثه.

– الثقة: يحاول الباحث أن يبني علاقة ثقة مع الذين يعمل معهم ، حتى يحصل على تعاون أكبر منهم ونتائج أكثر دقة، ولا يستغل ثقة الناس الذين تقوم بدراستهم .

– الموافقة: لا بد من حصول الباحث على موافقة سابقة من الذين يود العمل معهم خلال فترة البحث، إذ يجب أن يعلم الأفراد المراد دراستهم أنهم تحت الدراسة.

– مراعاة حق الانسحاب: الناس لديهم الحق للانسحاب من الدراسة في أي وقت، فالمشاركون غالبا ما يكونوا متطوعين ويجب معاملتهم باحترام، وأن الوقت الذي يخصصونه لأجل البحث يمكنهم أن يقضوه في عمل آخر أكثر ربحا وفائدة لهم، ولهذا السبب يتوقع انسحاب بعض المشاركين، والأفضل أن يبدأ البحث بأكبر عدد ممكن من الأفراد تحت الدراسة ، بحيث يمكن الاستمرار مع مجموعة كبيرة كافية ليتأكد من أن نتائج بحثه ذات معنى .

– التسجيل الرقمي :لا يقوم الباحث بتسجيل الأصوات أو التقاط الصور أو تصوير فيديو دون موافقة المستهدفين من البحث إلا بموافقته المسبقة، وأن لا يحاول استخدام آلات تصوير أو ناقلات صوت مخبأة لتسجيل أصوات وحركات المستهدفين، وطلب الموافقة بعد التصوير غير مقبول.

– التغذية الراجعة: يمكن إعطاء المستهدفين بالبحث ملخصاً أو بعض العبارات والتوصيات قد تكون مهمة لديهم وتفي بالغرض المطلوب، ومهم جداً أن تعرض الصور عليهم والأصوات أو النصوص المطبوعة للعبارات التي قالوها مسبقا قبل النشر، حتى لا يتعرض المستهدفون لأي ضرر جسدي أو معنوي بسبب التفسير لما قالوه أو فعلوه، والتأكد من أخذ الموافقة المسبقة قبل النشر.

– تجنب الأمل المزيف / الكاذب :على الباحث أن لا بجعل المستهدفين يعتقدون من خلال أسئلته بأن الأمور سوف تتغير بسبب بحثه أو مشروعه الذي يجريه، ولا يعطي وعودًا خارج نطاق بحثه أو سلطته أو مركزه أو تأثيره .(المرجع السابق، ص ص88–89)

– مراعاة مشاعر الآخرين: قد يكون بعض المستهدفين أكثر عرضة للشعور بالانهزامية أو الاستسلام بسبب عامل السن أو المرض أو ضعف القدرة على الفهم أو التعبير؛ فيجب على الباحث مراعاة مشاعرهم.

– تجنب استغلال المواقف: لا يستغل الباحث المواقف لصالح بحثه، فلا يفسر ما يلاحظه أو ما يقوله الآخرون بشكل غير مباشر حتى يخدم بحثه .

– الحفاظ على سرية المعلومات: على الباحث حماية هوية المستهدفين في كل الأوقات، فلا يعطي أسماء أو تلميحات تؤدي إلى كشف هويتهم الحقيقية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تحويل الأسماء إلى أرقام أو رموز مع التأكد من إتلاف كل ما يتعلق بهوية المستهدفين بعد انتهاء الدراسة.

– مراعاة حقوق الحيوان: يجب معاملة الحيوان ورعايته الرعاية اللائقة به والإحساس بمدى الألم والانزعاج عنده، هذا بالتوافق مع متطلبات أهداف أي دراسة أو بحث يجريه الباحث، ويجب أن يبحث عن النصيحة من الخبير في مجال البحث الذي يجريه قبل البدء بأي دراسة تقتضي وجود حيوانات سواء في المختبر أو في ميدان الدراسة.

(موريس انجرس، مرجع سابق،ص90)

محاضرات السداسي الثاني

السادس عشر: اختيار الموضوع(1)

تمهيد: نعيش اليوم في محيط يزخر بالكثير من الصعوبات والمشاكل النفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والتي تظهر جلية في المجتمع بمختلف فئاته، لكن عندما يتعلق الأمر بتحديد مجال معين للبحث قابلا للدراسة في كثير من الأحيان يجد الباحث نفسه عاجزا وحائرا أمام هذا الموقف الحاسم وهنا تعتبر أول تجربة صعبة له، وحتى يتخطى الباحث وخاصة المبتدئ هذه المرحلة بنجاح يجب عليه أن يحسن اختيار الموضوع أو مشكلة بحثه ويحدده بدقة في بداية مشواره البحثي حتى لا تعترضه المشكلات غير المتوقعة والناتجة على عدم اختيار موضوع البحث بدقة ومنها يتطرق إلى بقية خطوات بحثه الأخرى الموالية.

وفي هذه الفقرات سنحاول احتواء هذا الطرح في ضوء عدم وجود قواعد مضبوطة ومحددة تساعد الباحث على اختيار المواضيع البحثية، لكن سنقف على بعض المؤشرات التي يمكن أن نعمل بها كمصادر تضيئ لنا طريق البحث نحو الاختيار الصائب للموضوع وكذلك بعض العوامل التي لها ارتباط باختيار موضوع البحث.

1-مصادر اختيار الموضوع

أ-الخبرة العلمية:

وتشمل كل اطلع عليه الباحث من مصادر معلومات في مجال تخصصه أو المجال الذي يريد البحث فيه وتتمثل فيما يلي:

-الدراسات والبحوث السابقة:

لا يختلف اثنان على أن الدراسات السابقة هي الأرضية الخصبة للدراسات المستقبلية ،لأن المعرفة تتطور وتتغير بصفة تراكمية وتبنى على ما سبق من الذخائر العلمية، فالاطلاع الأوسع عن مجال علمي معين والإلمام بدراساته السابقة يجعل الباحث يقف على مشكلات بحثية جديدة وذلك انطلاقا من التقارير النهائية التي بدورها تبين الجوانب التي لم يتطرق لها، فكل هذه المعلومات تساعد الباحث

على ضبط موضوعه الجديد. وتشير الدراسات السابقة الى كل ما يكتب حول موضوع ما ،سواء كان نظريا كتراث نظري وأدبيات للبحث في الكتب والدوريات أو المقالات.....او كانت دراسات ميدانية عملت على التحقيق في مجموعة من الفروض لحل مشكلات ما على ارض الواقع، والحقيقة ان الدراسات السابقة تنير ذهن الباحث اثناء بحثه عن موضوع البحث من خلال ما يتوفر فيها من فروض سواء تحققت ام لم تتحقق، فالدراسة الجديدة قد تكون تحقيقا في فرضية سبق وان وردت في احدى الدراسات لكنها يعتريها نوع من الغموض والنقص في طريقة التحقق منها في جانب من الجوانب مثل في ادوات جمع البيانات او في الاساليب الاحصائية وغيرها...

-الملتقيات والمؤتمرات والندوات العلمية المؤطرة:

وهي كل تظاهرة علمية يجتمع فيها عدد من الباحثين لعرض ومناقشة اعمالهم ونتائج دراساتهم، وبالطبع فالملتقى يختلف عن الندوة العلمية من حيث عدد المتدخلين ومن حيث محدودية الموضوع المقترح وغيرها، فالمداخلات العلمية التي يقدمها المختصون والخبراء تضيف الكثير من الحلول للمشكلات العالقة، كما تطرح الكثير من النقاش حول الظاهرة مما تلفت انتباه الباحث الى العديد من المسائل التي تحتاج الى البحث وغيرها من النقاط التي قد تكون بذرة اولى لانطلاق بحوث اخرى....

ب-الخبرة العملية:

وتشير الخبرة العملية الى كل الاجراءات العملية الميدانية التي قام أو يقوم بها أو عايشها الباحث في أي مجال من مجال نشاطه، وهي تساعد الباحث على اكتشاف أفكار قابلة للبحث وتتمثل الخبرة العملية في: أحداث الحياة اليومية، والخبرة المهنية وكذا الزيارات الميدانية وحتى آراء الخبراء ويمكن ايجازها فيما يلي:

-التجربة الشخصية او الخبرة المهنية:

مثل الأحداث التي عاشها الباحث بنفسه أو الوقائع التي مر بها في حياته المهنية أو الدراسية أو الاجتماعية ،فكل هذه الأفكار يمكن أن تثير لديه الكثير من التساؤلات بالإضافة إلى الاحتكاك و التفاعل مع الأفراد والشخصيات والجمعيات والتنظيمات المختلفة الذي بدوره يطرح غالبا العديد من المواضيع التي تحوي مشاكل وتساؤلات مهمة.

-الاطلاع على آراء ذوي الاختصاص:

إن استشارة المختصين في مجال الاهتمام من أساتذة وغيرهم خطوة مهمة تساعد الباحث على تجنب معاناة القراءة الأولية وتسمح له باختصار الطريق محو اختيار مشكلة بحثية جديدة. (محمد مزيان، 1999،ص ص26-28)

-أحداث الحياة اليومية:

وتضم كل ما تزخر به الحياة اليومية للباحث من مواقف يعيشها، و آراء وحوارات يخوضها، وأشخاص وظواهر يمر بها ووقائع يلاحظها، فبين هذه وتلك قد يجد الباحث من الغموض والحيرة ما يستحق البحث.

السابع عشر: اختيار الموضوع(2)

-الزيارات الميدانية:

إن الزيارات الميدانية التي يقوم بها الباحث الى المؤسسات أو المصالح التي تعمل ضمن مجال اهتمامه لها فائدة كبيرة في حصوله على موضوع جيد للبحث لأنه من خلال هذه الزيارة سيلتقي بأشخاص وخبراء وممارسين ميدانيين كما سيتعرف على ما يحتاج إليه ميدان العمل عن قرب(كثب)،سيجد من لديه أفكار علمية دقيقة عن الايجابيات والنقائص وهذا من شأنه أن يوجه ذهنه الوجهة الصحيحة لاختيار موضوع البحث....

القضايا الاجتماعية:

والمقصود بها الى كل ما تمر به الامم والمجتمعات البشرية من أزمات كالأوبئة والحروب، الشيئ الذي يحفز الباحثين ويوجب عليهم تقصي تداعياتها وآثارها على الناس أو على بعض جوانبها. (عباس ونوفل وآخرون،2007،ص54)

2-العوامل المتعلقة باختيار الموضوع:

هناك الكثير من العوامل التي لها الدور الفعال في الاختيار الصائب للموضوع وترتبط به ارتباطا وثيقا ، حيث لا يستطيع الباحث تجاهلها والتي منها: **الرغبة والدافعية** في انجاز عمل بحثي جديد انطلاقا من ميوله اتجاه مجال معين وهذا لا يأتي من فراغ وإنما نتيجة تراكمات معرفية سابقة، والرغبة المطلوبة فهي التي تجعل الباحث يناضل من اجل بحثه ويتحمل المشقة والصعوبة من اجله، ويجد ويجتهد لحل المشكلة المبحوث فيها بكل دقة. ثم يأتي في **المرحلة الثانية الزمن المخصص** لهذا العمل البحثي، بحيث أنه كلما كانت مدة انجاز عمل بحثي جديد كافية كلما ساعد الباحث في الدقة والتقصي للمعلومات، ثم يأتي بعد ذلك **العامل الثالث والمتمثل في أدوات ووسائل انجاز البحث،** فكلما أتيحت للباحث كل الوسائل التي تسهل عليه اجراء البحث في ظروف طبيعية

وكذلك نوعية هذه الوسائل من الناحية السيكومترية كلما كانت النتائج ذات مصداقية ويكون مجال تعميمها أوسع.(المرجع السابق، ص ص30-31)

ويمكن اعتبار الوسائل في شيئين اثنين هما المساعدين في التطبيق الميداني والذي قام بتدريبهم بنفسه فهو يضمن التزامهم ويكون قد شرح لهم آلية العمل وهم يبدون الموافقة مسبقا على ذلك وكل ذلك من اجل ربح الوقت والتقليل من الاخطاء ثم تأتي الوسيلة الثانية والمتمثلة في عينة البحث ،حيث منذ البداية وبالضبط من وقت تحديد المعالم الاساسية للموضوع لابد على الباحث أن يتأكد من وجود العينة المطلوبة حتى لايقع في مشكلة تجعله يعود الى نقطة البداية.

اما **العامل الرابع يتمثل في قابلية البحث للإجراء** ويمكن التحكم في هذا من خلال زاويتين اثنين ،الاولى مدى اتساع وتشعب الموضوع اي الموضوع له ابعاد وجوانب كثيرة لا يمكن تغطيتها في مجال زمني محدود، أما **الثانية تتمثل في عدم قابلية وحداتها الاساسية(المتغيرات) للأجرأة** وهذا يعني أن تكون الظواهر المدروسة غير قابلة للقياس الميداني، فإنه لا يمكن البحث في مثل هذه المشكلات بشكل علمي.

اما **العامل الخامس يتمثل في التخصص** لان الباحث عندما يبحث في المجال الذي تخصص فيه يمكن ان يقدم اضافة من خلال ابداعه وانتاجه في هذا المجال. اما **العامل السادس يتمثل في الجدة اي الحداثة** اي ان موضوع البحث جديد لم يتم تناوله سابقا ثم يأتي **العامل السابع وهو القيمة العلمية والاهمية** اي يجب على الباحث ان يبحث في موضوع ذا اهمية نظرية وتطبيقية يكسب التأييد والاهتمام بالعمل.

بعدما ينتهي الباحث من تحديد المصادر والاطلاع عليها جيدا وكذلك العوامل التي ستساعده على انجاز هذا العمل البحثي ،بقي له أن يرسم خطة بحثه انطلاقا مما هو متاح له والتي تسمى في لغة المنهجية بمشروع البحث.

فالمشروع هو عرض مفصل لموضوع البحث والخطة المقترحة بأبعادها الموسعة لأن التصور للموضوع في أغلب الأحيان ينطلق من زاوية واسعة ثم يضيق شيئا فشيئا

كلما تقدم الباحث وتقرب من الميدان.....ويتمكن من تحديد الأهداف المنتظر تحقيقها وكذلك تحديد حدود عمله والصعوبات المحتملة. إن المشروع البحثي يعتمد على ثلاث ركائز أساسية وهي: مشكل البحث، وطريقة إجراء البحث، وطريقة تحليل المعلومات أو المعطيات ومعالجتها بمختلف الأساليب الإحصائية المناسبة للفرضيات وينتهي المشروع بقائمة المراجع المتاحة للباحث .

الثامن عشر: ضبط الاشكالية وصياغتها(1)

1-تعريف مشكلة البحث:

إشكالية البحث العلمي وهي مجموعة الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها خلال بحثه العلمي ، ومن خلال الإجابة عن هذه الأسئلة يكون الباحث قد قام بتحليل بحثه العلمي ، ووضح الأمور الغامضة فيه.

وتعرف بأنها كل ما يجذب اهتمام الباحث ليدفعه لتقصي حقيقته لمعرفة ما يجهله عنه أو لتقييم ما يعرفه الأخرون عنه.

كما تم تعريف اشكالية البحث العلمي بأنها سؤال علمي يحتاج إلى معالجة، ويجب أن يحتوي هذا السؤال على مشكلة البحث العلمي والتي يسعى الباحث لحلها، ويتم صياغة هذا السؤال على شكل علاقة بين أحداث وفاعلين بالإضافة إلى مكونات مشكلة محددة.

وقام **موريس أنجرس** بتعريف إشكالية البحث العلمي بأنها عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، ويجب أن يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محددة.

كما وضع تعريف آخر لإشكالية البحث العلمي حيث تم تعريفها بأنها الزاوية التي نختارها لدراسة وعلاج المشكلة المطروحة.

ولإشكالية البحث العلمي **أهمية كبيرة في البحث العلمي**، وتبرز أهميتها في عدد من الأمور وهي:

1- تساهم إشكالية البحث العلمي في تحديد إطار البحث للباحث.

2- تعد إشكالية البحث العلمي الأساس الذي يبنى عليه البحث العلمي، وقاعدته الرئيسية، لذلك يجب الباحث أن يجعل القاعدة متينة، وذلك لكي لا يفشل بحثه العلمي.

3- تقوم إشكالية البحث العلمي بالإمام بالموضوع على هيئة سؤال أو تساؤل يطرحه الباحث ويسعى للإجابة عليه.

ولتكون إشكالية البحث العلمي ناجحة يجب أن يكون الباحث قادرا على صياغتها بالشكل الصحيح والسليم، حيث يعد تحديد مشكلة البحث العلمي أمرا في غاية الصعوبة، كما يجب أن تثبت إشكالية الدراسة أهميتها العلمية وذلك لكي تكون جديرة بالدراسة، كما يجب على الباحث أن يحرص على صياغتها بالتدريج من العام إلى الخاص.

ولضمان صحة اختيار إشكالية تستحق أن تكون موضوع بحث علمي يمكن أن نطرح عدة تساؤلات لتقيمها:

- هل يستحق هذا الموضوع الجهد الذي سيبذل في انجازه؟
- هل يقع ضمن ميولي العلمية وقدراتي الفكرية؟
- هل يمكن دراسة هذا الإشكال بصورة علمية سواء كانت نظرية أو ميدانية، أو كلاهما؟
- هل هو إشكال علمي جديد؟ أو هو مكرر بكثرة يجب التخلي عنه؛ لأنه مضيعة للوقت.
- هل دُرس هذا الإشكال من جوانب أخرى، أو في تخصصات مختلفة؟
- هل يمكن انجازه في المدة المحددة؟
- ما هو الهدف الرئيسي(الأهداف) من هذا البحث؟
- هل ستكون النتائج المتحصل عليها مفيدة وتضيف الجديد على المستوى العلمي أو التقني؟
- هل ستكون النتائج المتحصل عليها مفيدة على مستوى الفرد والمجتمع؟

إذا كانت الإجابات أكثرها سلبية فيجب التخلي على هذا الإشكال والبحث عن غيره، دون الخضوع للتعصب، أو العناد السلبي أو تحيز معين.

2- طرق اختيار المشكلة :

هناك طرق تساعد الباحث على الاختيار السليم للبحث (الموضوع) أو المشكلة التي بصدد دراستها ويأتي ذلك بعد تحديد المجال البحث ويمكن عرض هذه الطرق في ما يلي :

-القراءة المنظمة – اختبار النظرية – الرسائل العلمية- إعادة البحث (البحث السابق)

– الملاحظة الهادفة – الخبرة العلمية- الخبرة العملية

-الاستشارة (أي أنه يستشير أحد الأساتذة في اختيار الموضوع)

(صالح بن حمد العساف،1995، 29-31)

3-مصادر اختيار الإشكالية: يمكن حصر مصادر اختيار الاشكالية فيما يلي:

- الإحساس الشخصي بالمشكلة. سواء على المستوى الشخصي أو الأسري أو المهني أو المجتمعي...
- تخصص أو عمل الباحث وخبرته.
- الاطلاع على التراث الفكري والعلمي للتخصص وخاصة الدراسات السابقة.
- الاطلاع على الدراسات السابقة وكذا تتبع المشكلات الآنية التي يعاني منها المجتمع.
- التعاون والاحتكاك بأصحاب الخبرة وحضور الملتقيات والندوات العلمية.
- رغبة الباحث الجادة في فهم ظاهرة أو تحقيق فرض أو التحقق من صدق نظرية أو قانون.
- المطالعة والأحداث اليومية التي يعيشها الفرد.

التاسع عشر: ضبط الاشكالية وصياغتها(2)

4-مراحل صياغة الإشكالية

صياغة الاشكالية تعني طرح مشكلة البحث في صورتها النهائية، معلنا فيها الباحث عن نقطة الغموض التي يريد ايضاحها ،وصياغة المشكلة بشكل صحيح ودقيق خطوة جد مهمة بالنسبة للباحث حيث يضمن بها وضوح خط سيره في بقية مراحل البحث الاخرى.

ويقول أبو علام(1998،ص66) انه عند صياغة المشكلة لابد ان تبرز العناصر الثلاثة الاساسية للمشكلة وهي: المتغيرات والعلاقة بين هذه المتغيرات والمجتمع الذي يرغب الباحث في دراسته.

و يمكن تصور الاشكالية بمثلث مقلوب يبدأ بقاعدة عريضة وهي المجال ويتوسطه الجانب ثم ينتهي رأسه بالمشكلة. وتأتي الإشكالية في شكل فقرات متسلسلة كل فقرة تكون مستغلة في متناولها لفكرة معينة كما تكون مترابطة في الشكل الوظيفي مع الفقرة السابقة لها، وهي تتكون من قسمين الاول يسمى تقرير المشكلة والثاني الاعلان الصريح عن المشكلة .

ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

-تتناول الفقرة الأولى أهمية الموضوع (كما ورد في العنوان بكل متغيراته)من الناحية الفكرية المعرفية النظرية مع إبراز المجال العلمي التخصصي للموضوع وكل ذلك باختصار وتركيز ، وهي ما تسمى في بعض المراجع **بمرحلة الاحساس بالمشكلة** وفي نهاية هذه الفقرة قد تكون أكثر من فقرة يلمح للقارئ بأهمية كل متغيرات الموضوع عن طريق سرد بعض الاحصاءات وغيرها وهذه تسمى **بمرحلة الاحصاء والاستطلاع.**

-تهتم الفقرة الثانية بالمتغير الأول من حيث أهميته وثقله في الموضوع ، ويركز فيها على نوع من التحليل للمعلومات المستطلعة بغرض ضبط العناصر المكونة لمشكلة البحث ونقصد هنا المتغيرات،ثم إبراز أهمية المتغير التابع لأنه يلعب دورا محوريا في توجيه صياغات البحث نحو توجهات محددة وهذه تسمى **مرحلة التحليل والتفكيك.**

–نصل إلى الفقرة الأخيرة التي تأتي (بعد تمهيد ملائم) في شكل تساؤل أساسي يتناول العلاقة بين المتغيرين وهذا ما يعرف بالتساؤل أو المشكلة وفي الغالب يكون هذا التساؤل واسعا لذلك تأتي بعده مباشرة مجموعة تساؤلات فرعية وهذه المرحلة تسمى **بمرحلة الصياغة النهائية للمشكلة.** (المرجع السابق،1995، 41)

5- محكات تحديد الإشكالية

و لتحديد الإشكالية بصورة صحيحة يقدم "كيرلنغر" ثلاثة محكات رئيسية يجب مراعاتها عند تحديد التساؤلات وهي:

- ✓ يجب أن تكون المشكلة منتظمة ومحددة بدقة للعلاقة بين متغيرين أو أكثر.
- ✓ أن تكون المشكلة مصاغة صياغة دقيقة وواضحة وبلغة سليمة وأن تكون في شكل تساؤل حتى يسهل تحديدها.
- ✓ يجب أن تكون المشكلة في صياغتها قابلة لاختبار إمبريقيا (تجريبيا)

(حسين هاشم الفتلي، مرجع سابق، 58)

6-خصائص اشكالية البحث العلمي: تتسم اشكالية البحث العلمي بالخصائص التالية:

- يجب ان تكون الاشكالية محددة تبتعد على العموم والاتساع ويجب أن تتناول موضوعا محددا.
- يجب أن يكون بيان المشكلة موجزا ومختصرا وواضحا.
- الاشكالية الجيدة تساعد الباحث في تحديد أهداف بحثه.
- تعرض اشكالية البحث أهميته وتبرز الحاجة للبحث في الموضوع قيد الدراسة من خلال تسلسل الفقرات وترابطها الوظيفي.
- يجب أن تسد الاشكالية الفجوة المعرفية في موضوع البحث.
- يجب أن يتبع الباحث نهجا أخلاقيا لحل اشكالية بحثه.
- يجب أن تكتب الاشكالية بلغة علمية واضحة بعيدة عن التعقيد والمصطلحات العلمية الصعبة.(**How to write a Problem Statement For your Research »Form pl ;Retrived 14/09/2022)**

7- أنواع صياغة الإشكالية: تصاغ الإشكالية بطريقتين

- **صياغة تقريرية:** تصاغ في شكل عبارات توضح موضوع البحث والظروف المؤثرة فيه والعناصر المشكلة له.

- **صياغة استفهامية:** تصاغ في شكل سؤال واضح ومحدد يحتاج إلي إجابة واضحة.

ولصياغة إشكالية البحث العلمي مجموعة من الشروط ومن أبرز هذه الشروط:

1- يجب على الباحث أن يتخلى ويستبعد كافة الأفكار التي لا ترتبط بالبحث العلمي ارتباطا وثيقا، وفي المقابل يجب عليه التركيز على الأفكار التي ترتبط بمشكلة البحث العلمي بشكل مباشر، ومن ثم يقوم بصياغة هذه الأفكار بشكل واضح.

2- يجب على الباحث أن يستخدم اللغة الفصحى أثناء قيامه بصياغة إشكالية البحث العلمي، كما يجب أن يقوم بصياغتها بشكل محكم للغاية، مستخدما الكلمات السهلة والواضحة والتي لا تحتاج لشرح، مبتعدا عن استخدام الكلمات الغامضة وعن استخدام الكلمات العامية، وذلك لكي يفهم القارئ إشكالية البحث العلمي بشكل واضح.

3- كما يجب على الباحث أن يقوم بإبراز العلاقات العامة بين المتغيرات، مع الحرص والانتباه الشديد إلى عدم الوقوع في التناقض.

4- يجب على الباحث أن يبتعد أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي عن استخدام الجمل الاعتراضية، وذلك لأن هذه الجمل قد تؤدي إلى تشتيت القارئ، وبالتالي فإن من الممكن أن يفقد الفكرة الأساسية التي قام الباحث بطرحها.

5- يجب على الباحث أن يكون ملتزما بالحياد التام أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي، فيبتعد عن استخدام ضمير المتكلم أثناء قيامه بصياغة إشكالية البحث العلمي، كما يجب عليه أن يتجنب إبراز رأيه الشخصي.

8-صياغة الإشكالية بين الطالب والمشرف:

عندما نطرح سؤال على الطلبة حول الموضوع الذي يريدون انجاز مذكرة حوله، تكون استجابتهم عادة بكلمة واحدة تعبر عن ظاهرة أو متغير أو وحدة واحدة. فيكون الجواب مثلا: أريد أن أدرس الاكتئاب أو الشعور بالوحدةّ! لكي نساعد هذا الطالب عليه أن يجيبنا عن مجموعة أخرى من الأسئلة أهمها:

- لماذا تهتم بهذا الموضوع بالذات؟- هل قرأت حول هذا الموضوع؟
- ماذا تريد من هذا الموضوع؟ أو ماذا تريد أن تبحث في الشعور بالوحدة؟
- هل تريد معرفة أسببها؟ خصائص الفرد الذي يعاني منها؟
- هل تريد البحث في الشعور بالوحدة لدى التلاميذ؟ أم لدى الراشدين ، لدى النساء، الرجال...؟- هل تريد دراسته لوحده أم مع متغير واحد؟- أين تريد إجراء هذه الدراسة؟

العشرون: الفرضيات (1)

تمهيد:

بعد تحديد الموضوع جيدا والاشكالية التي سينطلق منها الباحث في الدراسة، لابد من وضع فرضيات تنظم البحث وتجعل الاهداف محددة تحديدا دقيقا وتعتبر الفرضية العمود الفقري لأي دراسة علمية، حيث تُقدم تصورات مبدئية لحل المشكلة البحثية وتوجه الباحث إلى الطريق الصحيح للوصول إلى استنتاجات دقيقة وموثوقة.

والفرضية هي حجر الأساس الذي يحدد نجاح الدراسة أو فشلها. من خلال وضوحها ودقتها ، وعن طريقها كباحث أكاديمي تنظيم دراستك، واختبار العلاقات بين المتغيرات المختلفة، والتوصل إلى إجابات تسهم في إثراء المعرفة العلمية.

1-مفهوم الفرضية:

هي حلول ممكنة وإجابات محتملة أو مبدئية لتساؤلات البحث، حيث يقوم الباحث بصياغتها وتبنيها مؤقتا لتفسير بعض الحقائق أو الظواهر التي يلاحظها وتأتي هذه الفرضيات في صورة علاقة بين متغيرين أو أكثر.

وفرضية البحث العلمي هي عبارة عن تخمين علمي قائم على توقع علاقة بين متغيرين أو أكثر في سياق دراسة مشكلة معينة. يتم صياغتها بشكل منطقي وقابل للاختبار بحيث يمكن للباحث فحصها إما لدعمها أو رفضها من خلال البيانات والأدلة التي يتم جمعها أثناء

البحث .وليست الفرضية مجرد فكرة عشوائية، بل نظرية تعتمد على المعلومات السابقة والمعرفة المتوافرة حول الموضوع.

ويعرفها عويس(1997) بأنها" حل مؤقت أو تفسير مؤقت يضعه الباحث لحل مشكلة بحثه، وهو اجابة محتملة لأسئلة دراسته" .(عويس،1997،ص28)

أما شفيق(2001) عرفها بأنها" حقائق متصورة تنبعث من خيال الباحث في شكل تخمينات محسوبة تسعى لتفسير الظاهرة المبحوثة من خلال برهنة أو رفض وجود علاقة سببية تعالجها الفرضية، أي أنها تعميمات لم تثبت صحتها يحاول الباحث أن يتحقق من صدقها من خلال خطوات منهجية محددة ومقننة يقوم بإجرائها بهدف التحقق من مدى ملائمة هذا التعميم وتمشيه مع الحقيقة أو بعده عنها، وذلك ليتخذها سبيلا إلى فهم الظواهر وتفسيرها تفسيرا منطقيا دقيقا".(شفيق،2001، ص86)

أما فان دالين(1997) يعرفها بأنها" حلول مقترحة لمشكلة عبر عنها كتعميمات أو مقترحات، إنها تقريرات تتكون من عناصر صيغت كنظام منسق من العلاقات التي تحاول تفسير حالات أو أحداث لم تتأيد بعد عن طريق الحقائق" (فان دالين،1997، ص215)

ومن خلال هذه التعريفات تبين أن الفرضية هي الحل الذي يقترحه الباحث لمشكلة بحثه بناء على جملة من الحقائق والمعارف والافكار التي جمعها من الملاحظة والاستشارة والقراءة حول الظاهرة محل الدراسة. هذا الاقتراح سيقبل ويتحول الى حقيقة بعد نهاية البحث أو أنه سيرفض ويصبح عدم وجوده هو الحقيقة فيما بعد.

2-دور الفرضية في البحث العلمي:

تلعب الفرضية دور مهم جدا في البحث العلمي إذ تشكل البوصلة التي تحدد للباحث الاتجاه وتحدد له الطريق الصحيح لبلوغ نتائج البحث وذلك وفق ما يلي:

- الفرضية تعطي وحدة البحث وتميزه عن غيره من البحوث الاخرى، فهي تكون له وحدة بنائية تظهره في شكله اللائق.. وبدونها يكون الباحث مشتت الافكار والمعلومات. (عقيل، 1999، ص42)
- تسهم الفرضية في توجيه الباحث نحو المنهج الذي سيستخدمه في الدراسة.
- تعبر الفرضية على وضوح البحث في ذهن الباحث.

- تربط الفرضية بين المعطيات والنتائج والمقترحات في البحث الواحد.
- تشكل الفرضية الاطار العام للبيانات التي يحتاج إليها الباحث مثلا قد يجمع ما لا يحتاج إليه في بحثه أو العكس ان ينهي التطبيق الميداني مهملا لبعض المعطيات او المؤشرات التي يحتاج اليها وقد تكون أساسية في التعامل مع باقي المعطيات التي حصل عليها.
- تحدد الفرضية الطرق المناسبة للتعامل مع البيانات كمية أم كيفية؟
- تمثل الفرضية الاطار العام الذي يفسر من خلاله النتائج اذ يعتبر الفرض نقطة الانطلاق في كل برهنة....(فان دالين،1997، ص ص 248-252)

3-أنواع الفرضيات: تصنف الفروض إلى نوعين:

- **الفرضية المباشرة (البديلة)(الاثبات)**توجد علاقة وهي تشير في صياغتها إلى وجود فروق في العلاقة بين المتغيرين سواء بالسلب أو بالإيجاب وإنما فقط تأتي في صيغة إثبات. ويرمز لها بالرمز H1 وتكون موجهة ذات الذيل او غير الموجهة ذات الذيلين.

- **الفرضية الصفرية (النفي)** لا توجد علاقة وهي التي تنفي في صياغتها وجود فروق في العلاقة بين المتغيرين.(عمار بوحوش وآخرون،2007، ص49)

4- أشكال الفرضيات: يمكن صياغة الفرضيات بكيفيات مختلفة يمكننا أن نميز بين ثلاثة أشكال أساسية:

- **الفرضية الأحادية:** (احادية المتغير) تركز هذه الفرضية على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها مثال: الفقر يزداد في العالم مند عشرة سنوات.

- **الفرضية الثنائية: (ثنائية المتغير)** تعتمد هذه الفرضية على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ وهذا الشكل المتعود عليه التي تهدف إلى تفسير الظواهر بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى.

- **الفرضية المتعددة: (متعددة المتغيرات)** تجزم هذه الفرضية بوجود علاقة بين ظواهر متعددة مثال: النساء اللواتي لهن نسبة خصوبة أكثر انخفاضا من الأكثر تعلما والأكثر مكافأة والأكثر تمدنا.(محمد مزيان، مرجع سابق، ص40)

والفرضيات في مجملها تكون فرضية علائقية أو فارقية أو عاملية

فالعلائقية هي التي تتناول العلاقة بين متغيرين او اكثر بالعلاقة الطردية ايجابيا كلما زادت قيمة الاول زادت قيمة الثاني او سلبيا كلما نقص الاول نقص الثاني وهكذا وقد تكون العلاقة عكسية اي زيادة الاول ونقصان الثاني وهكذا....

أما الفارقية تتناول المقارنة بين عينتين في متغير ما بالبديلة او الصفرية.

أما العاملية تكون ارتباطية او فارقية فقط انها تهتم بتحليل المتغير الى ابعاده وعوامله.

الواحد والعشرون: الفرضيات(2)

5- معايير الفروض الجيدة:

- أن تكون قابلة للاختبار، أي لا تكون من العمومية بحيث يستحيل التحقق منها.
- أن تكون واقعية أي نابعة من الواقع.
- أن تكون مختصرة وواضحة وبسيطة ولا تقبل التأويل
- أن توضح العلاقة بين المتغيرات والظروف بينها.
- أن تكون خالية من التناقض
- أن تكون صياغة الفرضية في صيغة المضارع

6- مزايا الفروض:

- توجه جهود الباحث - تساعد الباحث الاجتماعي على جمع الوسائل النظرية والميدانية التي يحتاجها في بحثه.
- تساعد الباحث على هندسة بحثه ووضع تصميم أولي له.

(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، 47)

7- أهمية الفروض في البحث العلمي

- تزودنا الفروض بتفسير مؤقت للظاهرة ويسهل امتداد المعرفة في مجال ما.

– تمد الفروض الباحث بعبارة عن علاقة معينة يمكن اختبارها بشكل مباشر في البحث وهذا يعكس الأسئلة التي لا يمكن اختبارها بشكل مباشر.

– الفروض هي التي تعطينا الأساس الذي نبني عليه اختيار العينة والأدوات، واجراءات البحث، التي يستخدمها بالإضافة إلى الوسائل الاحصائية المناسبة، وكذلك تحدد لنا مجال الدراسة ويمنعها من أن تتسع أكثر مما ينبغي.

– تزودنا الفروض باطار لعرض النتائج والخلاصات.(محمد بوعلاق،2009، 31)

8– مصادر الفرضيات:

– الملاحظة (ملاحظة الظاهرة أو السلوك).

– النظرية: (تكون كمنطق لكثير من التساؤلات)– الدراسات السابقة.

– ترجمة المفاهيم من تصورات ذهنية مجردة إلى عمليات إجرائية محددة ودقيقة

(حسين هاشم الفتلي، مرجع سابق، 76)

9–خصائص الفرضية الجيدة

تتميز فرضيات البحث العلمي الجيدة بعدة خصائص تجعلها أداة فعالة لتوجيه البحث العلمي وتحقيق أهدافه. وتساعد هذه الخصائص على صياغة فرضيات يمكن اختبارها وتحليلها بدقة، مما يعزز جودة وموثوقية الدراسة ومن بين هذه الخصائص مايلي:

– القابلية للاختبار:

من الضروري أن تكون الفرضية قابلة للتحقق من خلال البيانات والتجارب. يعني ذلك أن يكون بالإمكان قياس أو ملاحظة المتغيرات المرتبطة بالفرضية بطريقة علمية.

– الوضوح والدقة:

يجب أن تكون الفرضية واضحة ومفهومة، بحيث لا تترك مجالًا للتفسير الخاطئ. صياغتها بطريقة مباشرة وبمفردات محددة يُسهّل على الباحثين والمراجعين فهم ما تهدف إليه الدراسة.

– القابلية للتطبيق:

يجب أن تكون الفرضية ذات صلة عملية وقابلة للتطبيق على المشكلة البحثية. الفرضيات التي لا يمكن تطبيقها عمليًا أو التي تبتعد عن نطاق المشكلة البحثية قد تؤدي إلى نتائج غير مجدية.

- الارتباط بمشكلة البحث:

ينبغي أن ترتبط الفرضية بشكل مباشر بمشكلة البحث أو سؤال الدراسة. تعزز هذه الخاصية من صلة الفرضية بالموضوع المدروس، مما يساعد في توجيه الدراسة بشكل فعال.

-إمكانية القياس:

يتم صياغة الفرضيات الجيدة بحيث يمكن قياسها باستخدام أدوات ومنهجيات بحثية محددة .تتيح القدرة على قياس المتغيرات للباحثين تحليل العلاقة بين هذه المتغيرات واختبار صحة الفرضية.

الثاني والعشرون: ادوات القياس وجمع البيانات (الملاحظة-المقابلة)

تمهيد

ترتبط نتائج البحث وقيمته العلمية بنوعية الأداة المستعملة لجمع المعلومات ومدى ملاءمتها لذلك وما تمتلكه هذه الأداة من خصائص علمية ومنهجية، وحتى يتمكن الباحث من التحديد الصائب للأدوات اللازمة لجمع المعلومات والبيانات عن مشكلة بحثية يجب عليه الرجوع إلى قراءة متأنية لأهداف البحث وفرضياته والتي من خلالها يمكن أن يعرف ويحدد نوع دراسته ،هل هي دراسة تشخيصية أم وصفية أم علائقية أو تجريبية أو حقلية وغيرها من الأهداف، ومن بين المؤشرات التي توجه الباحث في اختيار الأدوات ما يلي:

- مستوى التعميم الذي يريده الباحث من خلال نتائج دراسته هل دراسته معمقة أم هي مسحية فقط.
- مدى توفر الأدوات ومدى توفر العينات ونوعيتها وكذلك طبيعة البيانات التي نريد جمعها.

وانطلاقا من أن السلوك الانساني هو انعكاس لمشاعر وعوامل داخلية وخارجية لا يعلمها إلا الخالق أصبح من الصعب جدا الاعتماد على أداة واحدة لدراسة هذا السلوك ،

فالسلوك الانساني هو مؤشر ودال على أثر تلك المشاعر والعوامل لدى الانسان وفي هذه الصفحات سنتعرف على مختلف الأدوات والتقنيات التي نستطيع بواسطتها دراسة أنماط هذا السلوك إما برصده عن طريق الملاحظة أو بالمواجهة عن طريق المقابلة أو بالسؤال عن طريق الاستبيان وغيرها من الأدوات التي تساعد الباحث للوصول إلى جمع المعلومات عن الظاهرة.

أولا-الملاحظة:

1-**تعريفها:** وهي توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر من أجل الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر.(عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات،2007، ص ص81-82)

وفي التعريف الذي قدمه معجم اكسفورد الدقيق" الملاحظة هي مشاهدة صحيحة تسجل الظواهر كما تقع في الطبيعة وذلك بأخذ الأسباب ونتائج العلاقات المتبادلة بعين الاعتبار".

2-**أنواع الملاحظة:** للملاحظة نوعان هما:

الملاحظة البسيطة: وهي التي تستخدم غالبا في البحوث الاستكشافية والتي لا يكون للباحث حولها معلومات كافية وتستخدم هذه الملاحظة في الظروف العادية دون اخضاع الظاهرة موضع البحث للضبط ودون استخدام الادوات كآلات التصوير والكاميرات وآلات التسجيل.....

-الملاحظة الموجهة والمنظمة أو المنتظمة:

وهي عكس الملاحظة البسيطة وتخضع للضبط العلمي بمعنى أنها تقوم على أسس منظمة وخطط محددة تسبق القيام بعملية الملاحظة نفسها، حيث يحدد فيها الباحث نوع البيانات المراد جمعها حول الظاهرة وتمتاز هذه الملاحظة بتوافر شروط الضبط فيها وتحدد فيها زمان ومكان الملاحظة بشكل مسبق و يتم فيها استخدام الوسائل والآلات الدقيقة والاختبارات، وكل ما من شأنه أن يساعد في دقة الملاحظة وموضعيتها، ويكثر استخدام هذا النوع في الدراسات الوصفية والتجريبية وفق أسلوبين مختلفين هما:

- **الملاحظة بالمشاركة:** وهي التي تتضمن اشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم ومساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها لفترة مؤقتة وهي فترة الملاحظة، بهدف الحصول على بيانات تتعلق بالسلوك الاجتماعي وذلك عن طريق اتصال مباشر يجريه الباحث من خلال مواقف اجتماعية محددة.(محمد مزيان،1999،ص60)

- **الملاحظة بدون المشاركة:**

وهنا لا يشارك الباحث في مجريات الظاهرة المراد ملاحظتها لكن يلاحظها من بعيد وعلى كثب باستعمال بعض الآلات التي تسهل عليه ذلك مثل الكاميرات وغيرها. (المرجع السابق،ص61)

3-شروط الملاحظة العلمية:

حتى تنجح الملاحظة العلمية كوسيلة من وسائل البيانات يجب أن تتصف بالصفات التالية'

- أن تكون هادفة: لعل هذا ما يجعلها تختلف عن الملاحظة العابرة فالباحث قبل الملاحظة يحدد الموضوع وكذلك الهدف من وراء ملاحظته.

- أن تكون مسلحة: وفيها يستخدم الباحث أدوات الملاحظة كالمجهر مثلا في العلوم الطبيعية.

4-خطوات الملاحظة العلمية: وهي:

- تحديد الموضوع وهو الظاهرة المراد دراستها وملاحظتها أي الهدف من الملاحظة.

- تحديد الوحدة السلوكية المراد ملاحظتها أي ضبط حقل الظاهرة لرصد أنماط السلوك فيه.

- تحديد الغرض من الملاحظة الوصف أو التحليل أو التقويم .

- تصميم استمارة الملاحظة(شبكة الملاحظة) حتى يتسنى للباحث تسجيل المعلومات في الوقت المناسب مع تحرى الأمانة والصدق.

– تدريب الملاحظ (مناقشة استمارة الملاحظة وتصوير فيديو ليتم عرضه على الملاحظين ثم اجراء ملاحظة تجريبية.

– إجراء الملاحظة الحقيقية وتسجيل المعلومات وهذا يكون بعد التدريب حيث يبدأ الملاحظ بتطبيق ما خطط لتطبيقه.(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، ص ص414–417)

كل هذه الخطوات(من 1 إلى4) تدخل في المرحلة الأولى لتطبيق الملاحظة والتي تسمى بمرحلة الإعداد والتي تأتي بعدها مباشرة مرحلة التنفيذ حيث يبدأ الباحث تطبيق الملاحظة وذلك بتسجيل ما لاحظه في المواقف المختلفة ثم يقوم بدراسة هذه الملاحظات ومحاولة الربط بينها وبين البيانات الأخرى المستنتجة من مختلف الأدوات، أما في المرحلة الأخيرة (مرحلة التفسير) يبدأ الباحث بتفسير ما تم تسجيله من سمات وسلوكيات انطلاقا من التحليل.

5–حدود الملاحظة كأداة لجمع البيانات (استخدامات الملاحظة):

يفترض في الملاحظة أن تعكس الأفعال وردودها بين أعضاء الجماعة أو بمعنى أخر الخصائص الموضوعية للموقف محل الملاحظة، وعليه يمكن أن نشير إلى بعض حدود استخدام الملاحظة فيما يلي:

– تستعمل الملاحظة بجميع أنواعها في دراسة الجماعات المحدودة الحجم كالجماعات الصغيرة.

– يتعين استخدام أحد أنواع الملاحظة تبعا لاختلاف وحدة الملاحظة (الموضوع) سواء أكان فردا أو جماعة وحالتها العامة فمثلا من الخطأ استعمال الملاحظة بالمشاركة مع المرضى بأمراض معينة.

– ينحصر دور الملاحظة على اللحظات الأتية، فهي لا تصلح لدراسة أشياء وقعت في الماضي أو أنها سوف تقع في المستقبل.

– أحيانا ما تتأثر الملاحظة البسيطة بالاطار المرجعي الذي يحدد وجهة نظر الباحث ورؤيته للأمور بما في ذلك قيمته وانتماءاته المختلفة.

– قد تؤثر بعض جوانب الضبط التي تستخدم في الملاحظة المنتظمة في تلقائية المواقف الاجتماعية عند الباحثين المبتدئين.

6–مزايا وعيوب الملاحظة:

أ–مزايا الملاحظة:

– أنها أفضل طريقة مباشرة لدراسة عدة أنواع من الظواهر، إذا أن هناك عدة جوانب للتصرفات الانسانية لا يمكن دراستها إلا بهذه الوسيلة.

– أنها لا تتطلب جهدا كبيرا يبدل من قبل المجموعة التي تجري ملاحظاتها بالمقارنة مع طرق بديلة.

– أنها تمكن الباحث من جمع البيانات تحت ظروف سلوكية مألوفة

– أنها تمكن من جمع الحقائق عند السلوك في نفس وقت حصولها (ألية).

– أنها لا تعتمد كثيرا عن الاستنتاجات (سلوكيات مباشرة).

(فوزي غرابية وآخرون،1981،ص 40)

ب–عيوب الملاحظة:

– قد يعتمد الأفراد موضوع البحث اعطاء انطباعا جيدا، وذلك عندما يدرك هؤلاء الأفراد أنه يقوم بمراقبة سلوكهم.

– من الصعب توقع حدوث حادثة عفوية بشكل مسبق، يكون الباحث حاضرا في ذلك الوقت وفي كثير من الأحيان قد تكون فترة الانطلاق مرهقة وتستغرق وقتا طويلا.

– قد تعيق عملية الملاحظة ظروف غير منتظرة كالتقلبات في الطقس أو وقوع أحداث أخرى. (فوزي غرابية وآخرون، مرجع سابق، ص 41)

ثانيا– المقابلة:

1-تعريفها: يعرفها " أنجلش" بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع أخر بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج. (عمار بوحوش محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق،ص76)

ويعرفها نجيب اسكندر وزملائه كما نقله محمد مزيان في كتابه "هي تبادل لفظي وجها لوجه بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو أشخاص آخرين"(محمد مزيان، مرجع سابق،ص62)

وباختصار نقول أن المقابلة تبادل لفظي منظم بين شخصين يلاحظ فيها الباحث ما طرأ على المبحوث من تغيرات وانفعالات، ولها هدف واضح ومحدد وموجه نحو غرض معين.

2-أنواع المقابلة: المقابلة نوعان هما:

أولا-المقابلة الموجهة (الرسمية) (المقننة): وهي التي يتعين من بدايتها إلى نهايتها(أي فقراتها محددة ومرتبة وثابتة معدة مسبقا)، ودور الباحث في هذا النوع من المقابلة هو إسماع الأسئلة للمبحوث وتدوين الأجوبة، وهذا النوع الأكثر شيوعا في البحوث الميدانية.

ثانيا-المقابلة غير الموجهة (غير الرسمية): وهي التي لا تتقيد بأوراق استبيانية وإنما تتطلب طريقة أكثر مرونة وفاعلية في استرجاع المبحوث إلى الكشف عن شخصيته وميوله واتجاهاته.(محمد مزيان، مرجع سابق،ص64-65)

3- شروط المقابلة الناجحة:

حتى يضمن الباحث نجاح المقابلة يجب أن يتصف بالصفات التالية:

- أن تكون للباحث شخصية ومزاجا يمكن من استدراج المبحوث وجعله يتفاعل مع الأسئلة التي تطرح عليه.

- أن تكون للباحث القدرة على التكيف مع الظروف الاستثنائية غير المرغوب فيها والتي قد تتعلق بالمبحوث أو بمحيطه كالتكبر أو الانصراف عن الاجابة عن الاسئلة وغيرها.

- أن يبدي الباحث اهتماما كبيرا بموضوعه وبالأسئلة التي يطرحها حتى يغرس الجدية في نفسية المبحوث، ومن ثم التفاعل بجدية والاجابة عن الأسئلة.

– أن تكون للباحث القدرة على صياغة أسئلته بشكل دقيق ومنطقي وسليم وخادم لموضوع البحث.

– أن تكون للباحث درجة عالية من الذكاء واسعة المعارف تمكنه من التمييز بين الصحيح والخاطئ من الأجوبة التي يقدمها المبحوث.

4– خطوات المقابلة : (المقابلة التقنية)

– **تحديد المبحوثين والتفتيش عنهم:** وهي عملية أكثر صعوبة، إذ في هذه الخطوة وتبعا للموضوع والاشكالية والفرضيات والعينة التي اختارها الباحث، يدعى إلى تحديد الأفراد الذين يضمهم إلى عينته ويجري معهم المقابلة.

– **تهيئة الجو لإجراء المقابلة:** بعد تحديد المبحوثين يجب الاتصال بهم وبعد أخذ الموافقة منه يتم الاتفاق معهم على موعد زماني ومكاني كما يجب اعلامهم بالموضوع الذي تدور حوله المقابلة والهدف من ذلك.

– **طرح الأسئلة:** والتي قد تكون معدة في السابق في حالة المقابلة الرسمية الموجهة أو يكون غير معدة –في حالة المقابلة غير الموجهة (غير الرسمية).

– **تسجيل الاجابات:** وذلك أثناء المساءلة فقد تتطلب الأمانة والصدق في ذلك، وتكون بالكتابة أو استعمال التسجيل الآلي.(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق،ص399)

5– أسس المقابلة:

– تقبل أي ظاهرة تحدث وتقبل التعامل معها (كحالات السرقة– المخدرات).

– عدم استغراب أي سلوك شاظ في المجتمع من المبحوث ولو كان ذو قدوة (كالطيب عندما يم ارس الزمن مثلا).

– عدم اليأس من معالجة الظواهر الاجتماعية.

– مراعاة جنس الباحث والمبحوث في دراسة الحالات الفردية، لأن هناك معلومات يصعب الحصول عليها من غير نفس الجنس وهذه لها تأثير على المضوع وعلى الباحث والمبحوث.

– المحافظة على سرية المعلومات المتعلقة بالأفراد وقضاياه الخاصة.

6– مزايا وعيوب المقابلة:

أ– مزايا المقابلة (أهمية المقابلة):

• تساعد الباحث في شرح الاسئلة ويجيب عليها المبحوث بدقة وبالتالي تقل الأخطاء.

• لا تتطلب أن يكون المبحوث متعلما.

• متابعة الباحث لردود أفعال المبحوث.

• تتصف هذه الأداة (المقابلة) بالمعروفة حيث يتم التدخل الفوري والمباشر لتوضيح أي غموض.

• يمكن التحكم في مدة المقابلة.

• يمكن للباحث أن يكشف التناقصات في اجابة المبحوثين.

• الحصول على المعلومات من المصادر المباشرة دون أي وسيط

• يمكن للباحث العودة مرة ثانية والتأكد من المعلومات .(محمد شفيق،1985،ص107)

ب– عيوب المقابلة: كما للمقابلة مزايا فلا بد من وجود بعض العيوب التي يمكن أن تعيق استعمالها في بعض البحوث والتي منها: (عمار بوحوش وآخرون، مرجع سابق، 79)

– البطء، فهي تحتاج إلى وقت طويل ومجهود شاق للحصول على البيانات اللازمة.

– يواجه الباحث صعوبات جمة تابعة من رغبة المبحوث في تضخيم الأحداث وإعطاء انطباع عن نفسه بأنه إنسان مهم بينما الحقيقة غير دلك.

– تعتبر المقابلة مكلفة ماليا لأن الباحث قد يتعين عليه الانتقال لمقابلة الأشخاص المعنيين.

– تتأثر المقابلة بعوامل متعددة مثل الضغوط النفسية والتوتر وغيرها من العوامل التي قد تؤثر على كل من القائم بالمقابلة والمستجوب.

– قد يمتنع المبحوث في الاجابة على الأسئلة الحرجة أو التي اسبب إزعاجا له فيما بعد.

ملاحظة هامة: هناك أخطاء قد يرتكبها الباحث عند تسجيل المقابلات من أهمها:

– خطأ الاثبات – خطأ الحذف – خطأ الإضافة – خطأ الاستبدال – خطأ التبديل.

7– متى تكون المقابلة أنسب الأدوات؟ هناك بعض الضوابط والاعتبارات التي يمكن أن تعين الباحث على اتخاذ قرار مفاده تطبيق المقابلة واستخدامها كأداة مناسبة لجمع البيانات ومن أهم هذه الضوابط ما يلي:

- عدد أفراد العينة فإذا كان العدد كبير فلا يمكن تطبيق المقابلة ،لأن ذلك يتطلب وقت وجهد كبيرين.
- إمكانية تطبيق أداة أخرى، فإذا كان من الممكن تطبيق أداة أخرى فلا داعي لتطبيق المقابلة، لأن المقابلة من الأدوات الصعبة التطبيق.
- نوعية أفراد العينة، هناك أفراد لا نستطيع تطبيق عليهم أدوات أخرى لجمع البيانات كأن يكونوا لا يعرفون القراءة و الكتابة، في هذه الحالة نطبق المقابلة.
- نوع المعلومات المطلوبة، فأهمية المعلومة وسريتها تجبر الباحث على تطبيق المقابلة في جمع البيانات.(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، ص392)

الثالث والعشرون: ادوات القياس وجمع البيانات (الاستبيانات والمقاييس والاختبارات)

ثالثا- الإستبيان (الإستقصاء) (الاستفتاء) :(Questionaire)

1-تعريفه:

وهو عبارة عن مجموعة أسئلة تدور حول موضوع معين تقدم لعدد من الأفراد للإجابة عنها، وتعد هذه الأسئلة في شكل واضح بحيث لا تحتاج إلى شرح اضافي وتجمع معا في شكل استمارة.

وهو أيضا عبارة على مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، ويتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها مباشرة باليد تمهيدا للحصول على اجوبة الأسئلة الواردة فيها. (عمار بوحوش وآخرون، مرجع سابق، ص 67)

إن الاستبانة ليست أسهل أدوات البحث وأيسرها كما يعتقد الكثير وإنما هي الأداة التي تحتاج الكثير من الجهد والوقت من طرف الباحث لأن دقة وموضوعية نتائج البحث تتوقف على صحة وصدق الأداة المستخدمة، فينبغي على الباحث ألا يستخدم الاستبانة كأداة لبحثه إلا إذا تعذر عليه الحصول على المعلومات بواسطة أداة أخرى.

2-أنواع الإستبيان (أنواع طرح الأسئلة الاستمارة):

2-1- الاستبيان المغلق (السؤال المغلق):

وهو الذي تطرح فيه أسئلة مغلقة الاجابة عنها تكون محددة ويطلب من المستجوب (المبحوث) اختيار اجابة من الاجابات المقترحة، ويتبر هذا النوع من الأسئلة هو الأكثر تداولا، ويأتي في ثلاث صور وهي:

أ- السؤال المغلق أحادي الاجابة ويتضمن نعم و لا.

ب- السؤال المغلق المتعدد الاجابات ويتضمن مجموعة من الاجابات

ج- السؤال المغلق القائم على أسئلة السلم ويتضمن اجابات وفقا للسلم الثلاثي أو الخماسي أو السباعي أو التساعي مثل: موافق جدا / لا أدري / معارض / موافق جدا / لا أدري / معارض، معارض جدا ...

2-2- الاستبيان المفتوح (السؤال المفتوح):

وهو الذي تطرح فيه أسئلة مواقف وأراء، وتعطي فيه للمبحوث الحرية الكاملة في ابداء رأيه دون تقييده باختيارات معينة وهذا النوع من الاستبيانات يفيد البحث بمعلومات واسعة لكنه يطرح صعوبة في مرحلة التفريغ.

2-3- الاستبيان المغلق / المفتوح معا:

وهو الذي يمزج فيه بين الاسئلة المفتوحة والاسئلة المغلقة كما أنه استبيان يتفادى عيوب النوعين الأولين ويؤخذ بمزاياهما.

3-3-الاستبيان المصور:

وتقدم فيه أسئلة على شكل رسوم أو صور بدلا من العبارات المكتوبة. ويقدم هذا النوع من الاستبيانات إلى الأطفال أو الأميين، وقد تكون تعليمات شفهية.(المرجع السابق،ص68-69)

3- شروط الاستمارة الجيدة:

الاستمارة الجيدة والناجحة هي التي تتوفر فيها الشروط التالية(ضوابط كتابة البنود):

- يجب أن تكون عبارات واسئلة الاستمارة متعلقة بموضوع البحث ولا تخرج عن اطاره.

- أن تكون الاستمارة قصيرة، وعدد عباراتها معقولا نركز فيه عن الأسئلة المهمة وذلك حتى يتعامل معها المبحوث بالشكل الجدي ودون ملل، مع تجنب العبارات المركبة.

- يجب أن تكون أسئلة الاستمارة واضحة ومكتوبة بأسلوب سهل وخالية من المصطلحات التقنية والمفاهيم التي يتداولها المتخصصون.

- أن تكون عبارات الاستمارة تتلاءم والمستجوب بحيث مؤهلاته المعرفية والطبيعية. وألا تحتاج إلى عمق في التفكير.

– التدرج في طرح الأسئلة وترتيب العبارات بحيث تكون من العام إلى الخاص ومن الخاص إلى الأكثر خصوصية ومن البسيط إلى المعقد.

– تجنب الصياغة التي يمكن أن تؤثر على المجيب حتى لا يرفض الاجابة مع تجنب الصياغة التي تبدأ بالنفي بقدر ما يمكن لأنها غالبا ما تفهم بالعكس.

– أن تتضمن الاستمارة أسئلة تستهدف التأكد من صحة اجابات المبحوثين

– الابتعاد عن الأسئلة الإيحائية والقابلة للتأويل.(المرجع نفسه،ص71)

4- خطوات بناء الاستمارة:

للوصول إلى الإخراج النهائي للاستمارة لابد من المرور بالخطوات التالية:

4-1- تحديد الاطار المرجعي للاستمارة:

وفي هذه الخطوة يتم تحديد الأهداف بدقة وتحليلها إلى أجزاء بحيث يخلص منها المحاور الاساسية للاستبيان، وهنا يتم ترجمة أسئلة البحث إلى أهداف يمكن قياسها والتحقق منها بواسطة مجموعة من الأسئلة أو المواقف وهذه الأسئلة أو المواقف هي البنود.

4-2-تحديد مجال الاهتمام:

وفي هذه الخطوة يتم تحديد البيانات والمعلومات المطلوبة بدقة وتحديد مجموعة الأسئلة (البنود) اللازمة لجمع هذه المعلومات، وهنا يجب على الباحث أن يختار الطريقة المناسبة لكتابة الأسئلة (البنود) وطريقة الاجابة عنها كما يجب عليه اختيار الأسلوب الذي يرفع من نسبة المجيبين على البنود.

4-3- الاستعانة بذوي الخبرة:

بعد الصياغة المبدئية للاستمارة يتم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال البحث والتأكد من قدرة الاستمارة على جمع المعلومات المطلوبة (البيانات المطلوبة) بما تتماشى وأهداف البحث أي المشكلة.

4-4- الاستمارة التجريبية:

وفي هذه الخطوة تطبق الاستمارة على مجموعة من الأفراد الذين يمثلون عينة البحث واستبعاد الأسئلة الغامضة أو المكررة ويتم ذلك قياس مصداقيتها (الاستمارة) انطلاقا من اجابات للمبحوثين.

5-4- إخراج الاستمارة النهائية:

وفي الأخير يصل الباحث إلى تصميم نهائي للاستمارة، يقدمها فيما بعد للباحثين.(صالح العساف، مرجع سابق، ص ص343-346)

1- أساليب صياغة الاستمارة:

يختار الباحث عند طرحه اسئلة الاستمارة أساليب في الصياغة تتماشى مع طبيعة الموضوع وأهداف البحث ومن أهمها:

• الأسئلة الموجهة: وهي الأسئلة التي توجه اجابات المبحوثين بنفس اتجاه السؤال مثال: هل تؤيد مشاركة الطالب في اجتماعات اللجنة البيداغوجية للقسم؟ نعم/لا.

• الاسئلة التخمينية: وهي أسئلة تكون اجابتها مبنية على التقدير غير الدقيق مثال: كم ساعة تخصصها للمراجعة في الأسبوع؟.

• الاسئلة الاجتماعية: وهي الاسئلة التي تدور حول السلوك المترقب في المستقبل ولها علاقة أساسية بفرضيات البحث (الاجابات المقترحة).

• الاسئلة المحرجة: وهي التي تدور حول حياة المبحوث الخاصة والانماط السلوكية غير المقبولة اجتماعيا مثل: تقبل الهدية المادية مقابل قيامك بعمل مخالف للقانون؟.

• الاسئلة التذكيرية: وهي اسئلة تعتمد على ذاكرة المبحوث ونشاطها مثل: ما هي أكثر البرامج التلفزيونية التي أعجبتك في الأسبوع الماضي؟ (اسئلة تعتمد على الذاكرة).

(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، ص ص347-349)

6- مزايا وعيوب الاستبيان:

أ- **المزايا:** ومن أهمها:

• تكاليفها ليست مرتفعة وتتطلب مهارة أقل من المقابلة.

• تستطيع ايصالها لأعداد كبيرة من الناس (المبحوثين).

• تمنح فرصة للمبحوث للتفكير في الاسئلة بتعمق أكثر منه في المقابلة.

• يسهل تحليل نتائجها.

ب- العيوب:

- لا تعود نسبة كبيرة من الاستبيانات المبعوثة عن طريق البريد مما يقلل من تمثيل العينة.

- لا يمكن استخدامها في المجتمعات الأمية.

- قد لا يفهم المبحوث بعض الأسئلة.

- لا يستطيع الباحث أن يعرف ردود فعل المبحوث عند اجابته عن الأسئلة.(عمار بوحوش وآخرون، مرجع سابق،ص74-75)

ملاحظة هامة: هناك طريقتين لتوزيع الاستمارة (الاستبيان)

أ- التوزيع المباشر من قبل الباحث: أي يتصل الباحث مباشرة بالمبحوث.

ب- التوزيع عن طريق البريد: إذا لم يكن مجتمع الدراسة محصورا في منطقة جغرافية صغيرة يلجأ الباحث إلى ارسال الاستبيان بالبريد.

رابعا- الاختبارات:

مفهوم الاختبارات:

هي عبارة عن سلسلة من الأسئلة المقننة التي تعرض على شخص معين ويطلب منه الإجابة عنها كتابة أو شفهيا، إلا أن هناك بعض الاختبارات التي لا تتطلب من المفحوص إجابة معينة وإنما تتطلب منه أداءً حركيا أو مجموعة من الأداءات الحركية على آلة معينة. كاختبار قيادة السيارة في الشارع. فاختبار القيادة لا يتضمن الأسئلة كما أن تعليماته وتوجيهاته تختلف باختلاف المفحوص، وباختلاف الشوارع وحركة المرور. ومن الاختبارات

المستعملة في البحوث التربوية والنفسية، الاختبارات التحصيلية، اختبارات الذكاء بأنواعها، اختبارات المهارات، قدرات العقلية..

ويعرف الاختبار النفسي كذلك بأنه مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك، وكلمة سلوك هنا قد تعكس قدرة الفرد اللفظية أو الميكانيكية أو قد تعكس سمة من سماته الشخصية، كالانبساطية والانطوائية، أو قد تعكس مجموعة من الأداءات الحركية على أعمال أو أجهزة معينة، كالكتابة على الآلة الطابعة لقياس مهارة الأصابع مثلا. والاختبار

وتعرف بأنها مجموعة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو بطريقة كيفية العمليات العقلية والسمات أو الخصائص النفسية، وقد يكون المثير هنا أسئلة شفاهية أو أسئلة كتابية، أو قد تكون سلسلة من الأعداد أو الأشكال الهندسية أو النغمات الموسيقية أو صورا أو رسومات. ومن المهم أن المقاييس والاختبارات أكثر صدقاً وثباتاً في محتواها من الأدوات الأخرى. لأنه يتم التحقق من صلاحيتها بعد تطبيقها على عينات كثيرة، ومختلفة، ولأكثر من مرة، ويتم استخراج صدق البناء لها من خلال عدد من المعالجات الإحصائية المناسبة، كما يتم التحقق من ثباتها عند إعادة تطبيقها فتعطي نتائج متقاربة في كل مرة. لذلك هنالك العديد من المقاييس والاختبارات العالمية المعتمدة، والتي تصلح للتطبيق على عينات مختلفة.

فالاختبار بشكل عام حسب بورق وقول (1979) "هو أداة تقيس وتقدر الفرق بين الأفراد في جانب أو أكثر من جوانب السلوك مثل: الانجاز أو الذكاء أو الشخصية....إلخ. و الاختبار المقنن هو اختبار أعطي من قبل لعدد من العينات أو لمجموعات تحت ظروف مقننة واشتقت له معايير. وهو ذلك الاختبار الذي يحافظ على صدقه(أي يقيس ما أعد لقياسه) وثباته (أي الوصول إلى نفس النتائج في حالة تكرار تطبيقه) خاصة إذا اتبعت التعليمات المصاحبة له. (صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، ص428)

2-أنواع الاختبارات: يصنف علماء القياس والتقويم التربوي الاختبارات المقننة بناء على أسس متعددة هي:

2-1- على أساس الاجراءات الادارية: فردية أو جماعية.

2-2- على أساس التعليمات: شفوية أو مكتوبة.

2-3- على أساس ما يطلب قياسه: اختبارات التحصيل، اختبارات الشخصية، اختبارات الاستعدادات، اختبارات الذكاء، اختبارات الميول.

2-4- على أساس أسلوب الصياغة: مفتوحة (مقال)، مغلوقة (موضوعية).

ويتضح من مراجعة ما كتب حول أنواع الاختبارات المقننة أنها إما أن تكون

- اختبارات الاستعدادات.
- أو اختبارات التحصيل
- أو اختبارات الميول والشخصية والاتجاهات. (المرجع السابق، ص ص431-437)

3- صفات الاختبارات المقننة (الشروط): تتصف الاختبارات المقننة بالصفات التالية:

1-3- الموضوعية: يكون الاختبار موضوعيا إذا كانت نتائجه لا تختلف باختلاف المصححين (لا تتأثر بذاتية المصحح).

2-3-شروط الإجراء: ما يميز الاختبار المقنن من غيره هو وضوح شروط الاجراء والمتمثلة في:

- تحديد الوقت المسموح للإجابة. - إعادة قراءة التعليمات أكثر من مرة.

- إيضاح الكيفية للإجابة عن الأسئلة المحددة.

- بيان العلاقة المسموح بها أثناء الاجراءات التي يحددها المشرف مع المختبر (المفحوص).

3-3-الصدق: يعد الاختبار صادقا إذا كان يقيس ما أعد لقياسه فقط.

4-3-الثبات: يعد الاختبار ثابتا إذا كان يؤدي إلى نفس النتائج في حالة تكراره.

(المرجع السابق، ص ص429-430)

4- خطوات إعداد الاختبارات (خطوات الإعداد): يتعين على الباحث الذي يريد تطبيق الاختبارات أداة للبحث مراعاة الأمور التالية:

- أن يقوم الباحث بإختيار اختبار مقنن معد بلغة عينة البحث منذ البداية (العربية مثلا).

- أو يقوم بترجمة الاختبار الأجنبي المقنن إلى اللغة الأصلية لعينة البحث على أن يعيد قياس صدقه وثباته.

- أو أن يقوم بإعداد وتصميم اختبار جديد يلائم أهداف بحثه من جانب ويتلاءم من العينة من حيث المستوى واللغة مراعيا في ذلك خطوات إعداد وبناء الاختبار التالية:

- تحديد الهدف من الاختبار.
- تحديد المحاور الاساسية للاختبار.
- صياغة البنود.
- صياغة تعليمات الاختبار مع الأسئلة المحللة عنه.
- إعداد الصورة التجريبية للاختبار.
- تحديد زمن الاختبار.
- صياغة الصورة النهائية للاختبار.
- حساب صدق وثبات الاختبار. (المرجع السابق، ص ص438-440)

5-متى يكون الاختبار أنسب أداة للبحث؟ يكون الاختبار المقنن أنسب أداة للبحث إذا كان من الممكن الاجابة عن جميع أسئلة البحث أو بعضها بواسطته وبعبارة أخرى يتوقف إمكان استخدام الاختبارات المقننة لجميع المعلومات على الهدف من البحث الذي يجب أن يكون مطابقا لهدف من الاختبار المراد تطبيقه. (المرجع السابق، ص ص438)

مثال: اختبارات الاستعدادات: تستخدم اختبارات الاستعداد أدوات للبحث للحصول على معلومات (درجات) تكون بمثابة:

• متغيرات مستقلة (أسباب): ذات أثر على المتغيرات التابعة (نتائج) كأن يكون الهدف من البحث مثلا معرفة أثر الذكاء على التحصيل مما يستوجب معه معرفة درجة ذكاء كل فرد من أفراد العينة.

•متغيرات تابعة (نتائج): كأن يكون الهدف من البحث معرفة أثر البيئة على الذكاء وهذا أيضا يتطلب تطبيق أحد اختبارات الذكاء، حتى تتم معرفة الفرق في أثر البيئة على مستوى الذكاء.

الرابع والعشرون: ادوات القياس وجمع البيانات (شبكة الملاحظة)

تمهيد:

هي مشاهدة موضوع معين على نحو هادف ، وبموجب إجراءات منظمة يقوم بها الباحث. أي هي المشاهدة التي يقوم بها الفاحص لظاهرة معينة ، ويسجل كل ملاحظاته دون التدخل برأيه الخاص ، لذلك لابد من اخضاع الملاحظة للضوابط العلمية ، بحيث تكون على درجة عالية من الدقة والثبات ، وقد تتطلب من الفاحص استعمال بعض الوسائل السمعية البصرية .

ـ العوامل المؤثرة على الملاحظة:

- **الانتباه** : يعد شرط من شروط الملاحظة الجيدة

- **الحواس** : الشخص الذي يتمتع بحواس سليمة ، يمكنه أن يلاحظ العديد من المثيرات .

-**الادراك الحسي** : أي الربط بين ما يحسه الفرد في الموقف الراهن ، وما لديه من خبرات سابقة لكي يعطي للإحساس معنى. (صلاح أحمد مراد ، 2002 ، ص290)

تطبيق الملاحظة :

أولا: التحضير للملاحظة : لابد من بناء إطار للملاحظة ، الذي يعتبر أداة تستعمل في جمع المعطيات أثناء اجراء الملاحظة ، ولبنائه علينا حصر العناصر المنتمية إلى الوسط المراد ملاحظته : مميزات الموقع الذي نريد ملاحظته ، نوع الأشخاص الذين نلتقي بهم الاحداث المتوقعة .....الخ

ثانيا: تسجيل بيانات الملاحظة : يستحسن التسجيل الفوري للملاحظات ، ويستطيع الملاحظ التعرف وترتيب السلوكات ، حسب نمطين التسجيل الفوري : هنا يسجل الملاحظ السلوكات مباشرة عند ملاحظتها . التسجيل المتمايز : يسجل الملاحظ السلوكات الملاحظة بواسطة وسائل سمعية ـ بصرية ، ويدونها لاحقا على الشبكة ، بعد التمعن في ملاحظتها بتأن.

ثالثا: تحضير وسائل تسجيل بيانات الملاحظة : من الوسائل الأكثر شيوعا وأهمية ، نجد:

-شبكة الملاحظة :

تعريف شبكة الملاحظة : هي وسيلة تصنيف المعطيات التي تستخدم لتعداد السلوكات المحددة مسبقا من طرف الباحث ، وهي شبيهة بجدول ذو مدخلين . ولاعدادها على الباحث تحديد وحدات السلوك . ،(بشير الرشيدي ، 2000 ، ص202)

أنماط شبكة الملاحظة : لشبكة الملاحظة شكلين ، هما :

أ- **شبكة الملاحظة المغلقة** : إذا تعلق الأمر بملاحظة سلوكات مقصودة ، فعلى الباحث اعداد شبكة مغلقة ، هي الشبكة التي تكون فيها السلوكات المطلوب التعرف عليها وتصنيفها ، محددة مسبقا على الجدول ، وما على الملاحظ إلا وضع إشارة (+) في الخانة المناسبة للسلوكات الملاحظة . هذا النوع يستعمل بكثرة في مجال علم النفس فقط على الملاحظ أن يحدد وحدة زمنية مسبقا ، والتي على أساسها يترقب السلوكات المركز عليها من طرف أفراد الدراسة أثناء تفاعلهم

ب- شبكة الملاحظة المفتوحة : تستعمل في حالة ملاحظة أشخاص معنيين ويظهرون سلوكات ، بحيث لا يحدد الملاحظ مسبقا السلوكات التي يريد ملاحظتها . ورصد سلوكات الأفراد مثل اللعب أو العدوانية عند الأطفال في القسم أو ....

طريقة التعامل بشبكة الملاحظة : في حالة الشبكة المغلقة ،حيث يتم ملؤها بكيفيتين مختلفتين .إما بحساب المدة المستغرقة ، بتسجيل وقت ظهور السلوك المنتظر .أو مرات تكرار السلوك ، وذلك بتحديد مدة الملاحظة ، بعدها يسجل عدد المرات التي ظهر فيها السلوك . في حالة الشبكة المفتوحة حيث يتم ملؤها بكيفيتين مختلفتين أيضا ، إما في مجال زمني ، يكون منتظم بحيث يسجل الملاحظ كل السلوكات التي يلاحظها كل 5دقائق . . أو

في إجراء متواصل ، يلاحظ الملاحظ في كل لحظة كل السلوكات التي يظهرها المفحوص مع تسجيلها ، وذلك خلال مدة زمنية محددة ، مثلا خلال 1 ساعة.

(محمد كامل المغربي ، 2009 ،ص 132)

الخامس والعشرون: ادوات القياس وجمع البيانات (دراسة الحالة)

تمهيد:

تعد دراسة الحالة(Etude de cas)من أهم التقنيات والآليات التحليلية، التي تستعين بها عدة علوم ومعارف، كعلم النفس، وعلوم التربية وعلم الاجتماع، وعلم الاقتصاد، والطب، والبيداغوجيا، وعلم الإدارة .....

وتسعف هذه الطريقة التحليلية الدارسين والمحللين والمتدربين وطلبة العلم على مواجهة المشاكل والوقائع، عن طريق تحليلها، وتشخيص الوضعيات المعطاة، سواء أكانت بسيطة أم معقدة، من أجل معالجتها، وإيجاد الحلول الناجعة للصعوبات التي يتعرض لها الأفراد والجماعات، وذلك داخل سياق مكاني وزمني معين، بغية تمثلها قصد مواجهة وضعيات متشابهة في المستقبل.

وتشكل دراسة الحالة أيضا وسيلة تقويمية لمجموع المشاكل التي يواجهها الإنسان في محيطه، عن طريق تحويلها إلى ظواهر رمزية افتراضية أو واقعية، وذلك في شكل خطابات سردية أو وصفية محبكة بشكل معقد، ومتضمنة للوضعيات الإشكالية التي ينبغي معالجتها بطريقة علمية موضوعية، قصد الوصول إلى الحلول المناسبة، لاتخاذ القرارات الملائمة بصددها.

تعريف دراسة الحالة:

دراسة الحالة هي عبارة عن وضعية إشكالية، قد تكون خيالية افتراضية أو واقعية، تنصب على دراسة مجموعة من الظواهر والأشياء والتصورات والنظريات والعوامل داخل سياق معين. وتعتبر دراسة الحالة من أبرز الأدوات التي تساعد الباحث على جمع معلومات شاملة، واستحصال قدر أكبر من المعطيات لدراسة الحالة قيد الدراسة، سواء في المجال النفسي أم الاجتماعي أم التربوي، من أجل اتخاذ قرارات صائبة لمعالجة ظاهرة ما. وهناك

العديد من التعاريف التي حاولت رصد دراسة الحالة في مجالات مختلفة وميادين متنوعة قصد فهمها وتفسيرها. ومن هذه التعاريف أن دراسة الحالة طريقة إجرائية تحليلية لدراسة الظاهرة الاجتماعية من خلال التحليل المعمق، للإحاطة بحالة معينة، ودراستها دراسة شاملة، وقد تكون هذه الحالة فردا، أو مجتمعا محليا، أو مجتمعا كبيرا، أو أية وحدة أخرى في الحياة الاجتماعية.

وتعتبر دراسة الحالة أيضا عملية تحليل لممارسات إدارية واقعية أو افتراضية، من أجل التعرف على مواطن القوة والضعف فيها، واستقراء المشكلات الإدارية التي تتضمنها من خلال أسئلة محددة ملحقة بها، بهدف التعلم منها، والتّدرب على حل المشكلات في المواقف المشابهة. ومن ثم، تدخل دراسة الحالة في إطار ما يسمى في علم النفس التربوي أو علم النفس العلاجي ببحث المشكلات العملية التطبيقية.

هذا، وإن دراسة الحالة من وسائل التقويم والمعالجة، كما هي منهجية وأداة للتعلم، تنطلق من مثال معقد، يؤخذ في كليته داخل سياقه. وبالتالي، ترتكز على الفهم الكلي للمثال (الحالة) ، مع تقديم وصف تفصيلي له.

ومن الذين عرفوا دراسة الحالة نذكر (يان R.Yin) ، وذلك في كتابه: (بحث في دراسة الحالة/ Case Study research) ، الذي خصصه للجانب الاجتماعي، ودراسة الحالة عنده عبارة عن تحقيق تجريبي لظاهرة معاصرة مدروسة في سياقها، خاصة عندما تكون الحدود بين الظاهرة وسياقها غير عادية وطبيعية.

وتجيب دراسة الحالة عن الأسئلة التالية: ماذا؟ وكيف؟ ولماذا؟ ونفهم من كل هذا أن دراسة الحالة هي عبارة عن تحليل تنظيمي لوضعية ما، من أجل إيجاد الحلول الممكنة، ومعالجة المشاكل. (أحمد حسن الزيات وآخرون،1972،ص209)

وتستند دراسة الحالة إلى البرهنة الحجاجية، واستخدام العقل والمنطق والتركيب والإبداعية في اقتراح التشخيص الجيد، وتبني التحليل المناسب، واتخاذ القرار السليم، وعرض الاقتراحات الملائمة للوضعية. كما تحوي دراسة الحالة السياق، ومجموعة من المفاهيم الإجرائية، وتفصيل الحيثيات الذاتية والموضوعية، واستعراض المشكلة– الوضعية. ومن هنا، تصف الحالة وضعية وقعت فعلا في الواقع الموضوعي، أو لم تقع إلا على الصعيد النظري

والتصوري. ويتم ذلك عبر عمليات التوليد والاختلاق والافتراض الرمزي، وتنبني على تحديد المشكل الرئيسي الذي يستتبع إيجاد الحلول الملائمة له، واتخاذ القرارات المناسبة. وتتضمن الوضعية الإشكالية المدروسة مجموعة من التعليمات التي يمكن أخذها بعين الاعتبار، وهي: السياق، والأحداث، والعواطف، ووجهات النظر، والمعارضون للحالة، والمعطيات الإحصائية، ....الخ.

ويعرف شامبرلان ولا؟وا وماركيز (Chamberland, Lavoie et Marquis،) دراسة الحالة بأنها عبارة عن مشكل افتراضي أو واقعي، يستوجب تشخيصه، قصد إيجاد حلول، واستنباط قواعد ومبادئ تطبيقية لاستعمالها، وتوظيفها في حالات مشابهة .

(CHAMBERLAND, G., LAVOIE, L. et MARQUIS .1995.p91)

مصادر دراسة الحالة:

نستقي معطيات دراسة الحالة، ومتونها، وأمثلتها، ونماذجها الواقعية والافتراضية من مصادر عدة، ومراجع متنوعة، حيث يمكن تسخيرها في البحث والمعالجة والتشخيص والتقويم والدراسة والمعالجة، قصد تمثلها نظريا وتطبيقيا. ويمكن حصرها في الأشخاص الذين يتحولون إلى مصادر للتوثيق المرجعي، والصحف، والمجلات، والكتب، والمواقع الإلكترونية والشبكات الرقمية، والتوثيق التاريخي، وأرشيف المؤسسات التربوية التعليمية، والوثائق الواقعية، والإحصاء، والببليوغرافيات، والدراسات التي تناولت ومازالت تتناول دراسة الحالة بشكل نظري وتطبيقي.

مواصفات دراسة الحالة، وطريقة صياغتها.

تصاغ دراسة الحالة التربوية أو التعليمية أو الإدارية بطريقة سردية أو وصفية أو درامية أو استجوابية توليدية، كما تصاغ في شكل سيناريو يصف مجموعة من الظروف التربوية أو الإدارية التي تشخص مشكلا ما. كما ترد في شكل قصة محبكة، تخضع لمجموعة من آليات المتن السردي، من أحداث، وعقدة، وشخوص، وفضاء، وصياغة أسلوبية. أو ترد في شكل سيرة تاريخية، تتضمن قضايا أو مشكلات تربوية أو إدارية مقصودة، يشار إليها من خلال أسئلة محددة. ويعني هذا أن دراسة الحالة عبارة عن مثال إجرائي واقعي ملموس

وحسي، يصاغ بطريقة تقريرية وصفية أو سردية، أو في شكل حوار درامي قابل للتشخيص والتمثيل.

هذا، وإن دراسة الحالة وصف مكتوب لظاهرة تربوية، يواجهها الفرد أو الجماعة، أو مؤسسة تربوية ما، حيث توضح الدراسة حيثيات الحالة، وكيفية بدايتها، وتطورها، وتعقدها، إلى أن تصبح مشكلة نهائية، تستوجب المعالجة المناسبة.

وقد تصاغ دراسة الحالة في شكل أحداث، ومواقف افتراضية خيالية أو واقعية، مستمدة من مشاكل الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات، وقد تكون مشاكل مستعصية قدمت لها معالجات فاشلة، فتحولت إلى نصوص رمزية عامة، لجعل المتدربين والباحثين التربويين والمدرسين والإداريين يفكرون في طرائق معالجتها، وذلك بواسطة استعمال الفكر النقدي، والغربلة الذهنية، لإيجاد الأجوبة الممكنة والملائمة. وبتعبير آخر، إن دراسة الحالة عبارة عن موقف معقد، يعطي للمحلل المجال لاستخدام كفاءاته الذهنية والتحليلية والمنهجية، لتحديد المشكلة المستعصية، أو استكشاف نقطة الخلاف الرئيسة في هذا الموقف المعطى، واقتراح مايراه من حلول ناجعة لمعالجة هذا الموقف. وتحضر دراسة الحالة– كما أثبتنا ذلك سالفا– في شكل نص سردي أو قصصي، أو في شكل سينوبسيس سينمائي، مذيل بالأسئلة التي ينبغي ألا تتعدى ثلاثة أسئلة، في ظرف زمني لا يتعدى ساعتين.

كما تجمع دراسة الحالة، في مضامينها، ووسائلها، وآلياتها المفاهيمية والإجرائية، بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية. ومن ثم، تقرب المدرسين والمتدربين من الواقع، لمعالجة المشاكل ميدانيا وتجريبيا، بدلا من الاكتفاء بالنظريات والتصورات المجردة فقط. وتساعد هذه الطريقة على التشبع بالمنهج الديمقراطي، والتعبير عن الآراء بكل حرية، والاحتكام إلى الفكر النقدي الحر. ومن عوامل نجاح أسلوب دراسة الحالة التربوية قدرة كاتب الحالات التربوية على تحبيك القصة، وإبراز المشاكل والقضايا المستعصية، وصياغة الأسئلة الملحقة بالحالة، بصورة تساعد على تحيين المشكلات والوضعيات الصعبة، والتي تسعف الدارس بدورها على حلها، مع ربط الحالة المدروسة بقضية تربوية أو تعليمية أو إدارية.

وتقوم دراسة الحالات الإدارية على فلسفة مؤداها أن تحليل نماذج من الممارسات الإدارية السائدة في الواقع العملي، وتفحصها بشكل نظري، خطوة ضرورية للمتدرب، من أجل

الإحاطة بالعمل التربوي والديداكتيكي والإداري، وفهم عناصره، والتّدرب على اتخاذ القرار الصائب قبل التطبيق الفعلي؛ لأنه يعطي المتفحص فرصة الاجتهاد والتجريب، بعيداً عن ضغوط العمل الفعلية، والعوامل المؤثرة في اتخاذ القرار.

ومن المعروف أن دراسة الحالة قد طبقت في بدايتها في مجال البحث العلمي، وبحوث علم النفس، وعلم الاجتماع، والطب، والاقتصاد، وعلم الإدارة، وعلم التدبير والتسيير، ولم تطبق في مجال التقويم والبيداغوجيا إلا في السنوات المتأخرة من القرن الماضي. ويعني هذا، أن دراسة الحالة لم تظهر إلا في الخمسينيات من القرن العشرين في مجال الدراسات الاجتماعية والسيكولوجية القائمة على التجريب، والتحقيق، والأرشفة، والتوثيق الإحصائي والعلمي ... وقد استعملت دراسة الحالة في عدة ميادين ومجالات متنوعة ومختلفة، منها: العلوم الاجتماعية، والعلوم السياسية، وعلم النفس، والطب، والتسيير الإداري، والعلاقات الدولية، وعلم التقويم ....

أنواع دراسة الحالة:

يمكن الحديث عن أنواع عدة من الحالات حسب المجالات والميادين، وحسب مجموعة من العناصر والمكونات. فعلى مستوى المضامين، يجوز الحديث عن الحالة التربوية المتعلقة مثلا بمناهج التعليم، والطرائق البيداغوجية، كالتدريس بالكفايات والوضعيات؛ وتناول الظواهر السائدة في المحيط التربوي والتعليمي، كظاهرة الغش، والتغيب، وعدم الاهتمام، والرسوب، والكسل؛ والاستهتار بالنظام المدرسي، والإخلال بالأخلاق المدرسية، وعدم الاهتمام بفضاء المدرسة، والنزوع الفردي، وانعدام الاستعداد للتعلم والتكوين ... وهناك الحالة الاجتماعية التي تهتم على سبيل التمثيل بالفوارق الاجتماعية، والعنف الاجتماعي، والهدر الدراسي ... وهناك الحالة التواصلية التي تتعلق بدراسة أنواع التواصل، وانعدامه، وذكر معيقاته، والإشارة إلى تفاوت الخطاب التواصلي ... وهناك الحالة الثقافية التي تنبني على رصد مجموعة من المواضيع ذات الصبغة الثقافية، كالاختلاف الثقافي، والصراع الثقافي، والوسط والمدرسة، والتنشئة الاجتماعية، وتعدد الثقافات داخل القسم والمدرسة، والتعرض للمتخيل الاجتماعي والمعرفة المدرسية ... بالإضافة إلى ذلك، نذكر: الحالة الاجتماعية، والحالة النفسية، والحالة الإدارية، والحالة الصحية، والحالة الاقتصادية، والحالة الأخلاقية، والحالة العلمية.

وهناك تصنيف آخر للحالة المدروسة يرتكز على المنهجية والخطوات الإجرائية، إذ نجد **حالة التحليل** Le cas analyse (ينصب التركيز فيها على تحليل الحالة، وإبراز مشكلها) ، **وحالة القرار** Le cas decision (ينصب الأمر على تحديد القرار المتخذ في قضية ما) ، **وحالة الحدث النقدي** L'incident critique (يرتكز عند موشيللي على دراسة حدث معقد، أو دراسة وضعيات متشابكة، تتداخل فيها علاقات إنسانية من خلال رؤية نقدية)

كيفية التعامل مع دراسة الحالة؟

تستوجب دراسة الحالة مجموعة من الخطوات الأساسية التي ينبغي أن ينطلق منها الدارس أو الباحث من أجل رصد المشكلة، ومعالجتها، وإيجاد الحلول الناجعة للوضعية الإشكالية، وأولى هذه الخطوات أن دراسة الحالة تطرح موضوعا أو قضية جوهرية، أو تحمل في طياتها سؤالا للمناقشة والفحص والتمحيص، وقراءة النص الوثيقة أو نص الحالة قراءة عميقة، وتحديد مفاهيمه ومصطلحاته الأساسية، ووضع تصميم للنص المقروء لاستخراج الإشكالية أو المشكل المقترح لمعالجته. ويعني هذا، أن دراسة الحالة تستوجب قراءة النص، وملاحظته بعمق، مع طرح الإشكاليات الجوهرية، والتفكير في الأسئلة التي تذيل بها نص الحالة، قصد تفكيك النص، وتركيبه في مجموعة من الفرضيات والإشكاليات والوضعيات التي تستوجب الحلول الكفائية. ومن ثم، ننتقل إلى استثمار المتن الوثائقي، واستكشاف مظاهره المختلفة، ورصد مستوياته المتعددة.

وبعد ذلك، ينتقل الباحث إلى وضع تصميم منهجي، في ضوء الإشكاليات والفرضيات المقترحة التي تشمل جميع جوانب الموضوع. اضف إلى ذلك، تحليل المعلومات، واختبارها في ضوء الفرضيات المطروحة، والانتهاء بخاتمة استنتاجية، يتم فيها معالجة المشكل.

وعليه، تستلزم دراسة الحالة هذه الخطوات الإجرائية الهامة:

-قراءة النص المعطى-تبيان نوع الحالة- تحديد موضوع الدراسة أو الحالة الخاضعة للرصد-ملاحظة النص ملاحظة جيدة، من خلال التركيز على كل مفاهيم النص وعناصره البارزة-طرح السؤال الإشكالي المحوري-فهم النص، واستقراء محتواه الدلالي والإشكالي.

-الاستعانة بمعلومات النص الداخلية والمعلومات الخارجية الإضافية- التحليل المنهجي للنص في ضوء تصميم محكم، يتكون من المقدمة والعرض والخاتمة- وضع خاتمة تركيبية، تحمل جوابا للحالة المطروحة، وتتضمن القرارات المناسبة.

ويمكن دراسة الحالة من خلال مجموعة من العناصر والمكونات التي تساهم في إضاءة الموضوع، وتحليله فهما وتفسيرا. إذ يفضل في التمهيد أن يقدم الدارس الحالة، فيستعرض الأهداف، ثم يبين طريقة معالجة الظاهرة أو الحالة.

أما في مرحلة العرض، يلتجئ الدارس إلى قراءة الحالة، وشرح الكلمات الصعبة، وتقسيم النص /الحالة إلى مقاطعها الأساسية، وتحديد الأسئلة الإشكالية، واستعراض المعلومات الخارجية والداخلية التي يستلزمها الموضوع، والمقابلة بين وجهات النظر ومناقشتها، وتحليل المعلومات تحليلا منطقيا وحجاجيا وجدليا، والبحث عن العقدة، والاستعانة بكل المعلومات الإضافية التي تخدم الموضوع من قريب أو من بعيد. وبعد مقارنة وجهات النظر المختلفة، تنتقى القرارات المناسبة التي ستصبح بمثابة قواعد إجرائية تقويمية تحليلية، لتحليل الوضعيات المتشابهة في المستقبل.

ويجب أن تنطلق دراسة الحالة التربوية التعليمية من المعارف والنظريات التي تلقاها المدرس أو الطالب المتدرب، ليخضعها إجرائيا للممارسة التطبيقية والميدانية، من خلال الاحتكاك بالوضعيات الافتراضية أو الواقعية. أي: إن دراسة الحالة التي تطرح الوضعية الإشكالية ينبغي أن تعتمد على المعارف الخلفية التي درسها المدرس أو المدرس المتمرن، لأجرأتها ضمن مبدآ المشابهة. ويعني هذا أن دراسة الحالة تنقل المعارف المدروسة إلى قلب التعليم بشكل تطبيقي إجرائي، من أجل التأكد من مدى تحقق النظريات واستيعاب المفاهيم والكفايات.

أما دراسة الحالة في مجال السيكولوجيا والتحليل النفسي، فتخضع لمجموعة من الخطوات المنهجية يمكن حصرها في:

-مرحلة جمع المعلومات والبيانات- مرحلة العلاج- مرحلة التقويم والمتابعة- إعداد التقرير النهائي عن الحالة المدروسة.

وتعتمد دراسة الحالة النفسية على مجموعة من الوسائل، كالملاحظة بجميع أنواعها، والمقابلة، والسجل المدرسي، والزيارات المنزلية والأسرية، والاختبارات النفسية والتحصيلية.

أهداف دراسة الحالة:

تستند دراسة الحالة إلى مجموعة من الأهداف في المجال التربوي والتعليمي، يمكن إجمالها في الأهداف التالية:

1 – التعمق في فهم المشاكل التربوية والتعليمية والإدارية.

2 – تطوير التعليم، وتحقيق تنميته عن طريق معالجة مشاكله.

3 – تحقيق الجودة الكمية والكيفية، بواسطة إيجاد الحلول لكل المشاكل والمعيقات التي يتخبط فيها التعليم.

4 – تدوين الحلول التربوية، وتوثيقها، وأرشفتها، لتصبح – فيما بعد– تشريعات إلزامية أو إرشادية، يستهدي بها أطر التعليم والإدارة في حل المعضلات التربوية، ومعالجة المشكلات المطروحة، ومجابهة الوضعيات المستجدة في الساحة التعليمية.

5 – اعتماد دراسة الحالة كأداة إجرائية مهمة ومفيدة في دراسة المشاكل الفردية والجماعية، ورصد الظواهر النفسية والاجتماعية والبيداغوجية.

6 – تفسير الوضعية الإشكالية، انطلاقا من أسبابها الذاتية والموضوعية، وحيثياتها السياقية والإنسانية.

7 – تساعد دراسة الحالة على استجماع المعلومات والمعطيات حول حالة ما، من أجل تحليلها، وتشخيصها، قصد معالجتها معالجة سليمة.

8 – إيجاد الحلول للمشاكل التربوية العويصة الافتراضية والواقعية من أجل تفاديها في المستقبل.

9 – يساعد الجمع بين الجوانب النظرية والتطبيقية، إن فهما وإن تفسيرا، على معالجة الظواهر التربوية والإدارية ميدانيا.

10 – مساعدة المدرسين المتدربين والرسميين ورجال الإدارة التربوية على حل المشكلات تطبيقيا، قبل مواجهتها في الواقع المؤسساتي فعليا.

11 – الاستعانة بدراسة الحالة في مجال التقويم والمراقبة، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات في المجال التربوي والديداكتيكي.

السادس والعشرون: التصاميم التجريبية(1)

أنواع التصاميم التجريبية:

صنف كاميل وستا نيلي –في كتابهما سنة 1966 والذي اعتبره جل الباحثون من بعدهم كمصدر أساسي في كتبهم – التصاميم التجريبية في ثلاث فئات تبعا لمستوى الضبط التجريبي المتحقق في كل واحدة منها و قبل توضيح هذه التصاميم لابد لنا أن نعرف الرموز والمدلول العلمي لها كالآتي:

خ1:يرمز للاختبار القبلي. (ت) يرمز للمجموعة التجريبية

خ2:يرمز للاختبار البعدي. (ض) يرمز للمجموعة الضابطة

الرمزان(×) و(لا) يرمزان للتجربة أي المتغيرات المستقلة.(ع) يرمز للعشوائية في التعيين.

وفيما يلي سنعرض هذه التصاميم حسب كل مجموعة.

1– تصاميم ما قبل التجريبية(الحد الأدنى من الضبط)

هناك عدد من التصاميم التي تصنف كتصاميم ما قبل التجريبية وذلك لعدم وجود تخصيص أو اختيار عشوائي لأفراد عينة الدراسة وعدم وجود مجموعة للمقارنة وعلى الرغم من الضعف الذي تعاني منه هذه التصاميم من حيث ضبطها للعوامل المؤثرة على الصدق الداخلي والخارجي لها، إلا أن هناك الكثير من الباحثين في الإنسانية والاجتماعية يلجؤون إليها في بعض الحالات والتي نذكر منها:

–**تصميم المجموعة الواحدة اختبار بعدي واحد فقط** يرمز لهذا التصميم بالحروف التالية:

A×O2
ت × خ2

A :يقصد بها المجموعة التجريبية. ×: يقصد بها المتغير المستقل (المعالجة أو التجربة) .
O2:يقصد بها الاختبار البعدي .

ومن خلال الشكل يتضح وجود مجموعة تجريبية واحدة تتعرض للمعالجة ولا توجد مجموعة ضابطة وكذلك اختيار المجموعة التجريبية لم يتم اختيارها بالطريقة العشوائية.

وبناء على هذا نستنتج أنه لا يمكن أن تعزى نتيجة التجربة إلى المتغير المستقل فقط لأن المتغيرات الدخيلة(كالنضج والتحيز في اختيار العينة وغيرها من المتغيرات) تؤثر سلبا على صدق التجربة الداخلي والخارجي وبالتالي تنعكس على النتائج. (محمد وليد البطش وفريد كامل أبو زينة،2007،ص267)

-تصميم المجموعة التجريبية الواحدة (اللاعشوائية الاختيار) ذات اختبار قبلي واختبار بعدي: ويرمز لهذا التصميم بالحروف التالية.

ت خ1 × خ2
AO1 × O2

هذا التصميم يختلف على التصميم السابق، حيث تميز بإجراء اختبارين قبلي وبعدي على المجموعة التجريبية لان الاختبار القبلي قد يفيدنا في تقديم بعض المعلومات عن أفراد العينة (المجموعة التجريبية قبل إجراء التجربة) هناك يقارن بين الاختبارين القبلي والبعدي لو أمها لا توجد مجموعة ضابطة للمقارنة بواسطتها، فهذه النتيجة بطبيعة الحال تكون غير المنطقية وغير دقيقة لسببين رئيسيين هما: عدم وجود المجموعة الضابطة للمقارنة وكذلك عدم اختيار المجموعة التجريبية اختيارا عشوائيا ،لأنه من المستحيل التغلب والضبط للعوامل الأخرى التي يمكن وبلا شك تؤثر على النتيجة والتي منها عامل النضج وعامل التاريخ وانتقال الأثر من خلال الاختبار القبلي والبعدي وغيرها من العوامل التي تؤثر على الصدق الداخلي والخارجي.

مثال توضيحي. تطبيق برامج مهارات التواصل عند أطفال الروضة.

نأخذ مجموعة من الأطفال واخضاعهم لقياس قبلي للمهارات اللغوية (المتغير التابع) ،ثم بعد ذلك يعمل الباحث على تعريض أفراد هذه المجموعة للبرنامج التدريبي الجديد، وبعد الانتهاء من ذلك نخضع هذه المجموعة إلى اختبار بعدي لمهارات التواصل اللغوي(قد يكون

نفس الاختبار أو صورة مكافئة له).أما الأسلوب الاحصائي لهذا التصميم هو اختبار ت للمجموعات غير المستقلة أو ما يسمى بالمتوسطات المترابطة، حيث يقرر هذا الاختبار فيما إذا كان الفرق بين متوسط الأداء في الاختبار القبلي ومتوسط الأداء في الاختبار البعدي دالا احصائيا.(المرجع السابق،ص268)

-تصميم مجموعتان أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة واللاعشوائية وذات الاختبار البعدي فقط للعينتين.

ويرمز لهذا التصميم بالحروف التالية.

المجموعة التجريبية	A-×O2 ت × خ2

المجموعة الضابطة	B------O2 ض . خ2

الخط المتقطع يرمز إلى عدم تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق،ص315)

2-التصاميم التجريبية التامة (الضبط المحكم)

سميت بهذا الاسم لأنها تتوفر فيها كل عناصر الضبط الأساسي للمصادر التي تهدد الصدق الداخلي غير أن بعضها لا تضبط بعض المصادر التي تهدد السلامة الخارجية أي الصدق الخارجي رغم هذا فإنها تعد الأكثر قبولا وشيوعا لدى الباحثين لأنها توجد فيها صفة التعيين العشوائي لمجموعات المعالجة وميزة أخرى هي معالجة المتغير التجريبي(المستقل).

ومن بين التصاميم التابعة لهذه الفئة ما يلي:

-تصميم المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية عشوائية الاختيار ذات الاختبار القبلي والاختبار البعدي. ويرمز لهذا التصميم بالحروف التالية:

R AO1×O2 ع ت خ1 × خ2	
R BO1—O2 ع ض خ1 . خ2	

R :يقصد بها عشوائية الاختيار

في هذا التصميم نختار عينة من مجموعة ما بطريقة عشوائية ،بعدها توزع أفراد العينة إلى مجموعتين بطريقة عشوائية ،واحدة تجريبية والأخرى ضابطة ويتم استخراج النتيجة وفق ما يلي: المجموعة التجريبية: الفرق الأول= الاختبار البعدي –الاختبار القبلي

المجموعة الضابطة: الفرق الثاني= الاختبار البعدي– الاختبار القبلي

النتيجة = الفرق الأول – الفرق الثاني

ولتنفيذ هذا التصميم يجب اتباع الخطوات التالية:

- التعيين العشوائي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة
- تطبيق الاختبار القبلي للأفراد في كلتا المجموعتين
- تقديم المعالجة التجريبية للأفراد في المجموعة التجريبية
- تطبيق الاختبار البعدي لكلتا المجموعتين. (محمد وليد البطش وفريد كامل أبو زينة، مرجع سابق،ص270)

–تصميم المجموعة الضابطة اختبار قبلي واختبار بعدي مع المزاوجة.

الفرق بين هذا التصميم والتصميم السابق هو اللجوء إلى اجراء المزاوجة وذلك للحصول على مزيد من الدقة عند التحليل الاحصائي للبيانات، والمزاوجة في هذا التصميم تشير إلى اختيار الأفراد للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بشكل يمكن مقارنتهما على الاختبار القبلي الذي يقيس المتغير التابع والمتغيرات الأخرى أما الوظيفة الأساسية لعملية المزاوجة هي التقليل ما أمكن من الاختلافات بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث المتغير التابع والمتغيرات الأخرى. ولتطبيق هذا التصميم يجب اتباع الخطوات التالية:

– تطبيق اختبار يقيس المتغير التابع أو المتغير الذي يرتبط بدرجة كبيرة مع المتغير التابع على الأفراد في مجتمع الدراسة وترتيبهم حسب درجاتهم على هذا الاختبار.

– العمل على مزاوجة الأفراد في المجموعتين التجريبية والضابطة على أساس الدرجات التي حصلوا عليها في الخطوة الأولى، بحيث يخصص للمفحوص الأول في القائمة المرتبة للظرف التجريبي والثاني للظرف الضابط والثالث للظرف الضابط والرابع للظرف التجريبي.

– تعريض الأفراد في المجموعة التجريبية للمعالجة التجريبية.

– تطبيق اختبار بعدي لقياس المتغير التابع لكل من المجموعة الضابطة والتجريبية.

– إجراء المقارنة بين أداء الأفراد في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي باستخدام أحد اختبارات الدلالة الاحصائية كاختبار t أو كا 2 (مربع).

ويرمز لهذا التصميم بالحروف التالية: (المرجع السابق،2007،ص ص272–273)

AO1MR×O2
BO1MR—O2

–تصميم المجموعة الضابطة اختبار بعدي

هذا التصميم شبيه بالتصميم السابق للمجموعة الضابطة فقط أن الاختبار القبلي لم يتم تطبيقه للمجموعتين الضابطة والتجريبية، ولتطبيق هذا التصميم نتبع الخطوات التالية:

– التخصيص العشوائي للأفراد لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية.

– العمل على تقديم المعالجة التجريبية للمجموعة التجريبية.

– تطبيق اختبار لقياس المتغير التابع لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة.

ويرمز لهذا التصميم بالحروف التالية.

R-A×O2	ع ت . × خ2
R-B-----O2	ع ض . . خ2

أما التحليل الاحصائي لهذا التصميم يكون باستخدام اختبار t لمقارنة المتوسطات للدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة الضابطة وأفراد المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي أما إذا استخدمنا أكثر من مجموعتين ففي هذه الحالة يمكن أن نلجأ إلى استخدام تحليل التباين. (محمد وليد البطش وفريد كامل أبو زينة، مرجع سابق،ص274)

-تصميم سولومون ذي المجموعات الأربع: يعتبر أكثر التصاميم ضبطا للعوامل المؤثرة على الصدق الداخلي والصدق الخارجي، ويتم في هذا التصميم تناول أربع مجموعات تتعرض لستة اختبارات أو عمليات قياس، حيث يتم معاملة اثنتين منهما كمجموعات تجريبية والاثنتين الآخرتين كمجموعات ضابطة ويتم اختيار هذه المجموعات عشوائيا ،وحتى يتم تنفيذ هذا التصميم يجب على الباحث اتباع الخطوات التالية.

- التخصيص العشوائي للأفراد في كل المجموعات(مجموعتان تجريبيتان ومجموعتان ضابطتان)

- تعريض احدى المجموعتين التجريبيتين للاختبار قبلي وكذلك احدى المجموعتين الضابطتين أيضا للاختبار قبلي.

- تقديم المعالجة التجريبية للمجموعات التجريبية فقط.

- اجراء قياس بعدي لجميع الأفراد في المجموعتين التجريبية والضابطة.

وفيما يلي يرمز هذا التصميم باستعمال الأحرف الآتية.

R-AO1×O2	ع	ت	خ1	×	خ2
R-BO1-O2	ع	ض	خ1	.	خ2
R-C×O2	ع	ت	.	×	خ2
R-D---O2	ع	ض	.	.	خ2

أما التحليل الاحصائي لهذا التصميم يكون باختبار تحليل التباين للدرجات المتحققة على الاختبارات البعدية كما هو موضح في الجدول التالي:

توجد معالجة تجريبية لا توجد معالجة تجريبية

يوجد اختبار قبلي A B / لا يوجد اختبار قبلي C D

حيث بتم وفق هذا التحليل معرفة تأثير المعالجة عن طريق اختبار المتوسطات وفق الأعمدة ونستطيع اختبار تأثير وجود اختبار قبلي وذلك بفحص المتوسطات وفق الأسطر، والتفاعل بين الأعمدة والأسطر يمثل أثر التفاعل بين الاختبار القبلي والمعالجة. (المرجع السابق، ص275)

السابع والعشرون : التصاميم التجريبية(2)

3-التصاميم شبه التجريبية (ذو الضبط الجزئي)

عندما يتعذر على الباحث ضبط كل المتغيرات أو العوامل المؤثرة على المتغير المستقل يلجأ إلى استخدام نوعا من هذه التصميمات ، لكن يجب أن يكون على علم ودراية بهذه العوامل التي لم يتمكن من ضبطها وكذلك يجب عليه أن يقدر مدى تأثيرها على نتائج التجربة. وفي هذا المجال ذكر العالمين كاميل وستانلي مجموعة من التصميمات أهمها:

-تصميم المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لا عشوائية الاختيار ذات الاختبار القبلي والبعدي. ويرمز لهذا التصميم بالأحرف التالية:

$AO_1 \times O_2$
$BO_1 --- O_2$

يبدأ الباحث تعريض المجموعتين الضابطة والتجريبية لاختبار قبلي ومن خلال نتائج هذا الاختبار يقارن بين متوسطات الاختبار والانحرافات المعيارية في المجموعتين ليطمئن على تشابههما، ثم بعد ذلك تتعرض المجموعة التجريبية للمتغير المستقل ولا تتعرض المجموعة الضابطة لذلك ،بعدها يعرض المجموعتين لاختبار بعدي ثم يقوم بحساب الفرق في المتوسطات للمجموعتين في الاختيار البعدي، بعدها يصدر حكمه على ضوء هذا الفرق على جدوى أثر المتغير المستقل على المتغير التابع. (محمد وليد البطش وفريد كامل أبو زينة، مرجع سابق ،ص283)

-التصميم الدوري للمجموعات.

ويستخدم هذا التصميم عندما يتعذر على الباحث اختيار مجموعات عشوائية وكذلك عندما يكون عدد الأفراد المتوافرين للتجربة محدودا وكذلك عندما يريد الباحث اختبار أكثر من حالة للمتغير المستقل من دون الحاجة إلى اختبار قبلي.

مثال توضيحي. أراد باحث التعرف على تأثير حجم الحرف على معدل سرعة القراءة لدى التلاميذ في مستوى دراسي معين، ولتحقيق هذا البحث قام الباحث باختيار أربع أحجام للحروف بعدها اختار أربع مجموعات (شعب) في مستوى دراسي معين ليطبق عليها تجربته وفي مثل هذا التصميم لا يحتاج الباحث إلى اختبار قبلي للمجموعات الأربع والذي يحتاجه فقط هو أن يعرض كل شعبة من الشعب الأربعة لحجم معين من الحروف، وبعدها يقوم الباحث بإجراء اختبارا في سرعة القراءة لكل شعبة من الشعب الأربعة وفي الدورة الثانية يحول كل شعبة إلى نوع آخر من حجم الحروف وينهي ذلك باختبار ثاني في سرعة القراءة وهكذا في الدورة الثالثة والدورة الرابعة، وفي الأخير يقوم بمقارنة متوسطات القراءة للشعب الأربعة في كل حجم من أحجام الحروف ثم يخرج بالنتيجة التي تثبت أفضلية حجم معين من الحروف على غيره .

-تصميم المجموعة الواحدة ذات الاختبارات المتسلسلة القبلية والبعدية

حيث يرمز له بالحروف التالية:

$O_1O_2O_3O_4\times O_5O_6O_7O8$
ت خ1خ1خ1خ1 × خ2خ2خ2خ2

حيث يمثل الجزء الأول الاختبارات القبلية التي تسبق تعرض المجموعة التجريبية للمتغير المستقل وتجرى هذه الاختبارات في فترات زمنية متتالية ،أما الجزء الثاني يمثل المتغير المستقل وهي كلها اختبارات بعدية.

-تصميم المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية ذات الاختبارات المتسلسلة القبلية والبعدية. ويرمز لهذا التصميم بالأحرف التالية:

A O1O2O3O4×O5O6O7O8
BO1O2O3O4--O5O6O7O8

ومن مزايا هذا التصميم أنه:

في التصميم السابق وهو احتمال تدخل تأثير الحوادث المصاحبة مع تأثير المتغير المستقل، وهو أيضا يتفوق على التصميم الأول من تصاميم الفئة الثالثة لأنه يضبط التفاعل بين عاملي الاختيار والنضج بفضل ما تكشف عنه نتائج الاختبارات القبلية من انسجام وتقارب في نتائجها بين المجموعتين.

– ثمة ميزة ثالثة لهذا التصميم وهي أن تعدد الاختبارات البعدية فيه تزود الباحث ببيانات أكثر قيمة ومغزى مما تزوده التصميمات ذات الاختبار البعدي الواحد.(صالح ين حمد العساف، مرجع سابق،ص332ص–323)

الثامن والعشرون: معالجة وتحليل البيانات

تمهيد:

بعد جمع البيانات عن طريق الادوات المختلفة كالاستبيان والملاحظة والمقابلة وغيرها يقوم الباحث بتحضير هذه المادة الخام وتنظيمها وهنا تحول المعطيات الخام الى بيانات كمية، فعن طريق ذلك يستطيع الباحث أن يتحكم في المعطيات، لأن لغة الارقام هي لغة يفهمها كل المنشغلين في الحقل مهما كانت مرجعيتهم اللغوية والثقافية، وبالتالي فهي وسيلة لإيصال محتوى البحث ونتائجه بأسلوب عالمي يفهمه الجميع، فالأسلوب الاحصائي يسمح لنا بأن نكون أكثر دقة في معاملتنا مع الظواهر ويتطلب معرفة واطلاعا بجوانب تتعلق به، بالإضافة الى التعمق في دراسة متغيرات الظاهرة للوصول الى قياسات موضوعية وصادقة.

إن التعامل مع المعطيات الخام يتطلب المرور بخطوتين أساسيتين أولهما التحضير أي تحضير هذه المعطيات وما تتطلبه من ترميز للمتغيرات وتفريغ للبيانات، وثانيها اختيار الاسلوب الاحصائي المناسب، وإذا قام الباحث بهذين الخطوتين بطريقة صحيحة فإن الباقي الذي يتمثل في التحليل يبقى شيئا تقنيا عاديا.

وفيما يلي نذكر هذين الخطوتين بشيء من التفصيل:

الخطوة الاولى: تحضير البيانات للتحليل:

تعد هذه المرحلة مهمة في عملية البحث لأنها تتعامل مع البيانات الخام للقيام بتمحيصها وتحويلها الى بيانات يمكن فهمها ومعالجتها احصائيا، وعليه يجب العمل بحذر في دراسة ونقل البيانات وحتى يتحقق ذلك يجب اتباع الخطوات التالية:

أ-التصنيف: أي تصنيف البيانات وفق شروط ومتغيرات محددة مثلا أشكال وصور و.....

ب-الترميز: أي ترجمة البيانات وتحويلها الى رموز من أجل تسهيل عملية التحليل فهي عملية تعطي قيما او رموزا لأجوبة الفقرات أو الاسئلة المطروحة أو الملاحظة المسجلة مثلا إذا كانت أحد المتغيرات الأقدمية في المهنة وهنا تصنف الأقدمية الى فئات مثلا من سنة الى ثلاث سنوات/ ومن اربعة سنوات الى ست سنوات/ ومن سبعة سنوات الى تسعة سنوات فنرمز للفئة الاولى بالرمز (1) والفئة الثانية بالرمز(2) والفئة الثالثة بالرمز(3) وهكذا وفي مثال آخر يمكن تحويل التصنيف الى فئتين نعم/لا فنرمز لنعم ب2 ولا ب1 وهكذا....

ج-تفريغ البيانات: بعد التصنيف والترميز لكل المتغيرات يقوم الباحث بجمع البيانات ووضعها في جداول تتكون من أعمدة وصفوف فمثلا الصفوف تمثل الحالات والاعمدة تمثل المتغيرات وهكذا.....

الخطوة الثانية: أساليب التحليل الاحصائي:

وهنا يلجأ الباحث إلى استعمال الاساليب والادوات الاحصائية لمعالجة الفرضيات فقط هنا يجب على الباحث أن يميز بين نوعين من الاحصاء وهما الاحصاء الوصفي والاحصاء الاستدلالي، فالأول يهتم بوصف الظاهرة والقيام بالمقارنات بين الاشياء، أما الثاني يهتم باختبار صحة الفرضية المطروحة وهم ينقسم الى بارامتري واللابارامتري وبعد الانتهاء من الاحصاء يتم عرض النتائج الاحصائية في جداول كل حسب الاختبار المستعمل في المعالجة الاحصائية.

التاسع والعشرون: مناقشة النتائج وتفسيرها

تمهيد:

تتضح الدراسة أو البحث في ذهن الباحث أكثر عندما تظهر النتائج وتوضع في القالب والجداول الخاصة بها، وتكتمل الرؤية لديه عندما ينتقل الى التحليل والمناقشة ثم التفسير وهذه الخطوة تعتبر مهمة جدا بالنسبة للباحث لأنه ستظهر فيها قدراته وامكانياته حول موضوع البحث وأهميته في الساحة العلمية، وهي الهدف الرئيسي لكل خطوات البحث وهي خاتمة خطوات البحث و بدونها تبقى النتائج دون أدلة وشواهد وتفتقر الى الاثراء والتفسير العلمي.

التدرج في مناقشة النتائج وتفسيرها:

يعتبر هذا الشطر من البحث هو الشطر الذي يمنح للباحث فرصا أكثر للتحليل والاستنتاج عن طريق مناقشة النتائج، فهو إذن الجزء الذي يشعر الباحث فيه بحرية أكثر لإبراز قدراته وفراسته العلمية في معالجة النتائج على ضوء ملاحظاته والدراسات السابقة التي اطلع عليها. وتشمل هذه المرحلة أيضا تلخيص النتائج المتوصل إليها ثم التنقل إلى مناقشتها والقيام بتقديم التفسيرات والاستنتاجات الممكنة.

وفعالية مناقشة النتائج تتوقف على إمكانيات الباحث في تفسير نتائج الفرضيات وإبراز العلاقات الممكنة، وبالطبع فإن المناقشة ينبغي أن تتدرج من الخاص إلى العام أي انطلاقا من النتائج الخاصة إلى الاستنتاجات العامة وامكانية التعميم. (محمد مزيان،1999،ص 151)

كما نذكر الباحث في هذا الاطار بالتركيز على ربط النتائج الحالية مع نتائج الدراسات والبحوث السابقة، من حيث تشابهها وأوجه تلاقيها أو مفارقتها، والاجتهاد في تقديم آرائه بما تحدده الدراسة ونتائجها.

فالباحث في هذه الخطوة يقوم بمناقشة نتائج بحثه وتفسيرها والتعبير عنها تعبيرا نوعيا وذلك استنادا الى: الدراسات السابقة واحداث الواقع المعاش المتمثل في البيئة الفيزيقية والاجتماعية والنفسية التي تحيط بالظاهرة موضوع البحث، كأنه يجيب عن السؤال لماذا انتهى البحث لهذه النتيجة؟

وفي الاخير يخرج الباحث بخلاصة تتضمن العديد من المقترحات والتوصيات حول الظاهرة او حول أفراد عينتها أو طرق الاستفادة منها الى جانب أفكار وموضوعات للبحث مستقبلا والتي شعر الباحث بمدى أهميتها أثناء عمله وتشمل المقترحات ما يلي:

-الاجراء الميداني لنتائج البحث اي كيفية الاستفادة من نتائج البحث عمليا في الميدان بمعنى أنها تمثل قرارات ذات طابع تطبيقي في ضوء حدود الدراسة طبعا، أي النزول بنتائج الدراسة الى الواقع الذي انطلقت منه.(جديدي زليخة،2021،ص191)

-بعض المقترحات التي يراها الباحث مهمة وتستحق الدراسة ولم يتمكن لظروف ما التحقق منها في دراسته او المواصلة في تلك الدراسة على نطاق اوسع لتأكيد ما تم التوصل إليه. وهنا المقصود اعطاء نفس جديد لبحوث جديدة.

الثلاثون: كتابة التقرير النهائي للبحث العلمي وفق APA

تمهيد:

هناك بعض القواعد والضوابط المنهجية المتعارف عليها والتي تشكلت وأصبحت تقاليد علمية في تحرير التقارير البحثية، فقط ينبغي ملاحظة هذه التقاليد وتمحيصها جيدا لوجود بعض الاختلافات الطفيفة في تبني شكل دون آخر.

ولتوضيح ذلك نحاول التطرق الى العناصر التي نراها أساسية في مساعدة الباحثين على كتابة التقارير العلمية لبحوثهم، فقط ينبغي الاشارة الى أن التقارير تختلف شكلا باختلاف الجهات المستفيدة أو المستقبلة لها، فمثلا كتابة بحث في شكل مقالة موجهة الى النشر تختلف تماما عن بحث يكون موضوعه الحصول على شهادة معينة وهكذا، وفي كل الحالات فإن الجوانب الاساسية تبقى ثابتة، وما يهمنا نحن هي التقارير الاكاديمية أو ما يعرف بالرسائل الجامعية.

وعلى العموم فإن هناك بعض الجوانب الاساسية المنهجية التي يلتقي فيها معظم الباحثين، هذه الجوانب نعتمد عليها في تنوير الطريق للباحث دون التركيز على الاختلافات الهامشية،

وعلى هذا الاساس فإن البحث يمكن أن يتوفر على العناصر العامة التالية حسب اصدارات الجمعية الامريكية لعلم النفس **APA:**

1-تقديم البحث: ويضم هذا العنصر الاشكالية والفرضيات والاهداف والاهمية وكذا دواعي دراسة الموضوع والتعريفات الاجرائية لمصطلحات البحث.

2-أدبيات البحث: ويضم الجوانب النظرية المتعلقة بالموضوع والدراسات السابقة.

3-طريقة البحث: ويضم المعاينة(العينة) وادوات جمع البيانات ووسائل تحليل المعطيات.

4-عرض النتائج: وهنا تقنن وتتقن النتائج بعد عملية التنظيم والتصنيف بشكل يليق بها.

5-مناقشة النتائج وتقديم التوصيات: تناقش النتائج على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة كما تختم بتقديم التوصيات المتعلقة بمقترحات الدراسة المستقبلية.

ومن هنا يمكن الباحث أن يطرح على نفسه السؤال التالي: ما هو مضمون العناصر الاساسية للرسالة وماهي محتوياتها؟

في الرسالة هناك عنصر يمكن ان نسميه العنصر الشكلي، حيث يعرف بموضوع البحث ومكوناته وبعض الترتيبات الادبية مثل الشكر والاهداء وغيرها نذكرها بالترتيب كما يلي:

-عنوان الرسالة في الغلاف -عنوان الرسالة مكرر في بداية الرسالة -كلمة الاهداء- كلمة الشكر -ملخص الدراسة او البحث - الفهرس -قائمة الجداول -قائمة الاشكال -متن الدراسة او البحث (الفصول النظرية والميدانية للدراسة) -المراجع والمصادر.

فعرض البحث بهذه الصيغة ليس معناه إلغاء الطرق الاخرى، فلكل باحث مبررات تجعله يختار النموذج الذي يناسبه، وفيما يلي سنوضح كل خطوة بشيئ من التفصيل.

1-الواجهة(عنوان البحث): عنوان البحث هو الواجهة الاولى التي تقابل القارئ وعن طريقه يتم الاطلاع على الموضوع والتعرف على محتواه، لذا يجب صياغته صياغة دقيقة ولتحقيق ذلك يجب الالتزام بما يلي:

- يجب أن تحوي الواجهة اسم الهيئة المشرفة على البحث كالجامعة أو الكلية أو المعهد مع توطين هوية البحث مثلا ذكر في اعلى الصفحة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ثم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي و....مع التوضيح بالشارات أي الرموز واللوقو الخاص بذلك وغيرها من الكلمات والعبارات والرموز التي توطن البحث، وفي بعض الاطروحات يشترط اسم المخبر الذي ينتمي اليه الطالب والاستاذ وهذا ليس في كل الواجهات إلا اذا كان مطلوبا.
- تحمل الواجهة العنوان الكامل والدقيق والمناسب للموضوع ويعكس مضمونه وأهدافه وأن يكون قصيرا ومركزا وهادفا ،ويجب أن يكتب بخط واضح وجميل خال من التكلف دون زركشة.
- تحمل الواجهة الاطار العام الذي يقدم فيه البحث مثلا بحث مقدم لنيل شهادة....او بحث مكمل لنيل.....ام بحث يدخل ضمن متطلبات....
- تحمل الواجهة اسم الطالب الباحث واسم المشرف وكذلك اسماء اللجنة المناقشة ودرجاتهم العلمية وكذا تاريخ المناقشة...وكذا السنة الجامعية الميلادية والهجرية.

2-كلمة الشكر والاهداء: وهي فقرة أو فقرتين تعبر عن شعور الباحث إزاء الذين قدمو له المساعدة في انجاز هذا العمل ويجب أن تكون مختصرة وهادفة.

3-ملخص البحث: الملخص هو مقتطف يعبر عن الجوانب الاساسية للبحث وعادة يقع بعد كلمة الاهداء والشكر والغرض منه هو توفير معلومات شاملة حول البحث وجعل القارئ يتعرف على أهم ما جاء فيه دون التطرق الى التفاصيل ويشمل ما يلي:

- تقديم البحث وهنا يوضح اشكالية البحث واهدافه وفرضياته.
- طريقة البحث وهنا يتطرق الى أهم الوسائل والتقنيات والادوات المنهجية التي تستعمل للإجابة عن التساؤلات والفرضيات المطروحة.
- نتائج البحث وفيها يكشف الباحث عن أهم النتائج التي توصل إليها كما يمكن استعراض الاستنتاجات الاساسية.

مثال: يهدف البحث الى.....كما يهتم بدراسة.....حيث اعتمدت الدراسة على المنهج.....وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها.....وبعد اجراء البحث وجمع.....توصلنا الى النتائج التالية.....

4-الفهارس:

- فهرس الموضوعات (المحتويات).
- فهرس الجداول .
- فهرس الأشكال.
- الملاحق (تلحق لفهرس الموضوعات).

5-المقدمة :

تحتوي المقدمة على الخلفية النظرية لمشكلة الدراسة ، حيث تبدأ بتمهيد عام قصير حول موضوع البحث و أهميته و تمهد للدخول في الموضوع (الإشكالية) وهي أول جزء فعلي في البحث لذلك ينطلق منها الترقيم .

6-الجانب النظري للدراسة :

يضم مجموعة من الفصول أولها الفصل الذي يحمل مشكلة الدراسة واعتباراتها والأهداف والأهمية والتعريفات الاجرائية لمتغيرات الدراسة وينهي بالدراسات السابقة ، ثم تأتي بعد ذلك بقية الفصول النظرية الأخرى التي تهتم بمتغيرات الدراسة وهنا يحرص الباحث على التهميش الصحيح والدقيق للمعلومات وفق **APA** .

7-الجانب الميداني :

ويضم ثلاث فصول وهي فصل الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية ثم فصل لعرض وتحليل النتائج ثم فصل لتفسير ومناقشة النتائج . ففي فصل الاجراءات المنهجية يتناول الباحث المنهج المعتمد في الدراسة ثم الدراسة الاستطلاعية وكل ما يتعلق بها (أهدافها ، عينتها ، إجراءاتها ، نتائجها) بعد ذلك الدراسة الأساسية (أدواتها ، حدودها ، عينتها ثم إجراءاتها الأساسية ثم الأساليب الاحصائية) .

أما فصل عرض وتحليل نتائج الدراسة يتناول فيه الباحث تفريغ البيانات في جداول لتسهيل استخدامها ثم توضيح النتائج وتسهيل قراءتها بالتمثيل البياني أما العرض يتم عادة وفق ترتيب الفرضيات ثم يقدم الباحث قراءة مفصلة لكل جداول و تستخرج الدلالة الاحصائية للنتائج ويعلن القرار الاحصائي .

أما فصل تفسير النتائج ومناقشتها يوضح فيه الباحث علاقة النتائج المتوصل إليها بالإرث النظري والدراسات السابقة كما يعلل ويفسر ذلك انطلاقا من الواقع وحيثيات الدراسة.

8-الخلاصة العامة للدراسة والمقترحات :

في الأخير يقدم الباحث النتائج المتوصل إليها في شكل خلاصة عامة تختصر النتائج وتقدمها في شكل نقاط وينتهي ذلك ببعض المقترحات التي يمكن دراستها في المستقبل .

9-قائمة المراجع : وهنا يصنف الباحث المراجع المعتمدة في الدراسة وترتيبها أبجديا وفق **APA** .

10-الملاحق : هي عبارة عن جزء تابع لتقرير البحث ليس له مكان في المتن ، حيث يضمن فيه الباحث كل ماله صلة بالبحث كالمراسيم والمناشير والتعليمات والاختبارات المستعملة في الدراسة والرسوم والأشكال البيانية ومخرجات الحزم الاحصائية وغيرها .

قائمة المراجع والمصادر

- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات(2007). ***مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث***، ط4،الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

-المليجي حلمي(2001). ***مناهج البحث في علم النفس***، ط1 ، بيروت (لبنان)،: دار النهضة العربية.

-جديدي زليخة(2021). خطوات تطبيقية لتدريب الباحث في المنهجية(المنطلقات النظرية والخطوات التطبيقية، الجزء الاول، الجزائر: سامي للطباعة والنشر والتوزيع.

-حسين هاشم الفتلي(2014). ***أسس البحث العلمي في البحوث التربوية*** والنفسية، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

-خميس طعم الله(2004). ***مناج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية***، تونس: مركز النشر الجامعي.

-رجاء محمود أبو علام(2004). ***مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية***، ط4 ،القاهرة: دار النشر للجامعات.

-ريمون بودون(1980). ***مناهج علم الاجتماع***، بيروت: منشورات عويدات.

-زكي حسين جمعة(2019). ***منهجية البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية***، ط1،لبنان: دار الفارابي.

-صالح بن حمد العساف(1995). ***دليل الباحث في العلوم السلوكية***، ط1 ، الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر.

-عامر قنديلجي(2008). ***البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية***، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

-عرابي عبد القادر(2007) .***المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية***، دمشق: دار الفكر.

-علي عبد الرزاق ابراهيم وعبد الهادي أحمد الجوهري(2002). ***المدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية***، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

-فاتن صلاح عبد الصادق(2014). ***التجريب في علم النفس***، ط2 ،عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

-فوزي غرابية وآخرون(1981). ***أساليب البحث العلمي***، عمان: الجامعة الأردنية.

-كمال عبد الحميد زيتون(2006). ***تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا***، القاهرة: عالم الكتب.

-محمد أزهر، سعيد السماك، قيس الفهادي وآخرون(1980). ***الأصول في البحث العلمي***، جامعة الموصل، العراق.

-محمد الغريب عبد الكريم(1982).***البحث العلمي: التصميم والمنهج والإجراءات***، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

-محمد شفيق(1985).***البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية***، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

-محمد مزيان(1999). ***مبادئ في البحث النفسي والتربوي***، ط1 ، الجزائر: دار العرب للنشر والتوزيع.

-محمد وليد البطش وفريد كامل أبو زينة(2007). ***مناهج البحث العلمي، تصميم البحث والتحليل الاحصائي***، ط1،عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

-موريس آنجرس(2004). ***منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية***(تدريبات عملية)، ترجمة زيد صحراوي وآخرون، ط2،الجزائر: دار القصبة للنشر.

- صابر الغنام – هادي دعيه مناهج البحث العلمي في البحوث المحاسبية والإدارية مكتبة الجلاء ،الحديثة بور سعيد ١٩٩٢، ص٥٣.

مراد،صلاح احمد وسليمان،امين علي (2002):الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية خطوات اعدادها وخصائصها،ط1 ،دار الكتاب الحديث ،الكويت.

بشير صالح الرشيدي.(2000). مناهج البحث التربوي(رؤية تطبيقية مبسطة)،ط1، دار الكتاب للحديث.

محمد كامـا المغربـي.(2009). أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية،(ط1) الاصدار الثالث، عمان ،دار الثقافة للنشر والتوزيع.

– أحمد حسن الزيات وآخرون.(1972). المعجم الوسيط، الجزء الأول، المكتبة الإسلامية، الطبعة الثانية. استانبول، تركيا.

−Michel Beaud, L'art de la thèse (Comment préparer et rédiger une thèse de doctorat, un mémoire de DEA ou de naitrise ou tout autre travail universitaire), 2°Edition, Editions la découverte, Paris, 2001: P15

-- CHAMBERLAND, G., LAVOIE, L. et MARQUIS, D. 20 formules pedagogiques. Quebec Presses de l'Universite du Quebec P.U.Q.) (1995) .P.91
-GUILBERT, L. et OUELLET, L. ة tude de cas _ Apprentissage par problemes. Quebec: P.U.Q, (1997) . 137 p.
-LIPMAN, M. A l'ecole de la pensee. Traduction de Thinking in Education par Nicole Decostre. Bruxelles: De Boeck. (1995) .
-MUCCHIELLI, R. La methode des cas. Paris : ة ditions sociales francaises. (1969, 1979)
-RICHERT, A. E .. Case methods and teacher education: using cases to teach teacher reflection. In Tabachnick, B. R. et Zeichner, K. (Eds.) , pp. 130 - 150. -- Isues and practices in inquiry-oriented teacher education. New York: Falmer. (1991)
-SWARTZ, R. et PERKINS, D. Teaching Thinking. Issues and Approaches. Pacific Grove, CA: Midwest Publications. (1991)
-VAN STAPPEN, Y. L'enseignement par la methode des cas : nature et fonctions, techniques d'application, types d'apprentissage. Joliette : Cegep Joliette-De Lanaudiere. . (1989)